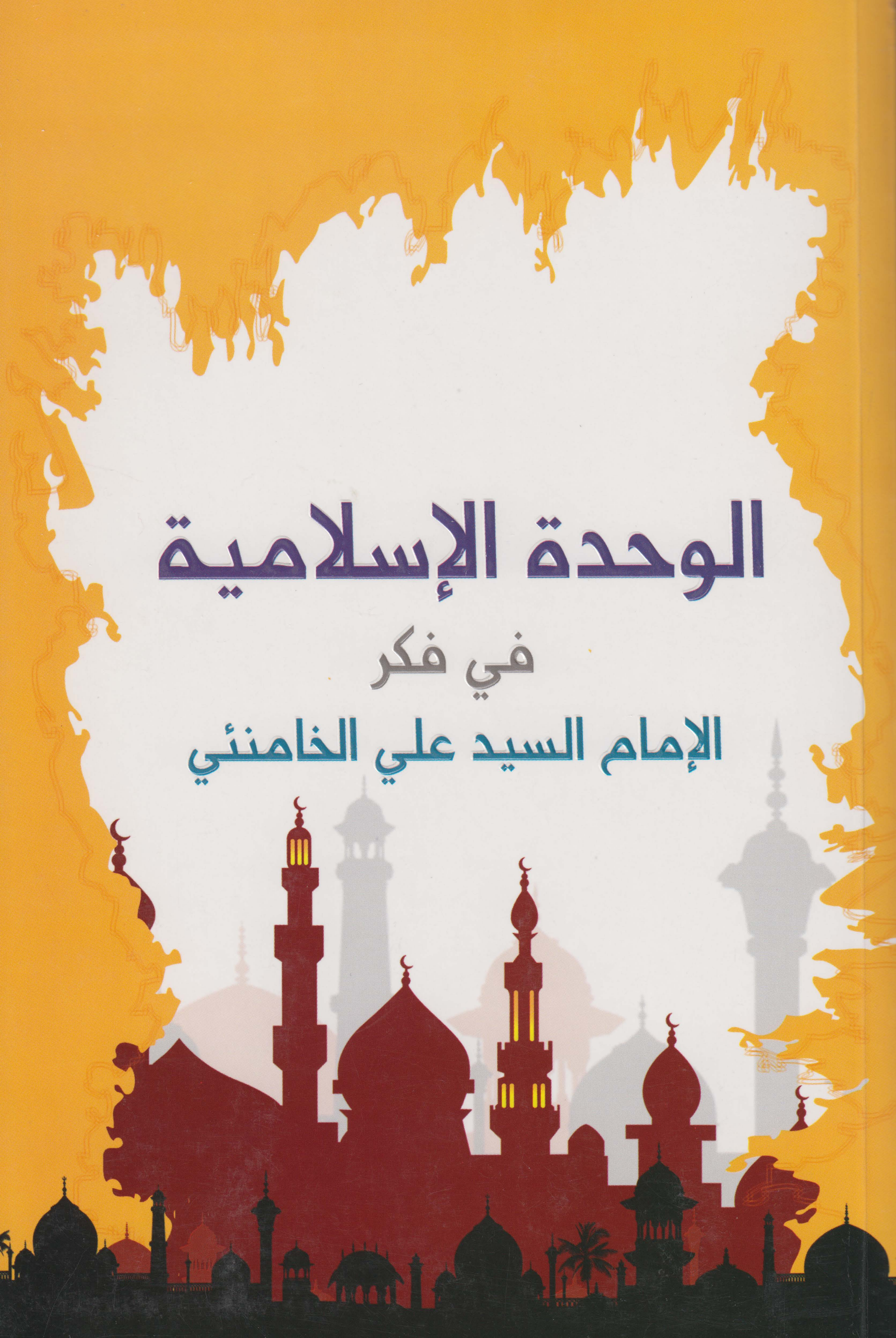
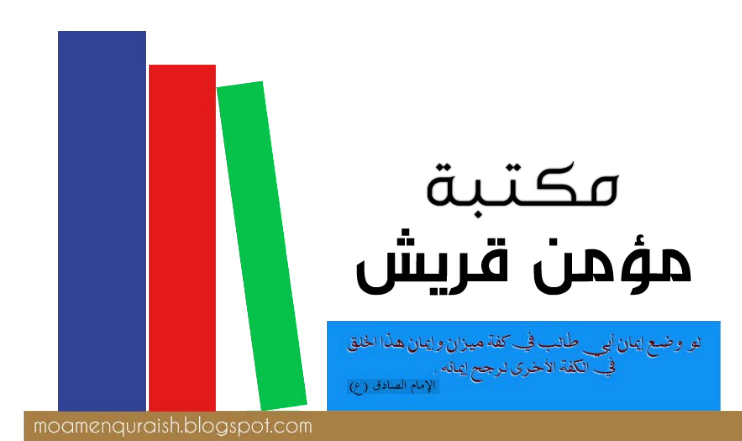
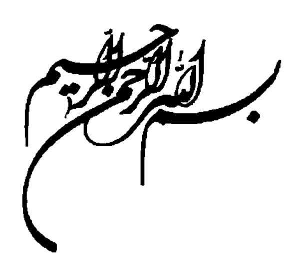

الوحدة الإسلامية
في فكر
الإمام السيد علي الخامنئي


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com



**الكتاب:** الوحدة الإسلامية
في فكر الإمام السيد علي الخامنئي

**ترجمة:** السيد عباس نورالدين

الطبعة الأولى ـ ١٤٣١هـ ذكرى ولادة رسول الله وخاتم الأنبياء
أسبوع الوحدة الإسلامية.

تم تعريب هذه النصوص عن كتاب الإكسير الأعظم، الجزء الثاني، المُعَد في مكتب فخر الأئمة الثقافي بمناسبة عام الوحدة الوطنية والتضامن الإسلامي.

يصدر هذا الكتاب بمناسبة أسبوع الوحدة وولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

# الوحدة الإسلامية
# في فكر
# الإمام الخامنئي

# فهرس المحتويات

## مقدمة المترجم

الحمد لله الولي، والصلاة والسلام على أوليائه في الأرض والسماء، والشكر له على أن منّ علينا بمن هم خير خلف لهم، يعملون وفق نهجهم، ويسلكون محجتهم؛ وبعد

قال الله تعالى: وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون

إن وحدة الأمة الإسلامية التي يفترض أن تكون خير أمة أخرجت للناس، هي المقدمة الأساسية والضرورية لحفظ الدين وبقائه وحياته؛ لأن الدين الإلهي لا يمكن له أن يبقى على الأرض بدون بشر يحملونه ويؤمنون به. ولو لم يكن هؤلاء ضمن مجتمع واحد يعيش التجربة الدينية لانعدم الدين أو حُرّف. وبعبارة أخرى، إن بقاء الدين ودوامه يعتمد على تقدير الناس له وتقبّله ولو بالشكل العام أو الظاهرة الكلية. وإذا تنازعوا حول الدين واختلفوا فسوف تنشأ التيارات والفرق التي يفسّر كل واحد منها الدين على طريقته، ويكون كل حزب بما لديهم فرحون...

والتشتت يجعل الأمة ضعيفة فاقدة للمناعة أمام هجوم أعدائها، فتقع فريسة سهلة. وإن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة.. وهذا ما حل بالأمة الإسلامية التي ينتهبها أعداؤها منذ قرون ويعيثون فيها فسادا؛

لقد أضحت الأمة الإسلامية بسبب تشتتها لعبة بيد الأمم، لا يحسب لها حساب في الساحة الدولية أو على مستوى مستقبل العالم، وكأنها خرجت كليا من دائرة الفاعلية والتأثير، وهي التي كان يفترض منها أن تكون أمة لكل الأمم.

ولا يخفى على أحد أن جميع مشاكل العالم الإسلامي ترجع إلى افتقاده إلى القدرة السياسية لا إلى الثروات والإمكانات المادية والبشرية. فالعالم الإسلامي الذي تعيش فيه هذه الأمة، يقع في منطقة استراتيجية في العالم غنية بالموارد مليئة بالطاقات والإستعدادات، ومع ذلك فهو بعيد عن رسم مصيره وفق تعاليم دينه. ولو اتحد هذا العالم وتوحدت شعوبه لصار قوة عظمى تؤثر في كل مجريات الكون، ولرجع إلى مجده الذي أراده الله له من خلال رسالته العظيمة لكل البشرية.

لقد تعبت البشرية من الأيديولوجيات المادية التي ادّعت أنها تحمل الخير والصلاح للناس، وأدركت أن كل الأطروحات لم تكن سوى قناع يستر العيوب والأطماع الشريرة؛ لكنها لا زالت ورغم كل ما جرى تتطلع إلى حل منقذ دون أن تجده وهو موجود؛ كامن غير ظاهر، بسبب اختلاف المسلمين وضعفهم.

والمعادلة الإلهية في هذا المجال واضحة جدا، مهما حاول المغرضون إخفاءها؛ فإن الحل يكمن في الرسالة الإسلامية الأصيلة، وهذه الرسالة تتطلب أمة واحدة لكي تُظهر قوتها من خلال التطبيق والتجربة الإجتماعية الواسعة. ومع تفرق الأمة وتشتتها فإن المستكبرين والقوى الطاغوتية يملون عليها سياساتهم وطرقهم، وبالتالي يمنعونها من أن تعيش وفق معتقداتها ودينها.

إن الدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية إنما تعبّر عن الإيمان بعظمة هذا الدين وأهميته، وتعبّر عن الوعي

والفهم الصحيح لتعاليمه؛ ولهذا يمكن إعتبارها بمثابة الدليل على حقانية حملتها وأهلها. فعندما تجدون من يدعو إلى الوحدة، لا بين المسلمين فحسب، بل بين كل البشرية، فاعلموا أنه يمتلك الحقيقة وهو صاحب السلطان والبرهان. فلأنه على يقين من أمره، لا يخاف من أحد. بل يرى أن اجتماع الناس وتوحدهم على قاعدة عدم المواجهة ونبذ الحروب والصراعات والتقاتل والتصفيات، هو المقدمة الأساسية لطرح الدين وتعاليمه والاستماع الصادق إليها.

ومن هنا تبرز عظمة هذه الشخصية التي جُمع هذا الكتاب حول كلماتها وإرشاداتها. فسماحة الإمام الخامنئي يعد اليوم من أكبر دعاة الوحدة بين المسلمين؛ بل لا نجد له نظيرا في كل ساحات الوحدة. ليس لأنه قد جمع الرئاستين، زعامة الدين والدنيا، بل لأنه أفضل من ينظر لها على مستوى الوعي العام والأطروحة الإجتماعية.

في هذا الكتاب كان السعي لتناول قضية الوحدة الإسلامية من مختلف جوانبها، في تعريفها الدقيق وتمييزها عن التصورات الموهومة، وفي أهميتها وأهدافها وطرقها وموانعها ووضعها الحالي ومتطلباتها وغيرها من الأمور التي تجعلنا أمام نظرية شاملة لهذه القضية التي تقف اليوم على رأس جميع القضايا والإهتمامات.

والكتاب كما يلاحظ القارئ ليس فيه سوى كلمات الإمام الخامنئي، وإنما بُذل الجهد لتقديم هذه الكلمات بصورة ممنهجة دقيقة مستوعبة للقضية المطروحة. فهو بحق إنجاز عظيم جمع بين المعنى والأسلوب فصار مرجعا أساسيا لكل من يريد أن يتعرف على الموضوع أولا، وعلى فكر هذه الشخصية العظيمة ثانيا.

يجد القارئ العزيز أن جميع النصوص المأخوذة من كلمات وخطب الإمام الخامنئي قد أرجعت إلى تواريخها بالتقويم الهجري الشمسي. وإذا دعت الحاجة يمكن تحويلها إلى التاريخ الميلادي بمعادلة بسيطة. وقد سعيت كمترجم إلى أن يكون تعريبي للنصوص حرفيا أحافظ فيه على المعنى والأسلوب دون أي تصرف، حفظا للأمانة وصونا للبيان الذي يعبّر عن روحية المعنى.

ولا ننسى أن هذا العمل يصدر في مناسبة عزيزة هي مناسبة ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم التي دعا الإمام الخميني قدس سره جميع المسلمين إلى الإحتفال فيها ولأسبوع كامل لتمتين الوحدة الإسلامية، فهل يوجد ما هو أهم من شخصية النبي الأعظم كمحور يلتف حوله المؤمنون برسالة الإسلام ودين الله؟!

نسأل الله أن يجعل هذا الكتاب عاملا مهما في يقظة الشعوب الإسلامية وتوجهها نحو تحمل مسؤولياتها الإلهية؛ وندعوه أن يمن علينا بالعزة والقوة لمواجهة الناهبين العالميين.

**والحمد لله رب العالمين**

**السيد عباس نور الدين**

**ربيع الأول ١٤٣١**

الباب الأول

# التضامن الإسلامي



# التضامن الإسلامي

إن هذا العام هو عام الاتحاد الوطني والتضامن الإسلامي، أي على المستوى الداخلي لا بد من اتحاد كلمة جميع أبناء الشعب على اختلاف قومياتهم وتنوع مذاهبهم وطبقاتهم الوطنية. وعلى المستوى الدولي لا بد من الحفاظ على انسجام جميع المسلمين، والعلاقات الأخوية بين آحاد أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف انتماءاتهم المذهبية.[١]

## تعريف التضامن الإسلامي

### ١-١-مفهوم الوحدة والتضامن الإسلامي

■ مرادنا من الوحدة أمر بسيط وواضح وهو عبارة عن تعاضد الفرق الإسلامية فيما بينها ونبذها للمعارضة والضدية. مقصودنا من الاتحاد بين المسلمين هو أن لا يشطب الواحد غيره، وأن لا يسلط العدو على الآخر وأن لا تكون الغلبة للبعض على البعض الآخر بالظلم.[١]

### ١-١-١ تعريف الأمة الإسلامية

■ هذه المجموعة البشرية المسماة بالأُمة الإسلامية تملك ثقافة غنية وتراثا ثرّا وزخّارا ومتلازما مع الألمعية والاستعدادات الإستثنائية، وهي إلى جانب تنوّعها وتعدّديتها الواسعة تتمتع بوحدة وانسجام عجيبين ناشئين من تجذر الإسلام والتوحيد الخاص والخالص في حياتها بكل ما في هذه الحياة من أجزاء وأركان وزوايا.[٢]

■ هذه الشعوب المتآخية المتعاطفة بأعراقها السوداء والبيضاء والصفراء وبلغاتها المختلفة، ترى نفسها أجزاء متساوية لهذه الامة الإسلامية الكبرى، وتفخر بذلك، وتتجه كل يوم نحو مركز واحد لتدعو الله بلغة واحدة، وتستلهم جميعا من كتاب سماوي واحد.[٣]

■ الأُمة الإسلامية الكبرى أكبر سند للعالم الإسلامي، أي أنّ الشعوب المسلمة بوحدتها وتلاحمها وتفاهمها، وصرخة اعتراضها المدوية، وقدرة تفكيرها وسواعدها العاملة وثرواتها الطبيعية والوهبية، تذيب قلب كل دولة مستكبرة، وتصمّ أذنها وتقصم ظهرها.[٤]

### ١-١-٢ تبيان معنى وحدة الفرق الإسلامية

■ إنّ مسألة الوحدة مسألة معقدة وليست بالسهلة، فإن إيجاد الوحدة عمل معقد. إنّ الاتحاد بين الشعوب الإسلامية لا يُلغي الاختلاف الموجود ولا الفروق الموجودة في الآداب والتقاليد المتبعة في المجتمعات الإسلامية، كما أنّه لا يلغي الاختلافات الموجودة في الاجتهادات الفقهية. ومعنى أن تتحد الشعوب المسلمة هو أن تتخذ موقفا موحدا فيما يخصّ مجريات ومسائل العالم الإسلامي، وأن تتعاون فيما بينها، ولا تهدر ثرواتها في فتن وصراعات داخلية.[٥]

■ إننا جادون في مسألة الوحدة. وقد أعطينا للاتحاد بين المسلمين معناه. فليس هو بمعنى انصراف المسلمين وفرقهم المختلفة وتخليهم عن عقائدهم الخاصة الكلامية والفقهية، بل إن الاتحاد بينهم له معنيان ينبغي تحصيلهما: الأول أن تتوحد الفرق الإسلامية (الفرق السنية والفرق الشيعية) ـ حيث أن لكليهما فرقا مختلفة (كلاميا وفقهيا) ـ وبالحقيقة مقابل أعداء الإسلام ويتعاضدوا وينسقوا ويفكروا معا. الثاني، أن تسعى فرق المسلمين المختلفة للتقارب فيما بينهم وإيجاد التفاهم وتقوم بمقارنة مذاهبهم الفقهية فيما بينها ومطابقتها. إن الكثير من فتاوى الفقهاء والعلماء لو أجرينا حولها البحث الفقهي العلمي من الممكن بتغيير طفيف أن تقرّب فتاوى المذهبين إلى بعضهما.[٦]

■ وصية اليوم والأمس والغد إلى علماء السنة والشيعة الطلبة والشباب من أهل العلم وأهل المعرفة من السنة والشيعة: اسعوا إلى تعميق التقارب والمحبة والتفاهم فيما بينكم يوما بعد يوم. فلا مانع من أن تتباحثوا فيما بينكم في المراكز العلمية وتقارعوا عقائدكم كما يفعل طالبان من طلاب العلم في تباحثهما. ولكن لا ينبغي أن يكون عرضا للقوة.[٧]

■ نحن لا نقول بأن يأتي السنة في العالم ليصبحوا شيعة، أو يتخلى الشيعة في العالم عن عقيدتهم. وبالطبع فإن كل واحد سواء كان من السنة أو غيرهم عليه أن يعمل وفق عقيدته وتحقيقه بعد الفحص مهما كانت عقيدته. فإن مسؤوليته ستكون أمام ربه. إن كلمتنا في أسبوع الوحدة وكبيان للوحدة هي أن يأتي المسلمون ويتحدوا وينبذوا العداوة فيما بينهم. وأن يكون المحور الذي يتلاقون حوله كتاب الله وسنة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والشريعة الإسلامية. إن هذه الكلمة ليست كلمة سيئة. إن هذا الكلام يقبله كل عاقل بعيد عن الأغراض ويتسم بالإنصاف.[٨]

■ والوحدة الإسلامية معناها واضح؛ إذ ليس المراد منها تذويب كل المذاهب في مذهب واحد، فالبعض يرى ان طريق الوحدة يتلخص في رفض المذاهب، إلا أن رفض المذاهب لا يحل المشكلة، بل يحلها اقرار المذاهب القائمة حاليا. على كل واحد أداء مهامّه العادية في نطاق عمله وموقعه، ولكن عليهم الاحتفاظ بعلاقات حسنة مع بعضهم.[٩]

■ إن أولى بيانات هذه الثورة وإمامها العظيم هو الوحدة بين المسلمين، والمقصود منها الوحدة العاطفية لا الوحدة الدينية، فمنهم الشيعة ومنهم السنة ومنهم الإمامية الذين يعتقدون بستة من الأئمة فقط. فليكن كل على مذهبه. فبين الشيعة هناك فرق مختلفة وكذلك الأمر بين السنة نرى فرقا مختلفة. وليست بمشكلة. ولكن المهم أن يكونوا متفقين ومتآلفين على المستوى السياسي والعاطفي مقابل العدو.[١٠]

■ إن عالم الإسلام يحتاج اليوم إلى الوحدة. إن نشر الإسلام يحتاج أيضا إلى وحدة الكلمة. ونحن ينبغي أن نعارض كل من يرفض هذا المعنى. فليكن لكل فقهه الخاص وعقائده. فنحن لدينا داخل الشيعة فرق ومذاهب لا يقل الاختلاف فيما بينها عن الاختلاف بين الشيعة والسنة. وبين أهل السنة أيضا مذاهب لا يقل الاختلاف فيما بينها عن الاختلاف السني الشيعي. فما هو الداعي بناء على هذا المعنى إلى أن تفصلنا هذه الاختلافات عن بعضنا البعض؟ فنحن لدينا أرض واسعة نستطيع أن نتنعّم فيها بنعمة الله. العدو يأتي ويقول أن عليكم أن تبدلوا هذا الميدان الوسيع إلى بيوت صغيرة وأصغر! في حين أن هذه البيوت الصغيرة لا تأخذ حظها من ضياء الشمس، ولا الهواء النظيف ولا الأجواء المفتوحة. فلو قمنا بتحطيم هذه الجدران لاستطعنا جميعا أن نعيش سوية في هذا الفضاء الرحب. فلماذا نضيق أنظارنا؟![١١]

### ١-٢-١-٢ التأكيد على المشتركات في عين وجود الاختلافات

■ يختلف الشيعة والسنة معا من حيث العقيدة؛ لكن الخلاف العقائدي لا يعني العداوة فإن ما يتفقون عليه هو أكثر مما يختلفون فيه. والعدو يريد أن نغض النظر عن الموارد المشتركة التي هي أكثر وأن نكبر موارد الاختلاف التي هي أقل. وللأسف فإن أفعال العدو هذه وجدت أثرها بين بعض الشيعة وبعض السنة، ينبغي أن نواجه هذا الأمر.[١٢]

■ إن فكرة الوحدة الإسلامية ليست فكرة عابرة جديدة، بل إنها تنبع من أعماق قلوبنا، فالسني يبقى سنيا لنفسه والشيعي يبقى شيعيا لنفسه، ولكل عقائده ومناسكه ولا يجبر أحدهما الآخر أن يتوضأ مثله أو يقوم ببعض الأعمال مثله. الحقيقة هي أن كلا منهما يعتقد برب واحد وقبلة واحدة ونبي واحد وأهداف وقيم واحدة ويعتقدون بإسلام واحد. ولماذا ننسى هذه الأمور؟[١٣]

## ١-٢ خصائص الوحدة والتضامن الإسلامي

### ١-٢-١ البعد الإلهي للوحدة

■ ينبغي أن تكون الوحدة قائمة على أساس الإسلام والاعتصام بحبل الله لا على أساس الأوهام والمشاعر القومية الفارغة والعديمة المحتوى. فقوام الأمة الإسلامية على هذه الأصول.[١٤]

### ١-٢-٢ عقلانية الوحدة

■ إن تأكيد الإمام على قضية الوحدة إلى هذه الدرجة لأجل أن القضية لم تكن قضية أحاسيس ومشاعر، بل هي قضية عقلانية. إن كل من يهين مقدسات الفرقة الأخرى أو يتصرف بالعنف والإهانة ضد الفرقة الأخرى فإنه يوجه ضربة إلى هذه الوحدة بمقدار ما يكون فعله نافذا. فليكن كل واحد ما يشاء.[١٥]

### ١-٢-٣ الوحدة من أجل حاكمية الإسلام فقط

■ .... ينبغي أن تكون الوحدة من أجل حاكمية الإسلام وتتجه نحوها وإلا كانت فارغة من المعنى. لو يقبل علماء الإسلام قوله تعالى في كتابه: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾[النساء/64]، فإن النبي لم يأت لمجرد النصيحة والحديث وترك الناس يفعلون ما يشاؤون مع بقاء احترامهم له، بل جاء لأجل أن يُطاع ويقود المجتمع والحياة ويؤسس نظاما ويأخذ بأيدي الناس نحو الأهداف الصحيحة للحياة. لو يقبل علماء الإسلام ما يقوله تعالى في كتابه ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾[الحديد/25]، فإن إقامة القسط والعدل ورفع الظلم و تأمين الحياة الصالحة للبشر هي أهداف الأديان، لهذا ينبغي أن تكون المساعي متجهة نحو حاكمية الإسلام، وإن هذه الحاكمية أمر ممكن على صعيد الدول والمجتمعات الإسلامية.[١٦]

■ لو كانت مساعي العلماء والمتنورين وأصحاب الفكر والأعاظم ورواد الوحدة في المجتمعات والدول الإسلامية نحو حاكمية الإسلام لصارت مساع موفقة؛ وأما إذا لم تكن كذلك واستسلمت مقابل حاكمية الطواغيت والكفار والحكومات الذليلة الخانعة فمن المعلوم أن الوحدة لن تكون مضمونة. فأنتم أطلقوا شعارات الوحدة من هذه الجهة واستنفروا وتجرعوا الغصص ثم تصرف من جانب آخر تلك الأموال الطائلة بغير حق من أجل أن يقوم بعض أصحاب القلم المأجورين الخسيسين من العبيد ويحوّلوا كل ما نسجتموه إلى رماد وينتفوا الفروع.[١٧]

### ١-٢-٤ الوحدة: أصل أساسي في الدين

■ الوحدة في الدين الإسلامي المقدس أصل أساسي، ابتداء من الذات المقدسة للباري تعالى ـ التي هي أصل ومظهر الوحدة والوحدانية ـ وإلى آثار هذه الوحدة؛ حيث يتّجه كل عالم الوجود نحو ذلك المركز العظيم والسامي ﴿كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ﴾.

والجميع سائرون نحو الذات الإلهية المقدسة ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾.[١٨]

■ إنّ وحدة الأمة الإسلامية هي همّنا الأول في العالم الإسلامي. إننا سنجد الحلول للكثير من مشاكلنا فيما لو قدّر لنا الغلبة على كيد الشيطان وإحباط خططه الرامية لزرع الفرقة والخلاف.[١٩]

### ١-٢-٥ الأولوية بالنسبة للأصول الأخرى

■ فلنجعل حفظ الوحدة أصلا. ولو شعرنا بتكليف شرعي ولكننا رأينا أن العمل بهذا التكليف من الممكن أن يؤدي إلى شيء من التشنج ويزيل الوحدة فمن المقطوع به أن ما تصورناه تكليفا شرعيا هو محرّم، ويكون حفظ الوحدة واجبا.[٢٠]

■ الأمة الإسلامية اليوم بحاجة للوحدة من أجل حياتها وعزتها ونجاتها ورفع راية الإسلام. أي منطق بوسعه الصمود قبال هذه الأمور حتى يبرر وجود الاختلاف؟ الوحدة اهم من كل الضرورات والأولويات، فهي مقدمة عليها وتسبقها من حيث الأولوية. لماذا لا نفهم ضرورة الاتحاد بين المسلمين ؟![٢١]

■ يعملون على إثارة الطائفية بين الشيعة والسنة. ويقولون لهم؛ هؤلاء هم شيعة؛ وإنهم يسبون الصحابة ويسخرون بمقدساتكم. إنهم يريدون بث الفرقة. إن من رفع نداء الوحدة بين الشيعة والسنة كان قد أخذ منذ بداية ظهور هذه الأفكار كل هذه الأمور بنظر الاعتبار. لماذا لا يدرك البعض ذلك؟ إن إمامنا العظيم الذي كان مناديا بالوحدة بين المسلمين، كان إيمانه وحبه وولاؤه لأهل البيت وللأئمة أشد من كل هؤلاء الذين يدّعون ذلك. هل كان هو الأعرف بالولاية أم الشخص الأمي الفلاني الذي يجترح السيئات باسم الولاية و ينطق بالكلام العشوائي في المجالس العامة والخاصة؟ عليكم أن تحافظوا على الوحدة. إذا رأيتم أن هناك أشخاصا في مجتمعكم يتصرفون في الاتجاه المعاكس لهذا، فعليكم طردهم؛ واعربوا عن معارضتكم لهم؛ إنهم يوجهون الإساءة والضرر. يوجهون الضربة للإسلام والتشيع والمجتمع الإسلامي. هذه من

القضايا المهمة جدا.[22]

## ١-٢-٦ عدم اختصاص الوحدة بمصلحة أو زمان خاص

■ إن القضية التي ينبغي أن أذكرها ونحن على أعتاب أسبوع الوحدة ونتوجه بها إلى كل الشعب الإيراني وجميع المسلمين في العالم تتعلق بأهمية الوحدة بين المسلمين والعلاقة الأخوية بين إخوة الإسلام في جميع الأماكن وبمختلف الظروف.[23]

■ إن ما ذكرناه حول ضرورة التآخي بين الفرق الإسلامية والشعار الذي أطلقناه حول الأخوة بين الشيعة والسنة ليس شعارا تكتيكيا. وليس شعارا نفعيا عابرا. بل هو فكر بذاته وهو نهج عملي. إنه عمل بتعاليم القرآن وأهل البيت عليهم السلام. وفي ظل هذه الوحدة يتمكن أتباع أهل البيت من تبيين مذهب أهل البيت لأولئك المسلمين الذين لا يعرفون هذا المذهب.[24]

## ١-٢-٧ التعاون رغم الحدود الجغرافية

■ نحن لا ننسى هذه الدعوة العامة لإمامنا العظيم الذي كان يدعو فيها المسلمين دائما إلى الوحدة والاتحاد. وإن ما نقصده من الاتحاد ليس ما تسعى إليه بعض الدول دون أن تصل إلى أية نتيجة. فنحن لا نقول تعالوا لنصنع اتحادا سياسيا ونوجد اتحادا ماليا ونجعل الدولتين دولة واحدة، والبلدين بلدا واحدا. فهذه كلمات ذكرت كثيرا ولم يتحقق منها شيء. فمقصودنا من الاتحاد هو التفاهم، التفاهم بين الدول، التفاهم بين الحكومات، التعاون بين أعضاء الأمة الإسلامية والدول الإسلامية؛ المواساة فيما بينهم وعدم الوقوع تحت تأثير أغراض الأعداء.[25]

■ نحن لا نعارض أن يحافظ كل شعب على خصوصيات وخصائص بلده وقوميته تحت عنوان القومية، لكن إلى الحد الذي لا يخدش بوحدة الأمة الإسلامية وانسجامها. فهذا أمر مقدّم ومهم.[26]

## ١-٣ حدود الوحدة والتضامن الإسلامي

### ١-٣-١ التمسك بالأصول والمشتركات الدينية

■ أنتم تلاحظون عداء أعدائكم! تشاهدون مساعيهم من أجل هدم الهوية الإسلامية وبث الخلاف بين أبناء الأمة الإسلامية! إجتمعوا وعالجوا هذه الأمور؛ ورجّحوا الأصول على الفروع. يمكن أن يكون هناك اختلاف حتى بين أفراد المذهب الواحد في الفروع؛ فلا مانع من ذلك. هناك عدد كبير من النقاط المشتركة؛ على الجميع أن يجتمعوا حول هذا المحور؛ محور النقاط المشتركة. وليحذروا مؤامرات الأعداء وألاعيبهم.[٢٧]

■ على الشعب الإيراني تمتين علاقته مع الشعوب المسلمة. وإذا أردنا تحقيق الاتحاد الوطني والتضامن الإسلامي فعلينا التركيز على الأصول المشتركة بيننا. يجب أن لا نشغل أنفسنا بالفروع المختلف عليها.[٢٨]

### ١-٣-٢ عدم إطلاق الوحدة

■ لا ينبغي أن نضع على أنفسنا من أجل هذه الوحدة هذا الكم من الشروط بحيث تصبح غير قابلة للتحقق فإن الوحدة هي الوحدة وكفى، والتعاون هو التعاون، وإلا فإننا إذا حددنا لمثل هذا الموضوع الذي يتفق الجميع على حسنه الشروط والموانع ثم يأتي كل شخص ليقول ضعوا هذا هنا وراعوا هذا والتفتوا إلى هذه الجهة فلن يبقى وحدة! فعلينا أن نعبر مرحلة النقاشات.[٢٩]

■ إن أحد الطرق للاستفادة من الإمكانات الهائلة للعالم الإسلامي هي أن ندعو العالم الإسلامي إلى الاتحاد الإسلامي الممكن، هذا القدر الذي يمكن تحقيقه.[٣٠]

### ١-٣-٣ استثناءات الوحدة

■ هذا الاتحاد وهذه الأخوة تتضمن استثناء واحدا فقط، وهو

وجوب التصدي بشدّة لمن يخلُ بهذه الحركة الصحيحة: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ وهذه الشدّة تختص بهذا الموضع. أمّا على نطاق الشعب الإيراني فعلى جميع الشرائح الاجتماعية أن تنظر من هذه الزاوية إلى بعضها الآخر وإلى أهداف هذا النظام المقدّس، وإلى هذا البلد الإسلامي الذي هو موضع أمل مسلمي العالم، أي أن يكون الجميع اخوة متحابين ومتعاطفين، ولهم حقوق أمام الإرادة والقانون الإلهيين الحاكمين على هذه الدولة.[٣١]

■ يجب تشخيص الحدود بينكم وبين الكفار ـ يجب تشخيص الحدود بينكم وبين الفسّاق.... البلد إذا لم تكن حدوده معلومة، فلن تكون له هوية ووحدة اجتماعية ـ لتكن الحدود واضحة. ليكن من المعلوم أين أنتم وأين هم. «من شنئ الفاسقين وغضب لله، غضب الله له». إغضبوا لله وسيغضب الله لكم «وأرضاه يوم القيامة»[شرح نهج البلاغة، ج.18، ص.142].[٣٢]

## ١-٤ موضوع الوحدة

### ١-٤-١ الدين

■ كل من يعتقد بهذا الكتاب وبهذا القرآن و بهذا الدين و بهذه القبلة فهو مؤمن. فكل من هؤلاء أخ للآخر، هذا ما يقوله لنا الإسلام.[٣٣]

■ نحن شعب حي و نحمد الله على ذلك . لا ندعي أننا اقتربنا جدا من الإسلام أو أننا نعمل طبقا للإسلام بشكل كامل . لا ، هذا ادعاء كبير . لكن الخطوة الواحدة التي قطعناها باتجاه الإسلام جعلت الإسلام يتقدم لمساعدتنا . لقد أورثنا الإسلام الشجاعة . لقد منحنا الإسلام الوحدة ، منحنا القدرة و ربط على قلوب شعبنا، قرّب قلوب شعبنا من بعضها و بث فيها القوة والصمود، وأحيى روح العزة لدى أبناء أمتنا .[٣٤]

■ على المسلمين في الوقت الراهن التأكيد على مواطن وحدتهم، حيث أن توحيدنا وإلهنا ونبينا ومعادنا وقرآننا واحد، كما أن أكثر

أحكام الشرعية الإسلامية واحدة، كل هذه هي مشتركات.[٣٥]

### ١-٤-٢ مواجهة العدو المشترك

■ لقد آن الأوان لكي يحافظ العالم الإسلامي على وحدته، ويقف صفا واحدا بوجه العدو المشترك أي الاستكبار والصهيونية الذي ذاقت جميع الفرق الإسلامية ضرّها وأذاها.[٣٦]

### ١-٤-٣ المشتركات الأخرى

#### ١-٤-٣ -١ الخصائص الجغرافية

■ على أبناء المنطقة الحساسة للخليج الفارسي ومنطقة الشرق الأوسط وجميع المناطق الإسلامية التي تمثل من حيث جغرافيا العالم والجغرافيا السياسية حساسية فائقة عليهم أن يتفاهموا فيما بينهم ويتعاضدوا ويتحدوا ويتعاطفوا.[٣٧]

#### ١-٤-٣ -٢ اللغة

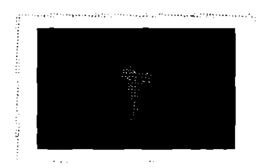
■ إن بلدكم «طاجيكستان» هي أقرب من سائر الدول إلينا من الناحية الثقافية. فلغتنا واحدة ونحن نتحادث بدون مترجم. فهذا مهم جدا. وأنتم ترون اليوم أن الدول العربية بالرغم من آلاف الاختلافات الموجودة بينها لكنها تستند إلى اللغة المشتركة وتستفيد منها كعامل للقوة. واليوم نجد الدول المجاورة لكم مثل التركمان والأزبك الذين يتحدثون باللغة التركية مع أنهم ليسوا بأتراك، يجتمعون ويوجدون لأنفسهم بالقوة أصلا تركيا. فالأزبك في الواقع هم من الفرس. وتلك المنطقة لو أردنا أن ننظر إليها نظرة حقانية فإن الكثير من خصائصها تعود لكم. فالأصول منكم والتاريخ تاريخكم والحضارة حضارتكم والإنجازات التي يدّعونها لأنفسهم هي لكم وللمتكلمين بالفارسية ولكنها آخر الأمر صارت بأيديهم. فهم يمدون أيديهم من ذاك الجانب من البحر إلى هذا الجانب لتوقيع الاتفاقيات فيما بينهم لمجرد وحدة اللغة. فإن اللغة لها هذا القدر

من الأهمية بالنسبة للمجموعات. فلماذا لا نستفيد نحن من هذا الكنز؟ فإن اللغة الفارسية بمثابة الكنز الموضوع في أيدينا وأيديكم. لهذا فإننا نعتمد على هذا بشكل أساسي. ونحن نرغب بأن نعمل على قضية التوافق فيما بيننا لا في الإطار الدبلوماسي بل في إطار المشاعر الأخوية التي أوجدها الإسلام والامتياز الاستثنائي عن بقية الدول الإسلامية وهو وحدة اللغة.[٣٨]

## ١-٥ أبعاد الوحدة

- إن الوحدة ليست مجرد أمر سياسي؛ بل هي أمر اجتماعي وعلمي، وينبغي العمل على أساس القرآن والحديث والتفسير. أي ضرورة وجود المساعي العلمية الإسلامية المشتركة فيما يتعلق بالمعارف الإسلامية.[٣٩]

- إذا نظرنا إلى المجتمع الإسلامي بهذا المنظار، تتخذ الوحدة الاجتماعية والوحدة السياسية والوحدة المعنوية والروحية والعملية أبعادا عميقة تبلور أمامنا معاني الكثير من المعارف الإسلامية. كحركة الإنسان نحو مركز عالم الوجود، والتحرك نحو ولاية الله. وكون جميع ذرات العالم ـ شاءت أم أبت ـ تحت ظل ولاية الله وفي دائرة الولاية الإلهية والإنسان الواعي المختار المريد الذي يمتلك حسن الاختيار سيختار عمليا الولاية الإلهية ويتحرك على أساسها؛ فيكتسب المحبة الإلهية ويمتلئ بها وجوده.[٤٠]



## منطلقات الوحدة

### ٢-١ الوجدان

■ لقد ذكرت هذا الأمر أن العامل والعنصر القوي الذي هو أعظم مظهر لانسجام الأمة الإسلامية ووحدتها في هذه الاجتماعات وفي التعاضد بين المحافظات والمدن والأقضية الصغيرة بل حتى القرى والضيع، إن هذا العامل الذي وحّد شعب إيران وجعل الجميع متحدين بشعاراتهم هو عبارة عن الاحساس العميق الذي ينبع من وجدان هذا الشعب ومن قلب آحاد أفراده من الرجال والنساء.[١]

■ يُذكر في بعض الروايات أن الراوي يسأل الإمام المعصوم عليه السلام عن حكم مسألة أو قضية والإمام عليه السلام يرجعه فيها إلى فطرته ويسأله: أرأيت؟ لو جاء يوم القيامة ووُضع الحساب ففيه يفصل الله تعالى بين الحق والباطل، فهل أن الذي تسأل عنه سيكون بجانب الحق أم الباطل؟ وهنا يفكر الراوي ويقول مثلا سيكون بجانب الباطل فيقول له الإمام حسنا، لقد علمت جواب مسألتك. فالمقصود هو أن الإنسان يمكنه بالرجوع إلى فطرته أن يفهم حكم بعض المسائل عند الله. والآن أنا أعرض عليكم أنه لو جاء يوم القيامة وحشر الله جميع الخلق وفصل بين الحق والباطل فهل أن وحدة الكلمة والتضامن والعمل لأجل الناس بالتمسك بحبل الله والوحدة، ستكون مورد رضا الحق تعالى أم مورد سخطه؟هل ستكون إلى جانب الحق أو إلى جانب الباطل؟ فالأمر واضح فلا يشك أحد أن الله تعالى سيكون راضيا عنها. فكلامي هنا في هذه القضية هو أن تصروا وتضغطوا من أجل الحصول على رضا الله واستمراره.[٢]

### ٢-٢ العقل

■ اليوم هو يوم الوحدة والتوافق والتعاضد. اليوم هو يوم نضع اختلاف الآراء واختلاف السلائق جانبا. اليوم يوم يخاطبنا فيه القرآن﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[آل عمران/103] حيث يأمرنا القرآن، يوم نستمع فيه إلى أمر القرآن وأمر العقل الإنساني الواعي لنحفظ الوحدة في صفوفنا.[٣]

### ٣-٢ القرآن

■ لقد أوصانا القرآن بالوحدة والتلاحم وحذرنا قائلا: إنكم إن اختلفتم وتنازعتم فستزول عزتكم وهويتكم وقدرتكم. إلا أن العالم الإسلامي ـ للأسف الشديد ـ يشهد المحن. إن المؤامرة التي تحاك حاليا ضد الإسلام مؤامرة كبيرة جدا. ففي هذا الزمان الذي تشتد فيه المؤامرات المنظمة ضد الإسلام فإن صحوة الأمة الإسلامية سترهب الأعداء. فالاستكبار العالمي والطامعون في البلاد الإسلامية والمفرقون بين الدول والحكومات يخافون من وحدة الأمة الإسلامية.[٤]

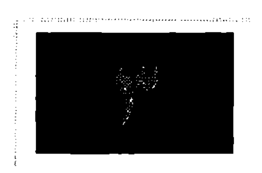
■ الوصية القرآنية الأخرى للمسلمين هي اتحاد كلمتهم. إذا لم نهتم لنهي القرآن حيث يقول: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾، و سرنا بذرائع مختلفة وراء الاختلاف و التفرقة وقطعنا أوصال الأمة الإسلامية قطعة قطعة، ستكون النتيجة هذا الوضع الذي تشاهدونه: يهجم العدو على جزء من الجسد الإسلامي و تبقى الأجزاء الأخرى نائمة مهملة و كأن شيئا لم يحدث! ينامون نومة العافية! هذه تفرقة و تمزق. علينا العودة إلى القرآن.[٥]

■ لدينا بفضل الله في أحكام الإسلام النورانية وصايا يمكن أن تجفف جذور مثل هذه الأمور بشكل كامل، ففي الإسلام خطاب إلى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ولا يوجد خطاب إلى (يا أيها الذين تشيعوا) أو (يا أيها الذين تسننوا) فالخطاب للمؤمنين. المؤمنون بماذا؟ المؤمنون بالقرآن والإسلام والنبي. وكل لديه عقائده الخاصة التي

تختلف عن الآخر. فعندما يقول لنا ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران/103] فإنه يخاطب المؤمنين ولا يتوجه إلى طائفة خاصة منهم. وعندما يقول ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾[الحجرات/9] فإن الخطاب متوجه إلى جميع المؤمنين؛ لا إلى فئة خاصة. فالإسلام يمكنه بالاستناد إلى هذه الأسس أن يقتلع الاختلافات المذهبية التعصبية التي ابتليت بها كل البشرية من جذورها. فنحن في الواقع نمتلك هذه الأمور في ديننا ودليل ذلك أننا قد استطعنا أن نقوم بهذا العمل.[٦]

## ٢-٤ سنة المعصومين وسيرتهم

■ هؤلاء العظماء(المعصومين عليهم السلام) كانوا يبغضون كل أشكال التفرقة والتشتت والبغضاء والانفصال، وكانوا أهل الوحدة وعاملا أساسيا للجمع والتلاقي. وعلى أتباعهم ومحبيهم اليوم أن يحققوا هذا.[٧]



# أهمية وضرورة الوحدة والتضامن بين المسلمين

## ٣-١ في الآيات

■ القرآن يقول ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران/103] إن الاعتصام بحبل الله واجب على كل مسلم، ولكن القرآن لا يكتفي بمجرد أمرنا بالاعتصام بحبل الله، بل يريد منا الاجتماع على ذلك فيقول: ﴿جَمِيعًا﴾ وهذا الاجتماع والاتحاد واجب آخر. ولهذا فإن على كل مسلم أن يعتصم بحبل الله في صورة جماعية مع سائر المسلمين الآخرين، فعلينا أن نفهم هذا الاعتصام على الوجه الصحيح، وأن نجهد في تحقيقه.

إن الآية القرآنية الشريفة تقول: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[البقرة/256] وهذا يوضح لنا معنى الاعتصام بحبل الله، فكيف يكون التمسك بحبل الله؟ يكون بالإيمان بالله والكفر بالطاغوت.[1]

■ ما أحسن أن تكثروا في تلاواتكم الدائمة بعض الآيات الكريمة للقرآن التي تناسب حال المسلمين اليوم. لا شك بأن الناس يحتاجون إلى جميع آيات القرآن ولكن بعضها اليوم ينبغي أن يكون مورد الاهتمام الشديد والدائم عند الناس: التوكل على الله، عدم الخوف من أعداء الله، الجهاد في سبيل الله، والرجاء بفضل الله وعونه، وبالخصوص وحدة المسلمين.[2]

■ يحتاج المسلمون في عصرنا الحالي إلى الأخوة، إن شعار ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[الحجرات/10]، يُعتبر

اليوم أكثر أهمية من الجميع. فاليوم ما أصاب المسلمين في بلاد العالم من الضعف والذلة إنما نشأ من هذه التفرقة والاختلاف. فلو كان المسلمون متحدين لما حدث في فلسطين ما حدث وكذلك في البوسنة وكشمير وطاجيكستان. ولما كان مسلمو أوروبا يعيشون في هذه المحنة، وكذلك المسلمون في أمريكا لما تعرّضوا لهذا الظلم. فالسبب هو أننا مختلفون.[٣]

## ٢-٣ في الروايات

■ وقد ورد في الفقرة الثالثة في القسم الثاني من وصية [أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام] «صلاح ذات بينكم»، يعني لتكن قلوبكم خالية من الضغائن، ولتكن كلمتكم واحدة ولا تتفرقوا ولا تختلفوا. ثم يأتي عليه السلام بحديث للنبي صلى الله عليه وآله دعما لوصيته، وهذا يكشف عن اهتمامه البالغ بهذا الأمر لا لأنه أكثر أهمية من مسألة نظم الأمر، بل لأن مسألة «إصلاح ذات البين» معرضة للضرر أكثر من مسألة نظم الأمر، لذلك فهو يشفع ذلك بحديث لرسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: «فإني سمعت من جدكما يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام»، ليس أفضل من كل الصلوات والصيام بل أفضل من كل صلاة وصيام، فأنت عندما تريد أن تقوم بأداء صلاة أو صيام لا بأس لكن هناك عمل أفضل من هذه الصلاة وهذا الصيام، وهو السعي لإصلاح ذات البين. فعندما ترى تشتتا واختلافا بين أبناء الأمة الإسلامية عليك أن تسعى لرفع هذه الفرقة والاختلاف فإن فضيلة هذا العمل أكثر من الصلاة والصيام.[٤]

■ رسالة الإسلام هي الوحدة والأمن والتآخي. لأمير المؤمنين عليه السلام جملة خالدة موجهة لكل البشرية حيث يقول «الناس إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق» [وسائل الشيعة، ج12، ص231]. فيجب أن يكون كل الناس متحدين فيما بينهم ومتعاطفين ومتراحمين. وهذا لا يختص بجماعة دون أخرى لهذا فإن الإسلام قد أمر المسلمين بأن يكونوا بارين حتى بأولئك الذين يخالفونهم بالعقيدة والدين: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ

﴿تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[الممتحنة/8]. هذا هو منطق الإسلام، أي إن من لا يتماشى معك فكريا ولديه معتقد آخر فليس هنا موضع مجازاته على عقيدته، وأمره ليس من شأنك. «فالحكم لله والموعد القيامة». هذا هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام. فأنتم تتعاملون مع إنسان إما أن يكون مخالفا لكم في العقيدة ولكنه نظير لكم في الخلقة.[٥]

## ٣-٣ بلحاظ الضروريات الاجتماعية

■ اليوم، هو يوم تجسيد الأخوة عمليا في جميع المجالات وأمام كل الفتن؛ انه يوم الإعداد لحكومة إمامنا وسيدنا المهدي عجل الله فرجه الشريف، ويوم تلبية الدعوة الإلهية في كل الأمور، إنه ليوم يجب علينا أن نتلو فيه مرة أخرى على قلوبنا المقاطع القرآنية الكريمة: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾... علينا أن نشعر بالواجب الإلهي الملقى على عواتقنا، وذلك سواء عند قصف النجف والفلوجة والموصل بالقنابل، أو عند وقوع الزلزال البحري في المحيط الهندي الذي أصاب عشرات آلاف الأسر والعائلات، أو عند تعرّض العراق وأفغانستان للاحتلال، أو أمام الأحداث الدامية المتكررة يوميا في فلسطين.[٦]

■ إن هؤلاء معادون لأصل الإسلام فهل ترون اليوم ما يفعلون بحق المسلمين في البوسنة والهرسك! وهل تشاهدون ما يفعل الهنود بالمسلمين في كشمير! ولكننا لا نجد شخصا واحدا في العالم يتحدث لصالح المسلمين، فهم يرسلون المروحيات للبحث عن كلب ضائع في الصحارى حتى لا يموت عطشا! إنهم معادون للمسلمين والإسلام إلى هذه الدرجة، فهم سيئون مع السنة ومع الشيعة، أفلا يحكم العقل والشرع بضرورة اتحاد السنة والشيعة مقابل هذا العدو الذي يخالف ويعادي أصل القرآن والإسلام واسم النبي المقدس صلى الله عليه وآله؟[٧]

### ٣-٣-١ إمكان وحدة المسلمين

■ ...عليكم أن تدعوا إلى الاتحاد. ولا نستطيع القول طبعا أن

الاتحاد سيتحقق في الحال؛ إذ أن هناك بطبيعة الحال بون شاسع يفصل الكلام والمعتقد عن العمل. ولكن توجد اليوم دعوات للفرقة والتشرذم، وقد لاحظتم الأمثلة على ذلك وهذا ما يجب مجابهته والتصدي له. ينبغي تفهيمهم أن الوحدة بين المسلمين واجبة لمئة دليل وممكنة بمئة سبب. يجب التأكيد على هذه القضية على لسان المبلغين والخطباء وحتى الحجاج العاديين الذين قد يجدوا لهم صديقا من بلد آخر ويتحدثوا معه.[٨]

- على المسلمين كما كنا نقول دوما واليوم كذلك نقول أن يؤمنوا بقدراتهم الذاتية. وأن يثقوا بغيرهم من الشعوب المسلمة. وأن يهتموا بأحكام الإسلام وقيمه. ويوجدوا وحدة الكلمة فيما بينهم. وأن لا يخافوا من إرعاب المستكبرين وتهويلاتهم. فهذا يقع في الرتبة الأولى.[٩]

## ٢-٣-٣ وجوب وحدة المسلمين

- إن الاتحاد الإسلامي مقابل مثل هذا العدو أمر واجب وأساسي وضروري. إن اختلاف المذاهب والفرق الإسلامية فيما بينها يوجه ضربة إلى الإسلام ولا ينبغي أن تسمحوا بحصول مثل هذه الضربة.[١٠]

- لاحظوا اليوم: أن سياسة الاستكبار تتركز على بث الفرقة بين الفلسطيني والفلسطيني، والعراقي والعراقي؛ والمسلم الشيعي والمسلم السني، وبين المجتمع العربي وغيرالعربي. هذه سياسات معروفة. على الجميع معالجة هذا قبل كل شيء. نحن من جانبنا نرى أن الوحدة بين الأمة الإسلامية أمر ضروري.[١١]

- إن قضية الوحدة الإسلامية مهمة جدا. إن مجمع التقريب بين المذاهب مهم بالنسبة لنا. فنحن لا ننظر إلى موضوع الاتحاد والوحدة الإسلامية كأمر فخري. بل هو أمر ضروري وحقيقي نحتاج إليه في هذا الزمن.[١٢]

## ٣-٣-٣ الوحدة أمر حيوي بالنسبة للعالم الإسلامي

■ إن قضية الوحدة التي أود في هذا اللقاء الودّي والحميم أن أوكد عليه أكثر من غيره هي مسألة حياتية. ولا نقول أنه حيوي بالنسبة للجمهورية الإسلامية ـ فلا شك أنه كذلك ـ ولكن في الحقيقة هو أمر حيوي للإسلام وللعالم الإسلامي. فلاحظوا أنتم أن العالم اليوم يتجه نحو القطبية والمعسكرات، أي أن كل مجموعة من الدول تتحرك نحو الاتحاد والتفاهم. مثلا: الدول الأعضاء في اتفاقية آسيان في شرق آسيا، مجموعة الدول الأوروبية المشتركة، حلف وارسو (الذي كان في أوروبا الشرقية قبل الأحداث الأخيرة)، اتحاد الدول المحيطة بخليج المكسيك، الأمم المتحدة، دول عدم الانحياز، وجميع هذه الوحدات المفترقة في العالم التي تتبدل إلى وحدات متصلة. والسبب أنه في هذا العالم يُفهم أن كل واحدة لم تعد قادرة بما هي هي، على تأمين احتياجاتها ـ ومن جملتها الحاجة إلى الدفاع عن نفسها ـ ولهذا ينبغي أن تتحد فيما بينها.[١٣]

■ الرابطة الأخوية بين أبناء الشعب شرط لازم ولكنه غير كاف؛ يجب أن تكون الأخوّة بين الأمة الإسلامية وبين البلدان والشعوب الأخرى أيضا إضافة إلى وجودها بين أبناء الشعب. الحرب بين السنّة والشيعة من المؤامرات الكبرى للأعداء. إنهم يأتون بفرقة متعصبة متحجرة تجهل حقائق العالم و لا تعرف شيئا عن المعنوية لمواجهة الفرق الإسلامية – في العراق بشكل، وفي لبنان بشكل آخر، وفي المناطق الأخرى بأشكال مختلفة – وذلك لبثّ الاختلاف بينهم.[١٤]

■ ليست القضية في ما تمتلكه المذاهب أو الفرق الإسلامية والطوائف المختلفة سياسيا وعقائديا ومسلكيا وغيرها من حيث عدد السكان أو القدرة السياسية والاجتماعية؛ المسألة هي أننا إذا أردنا أن نبحث عن حلول لمشاكل العالم الإسلامي أو بعبارة أصح إذا كنا نجاهد من أجل رفعة وعظمة الإسلام والقرآن وعزتهما، فإن هذا لن ينسجم مع الاختلاف والتنازع بين المسلمين.[١٥]

■ إن الهجوم على الإسلام في كل العالم يتطلب مثل هذا الوعي والوحدة والاتحاد وتفاهم الأمة الإسلامية والقضاء على الاختلافات بين أعضائها. وعدم ترجيح القوميات والمذاهب على الإسلام والقرآن ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾[البقرة/256].[١٦]

■ إن العالم الإسلامي يحتاج اليوم إلى الوحدة. ونحن في الواقع نمتلك كل شيء غاية الأمر أننا لا نمتلك رابطا منطقيا بينها وهو ما يتطلب هذا التنسيق والتعاون.[١٧]

■ وصيتي كخادم وإنسان يشاهد مؤامرات العدو ويشعر بها، إلى الأخوة المسلمين هي أن الاتحاد بين المسلمين في يومنا هذا هو ضرورة حيوية للمسلمين. وهو ليس مزاحا أو شعارا، فعلى المجتمعات الإسلامية أن تسعى بجد لإيجاد الوحدة فيما بينها والتضامن في العمل والتحرك.[١٨]

### ٣-٣-٤ الحاجة إلى الوحدة

■ يوجد اليوم أرضية مشتركة وهي الوحدة التي تحتاجها دولنا. إن بلادنا ـ وكذلك البلاد الإسلامية الأخرى ـ تحتاج إلى الاعتماد على هويتها الإسلامية ومقدّراتها الذاتية واعتبارها أمورا مهمة ومؤثرة. إن الأجهزة التي كانت في الأمس في البلاد الإسلامية مع الاستعمار فإنها اليوم بصدد العمل من خلال الإعلام من أجل نسيان هوية الشعوب الإسلامية وهي تظهر أنه إما أن تكون غربيا ومستغربا أو أنه لا فائدة من وجودك في الدنيا. إن الإعلام العالمي اليوم ومن جميع مناطق الغرب (أوروبا وأمريكا) يتمركز حول هذا الأمر وإن جميع الأساليب السياسية والاقتصادية والعلاقات الدولية تتحرك في هذا الاتجاه، في حين أن الأمر ليس كذلك، فدولنا وشعوبنا تمتلك إمكانات هائلة ويمكنها بدون الاعتماد على الأساليب والأفكار الغربية أن تحييها. وبحمد الله فإن هذا الأمر قد تمّ تجربته في بعض مناطق العالم الإسلامي.[١٩]

■ واجبات المجتمع و الأمة الإسلامية اليوم موجّهة لكل واحد من

المسلمين في العالم. العالم الإسلامي راهنا يشعر بالحاجة للتقارب والتضامن أكثر من أي وقت آخر. والسبب هو استعراض العضلات الذي يمارسه أعداء الإسلام والنظام الإسلامي والأمة الإسلامية لا أمام بلد معين أو مجتمع أو جماعة معينة من المسلمين، بل أمام الأمة الإسلامية برمّتها.[20]

■ إن العالم الإسلامي الذي يمثل اليوم واحدا من أكبر الكتل العالمية من حيث الطاقات المادية والإنسانية والفكرية والتاريخية، هو بأمس الحاجة أكثر من أي وقت مضى للوحدة والتقارب، فإذا كان تمحور وتوحيد الطاقات والجهود وصبها باتجاه خلاص الأمة الإسلامية، هدفا وطموحا يراود كل مسلم طالب للخير وحريص، فلا بد من إدراك أن هذا الهدف يتعذر تحقيقه إلا في ظل تقارب الأفئدة والإيمان.[21]

■ أيها الأخوة والأخوات من الحجاج الكرام! أيتها الشعوب والدول الإسلامية! لقد أصبح العالم الإسلامي اليوم وأكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى التلاحم والتعاطف فيما بينه، والى التمسك بالقرآن الكريم. فإنه تلاحظ من جهة عظمة الإمكانيات والطاقات المتاحة في العالم الإسلامي للتنمية وتحقيق العز والاقتدار، وظهورها اليوم للعيان أكثر من الماضي، كما أنّ استعادة مجد الأمة الإسلامية وعظمتها قد تحوّلت اليوم إلى دافع ـ ومطلب مُلحّ ـ لدى الشبيبة والمثقفين في كل أرجاء العالم الإسلامي، كما أنّ شعارات المستكبرين المتّسمة بالنفاق قد فقدت بريقها وانكشفت تدريجيا نواياهم الخبيثة للأمة الإسلامية.[22]

■ يحتاج العالم الإسلامي اليوم إلى الاتحاد، وعلى جميع مناطق العالم الإسلامي أن تتحد. وهذا الاتحاد ليس موجها ضد أحد بل هو لأجل حفظ مصالح الأمة الإسلامية. إن الجمهورية الإسلامية اليوم تترأس منظمة المؤتمر الإسلامي ونحن بمعزل عن هذه المسؤولية كنا نعد أنفسنا دوما مسؤولين عن الدعوة إلى وحدة العالم الإسلامي.[23]

■ تشكّل مسألة الوحدة اليوم بالنسبة إلى المسلمين ضرورة ملحّة وأكيدة، لأنّ أعداء الإسلام اليوم يتّصفون بصفتين لم يكونوا قد توفروا عليهما طوال التاريخ. الأولى: أنّهم اليوم يمتلكون أكبر قدر ممكن من عناصر القوة، كالمال والسياسة والإعلام، كما يمتلكون كافة وسائل وآليات السيطرة والنفوذ والهجوم والمباغتة. والآن، لنرى ـ أوّلا ـ من هم أعداء الإسلام ؟ إنّ أعداء الإسلام يشكلون جبهة واحدة في قبال الإسلام بدءا بالاستكبار وعلى رأسه أمريكا والصهيونية ومرورا بشركات النفط العالمية وانتهاءا بذوي الأقلام المأجورة والمتنوّرين الذين يعملون لصالحهم؛ وهم مجهّزون بمختلف الوسائل والمعدات وأحدثها. ونظرة سريعة إلى تأريخ الصراع المحتدم بين الإسلام والقوى المضادة تثبت أنّ القوى المضادة لم تكن في يوم من الأيام مجهزة بكل هذه الإمكانيات والمعدات وعناصر القوة كما هي عليه اليوم. الصفة الثانية: أنّ هذه الجبهة المناوئة للإسلام حساسة وبشدة تجاه الخطر الإسلامي الذي يهدّدها أكثر من أيّ وقت مضى. ومنشأ هذا التحسّس أنّها ترى الإسلام قد خرج عن كونه مجموعة وصايا أخلاقية وأصبح تيارا فكريا له نظامه الخاص به.[٢٤]

■ إن البلاد الإسلامية اليوم بأمس الحاجة إلى وحدة الكلمة وإن انفصال الأخوة عن بعضهم البعض قد وصل إلى حد غير قابل للقبول، ومن اللازم الآن أن يسعى أولئك الذين يقدرون وبإمكانهم من أجل تقريب هذه القوى شيئا ما إلى بعضها. ولا شك أنه سيكون في هذا التقارب خير وبركة للإسلام والمسلمين. مثلما أن في هذا الابتعاد والتفرق خيرا لأعداء الإسلام والمسلمين.[٢٥]

### ٣-٣-٥ مقدمات الوحدة الإسلامية في الاستغناء عن الغير

■ لو حصلت الأمة الإسلامية على وحدتها ولو تم إظهار القدرة الإسلامية بالمعنى الواقعي للكلمة ولو كان الاستقلال الإسلامي الإستقلال الحقيقي متحققا في هذه المناطق بالمعنى الحقيقي للكلمة، فإن تسلط الاعداء و سيطرتهم الاقتصادية والسياسية والثقافية ستُقطع. ولكنهم يرفضون ذلك ويحولون دون تحققه بكل ما

لديهم من قوة. إنّ وسيلتهم في ذلك هي إثارة النعرات والخلافات، وللأسف الشديد فقد تغلغل هذا الداء في كيان العالم الإسلامي. إنني أناشدكم التفكير بجدّية في هذه المشكلة.[٢٦]

■ على جميع الدول الإسلامية ـ وخصوصا الدول العربية الشرق أوسطية ـ أن يدركوا هذا الأمر وهو أنه في المستقبل غير البعيد لن يكون بمقدور القوى العظمى كأمريكا أن تكون بديلا عن كل واحد منهم. لهذا يجب أن يوجدوا لأنفسهم القدرة والحماية. وإيجاد القدرة والحماية غير ممكن إلا في ظل تقوية الروابط فيما بينهم.[٢٧]

### ٣-٣-٦ التوصية بحفظ الوحدة

■ لا ينبغي أن تُنقض قضية الوحدة الإسلامية التي بذلنا من أجلها الكثير وهي التي تمثّل في الواقع أمرا في غاية الأهمية وتقع في هذا المجال في المرتبة الأولى.[٢٨]

■ إخواني الأعزاء إن سر القوة في الاتحاد والتوافق. فأينما كنتم توكلوا على الله وأحكموا روابطكم مع إخوانكم المسلمين.[٢٩]

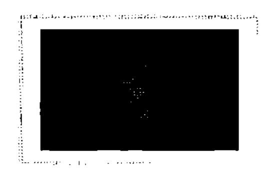
■ بمشيئة الله فإن المسلمين في جميع البلاد الإسلامية من أي فرقة من الفرق الإسلامية كانوا سيسعون للتقارب الودّي ويحفظوا اتحادهم ووحدتهم فيما بينهم حيث يمثّل سلاحا عظيما مقابل أعداء الإسلام.[٣٠]

■ إن ما أشاهده اليوم متمثلا أمام ناظري والذي من المناسب أن تقدمه الأمة المصطفوية لمقتدانا العظيم والنبي المختار كهدية العيد، هذا الحضور المتراص لأمة الإسلام التي وفدت إلى صلاة العيد. فمن المناسب اليوم أن تسعى الأمة لحفظ اتحادها وانسجامها وتعاضدها كما يدل معنى الأمة بالتحديد.[٣١]

■ من أي منطقة كنتم فليكن سعيكم لحفظ حالة الوحدة والإلتئام الإسلامي بأي نحو ممكن؛ وتعاملوا بحيث لا يبقى مجال للتصور

بأن الشيعة لا يمكنهم أن يتعايشوا مع باقي إخوانهم المسلمين؛ كلا فليكن الجميع معا.[٣٢]

■ في الدرجة الأولى تأتي قضية الوحدة والاتحاد بين المسلمين. قضية اتحاد المسلمين هذه، يجب على جميع الفرق الإسلامية ـ شيعية وسنية، سواء المذاهب المختلفة لأبناء السنة، أو المذاهب المختلفة لأبناء الشيعة ـ أن تأخذها مأخذ الجد. على المسلمين اليوم أن يأخذوا موضوع الوحدة الإسلامية مأخذ الجد.[٣٣]



# محاور الوحدة والتضامن الإسلامي

## ٤-١ دين الإسلام

■ يوجب الإسلام على الأمة الإسلامية أن تشعر بالارتباط والوحدة والحضور الفاعل لهذا الجمع العظيم الذي يفوق المليار وعدة مئات من الملايين من المسلمين فيما يتعلق بالقضايا المختلفة للعالم الإسلامي. ولا شك بأنه لو لم يكن هناك أي دعم من العالم الإسلامي لمسلمي البوسنة لما كنا اليوم لنسمع عنهم في اوروبا أي خبر ولزالوا من صفحة الوجود. هذا وإن لم يكن الدعم بصورة تامة من جميع الدول الإسلامية ولكن هذا الشعور بأن معظم الدول الإسلامية مهتمة بهذه القضية قد قدّم لهم المساعدة. ونفس هذه القضية تنطبق على جميع مناطق العالم الإسلامي. إن الدول لا تستغني عن التعاضد وعن الوزن العظيم لمشاعر الأمة الإسلامية.[١]

■ بالنسبة لنا ما هو مطروح هو الإسلام. أنا شيعي، ولي عقائدي وهي التي أعتنقها لكن اعتقادي بأن راية الإسلام لو ارتفعت فإن أمة الإسلام ستصحو. فنحن لا نريد أن نرفع راية الشيعة من خلال هذه الثورة لإيجاد الاختلاف؛ فإن قصدنا قد كان أن نرفع راية الإسلام. والإسلام هو كل شيء؛ الإسلام يشمل القرآن والصلاة والجهاد والنظام الاقتصادي؛ هذه هي عقائدنا.[٢]

■ يعرف الإخوة المسلمون سواء كانوا في إيران أو في العراق، أو في باكستان، أو في لبنان، أو في فلسطين، أو في المناطق الأخرى من العالم وأيّا كان مذهبهم يعرفون أن رأينا ورأي علماء الإسلام الحقيقيين هو أن تلطيخ الأيدي بدماء الإخوة المسلمين من الذنوب التي لا تغتفر.

هناك أشخاص يلطّخون أيديهم بدماء إخوانهم المسلمين باسم اتباع الإسلام والتمسك به؟! وباسم الالتزام بالإسلام؟! هذا هو الخروج عن الإسلام. على الجميع أن يعلموا: أخوّة الشعب الإيراني مع الشعوب المسلمة الأخرى هي أخوة حقيقية؛ مع أن هناك اختلافات مذهبية ـ فالشيعي شيعي والسنّي سنّي ـ وهناك اختلافات فكرية مذهبية أخرى فيما بين أهل السنة أنفسهم وفيما بين الشيعة أنفسهم؛ لكن على هؤلاء جميعا أن يكونوا إخوة تحت لواء لا إله إلا الله ومحمّد رسول الله لكي يتمكنوا من الثبات في مواجهة أعداء الإسلام وأعداء الأمة الإسلامية.[٣]

■ إن أعظم البيانات السياسية للإسلام هو بيان الوحدة؛ وحدة المسلمين، صمود الأمة الإسلامية مقابل أعداء الإسلام، البراءة من الكفار والمشركين.[٤]

■ إن التمسك بالإسلام يدعونا جميعا إلى التآخي والوحدة.[٥]

■ إن اتحاد العالم الإسلامي والتوجه إلى محور الوحدة النابعة من الإسلام سيكون لمنفعة كل العالم الإسلامي. وسيكون لنفع الآخرين أكثر. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران/103]، فحبل الله يمثّل تلك الروابط بين العبد والرب، وقد يبدو أنه ينبغي أن يكون فرديا ولكن قوله «جميعا» يعني أن على الجميع أن يقوموا بهذا العمل ويعتصموا معا بالله. إن الاجتماع والوحدة بين الأمة الإسلامية له هذا القدر من الأهمية بنظر الإسلام.[٦]

■ رسالة الإسلام هي الوحدة والأمن والتآخي... امر الإسلام أتباعه بالإحسان حتى لمن لا يدين بدينهم: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة/8]، هذا هو منطق الإسلام، أي إنّ من لا يتماشى معك فكريا ولديه معتقد آخر فليس هنا موضع مجازاته على عقيدته، وأمره ليس من شأنك. «فالحكم لله والموعد القيامة».[٧]

## ٤-٢ القرآن

■ لعل أوضح الكلمات الإلهية وأكثرها حيوية في هذا الباب هي الآيـة الشريفة: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾. الوحدة في ظل التمسك بأحكام الله، وفي ظل القرآن، وعلى طريق الأهداف الإلهية، وعلى طريق بناء المجتمع الإسلامي المثالي الذي انطلقنا نحن صوبه، بيد أنه لا زال أمامنا طريق طويل حتى نبلغ غايتنا. يجب أن نتحرك لكي نصل إلى المجتمع الإسلامي المثالي.[٨]

## ٤-٣ النبي الأكرم ﷺ

■ إن مسلمي العالم بإمكانهم أن يتحدوا بشكل أيسر وأسهل من أي شيء تحت اسم النبي الأكرم ﷺ. فهذه من خصائص هذا العظيم. لقد ذكرت مرارا أن هذا الإنسان العظيم هو مجمع وملتقى عواطف المسلمين. فالمسلمون يعشقون نبيهم. اللهم إنك الشاهد على أن قلوبنا عامرة بمحبة النبي. ويجب الاستفادة من هذه المحبة. فهذه المحبة تفتح الأبواب.[٩]

■ إنَّ الوجود المقدس للنبي الأكـرم والرسول الأعظم ﷺ، هو أهم محاور الالتقاء لتحقيق الوحدة، ولقد قلت ذلك قبل هـذا: بـأنّ العالم الإسلامي يستطيع أن يحقق عـرى الوحدة من محـور الالتقاء هـذا؛ لأنّ جميع عواطف المسلمين تجتمع فيـه، باعتباره مـوطـن للعشق والمـحـبّة في الـعـالم الإسلامي. انظروا الآن إلى مرتزقة الأقـلام التي تتقاضى أجورها من قبَل الصهاينة الذين يركزون على هذه الشخصية المحورية ويهينونَها حتى تضمحل خطورة إهـانـة الأمـة الإسلامية وتحقير العالم الإسلامي. إن هذه هي النقطة الأساسية التي ينبغي لسياسيينا ونخبنا العلمية والثقافية وكتابنا وفنانينا وشعرائنا أن يركزوا عليها ويقرّبوا المسلمين إلى بعضهم من خلال هذا الشعار؛ وعليهم أن لا يعيروا أهمية إلى محاور الاختلاف، ولا يتّهم بعضهم بعضا، ولا يكفر بعضهم بعضا، ولا يُخرج أحدهم الآخر من دائرة الدين، وأن ترقق

القلوب في كافة أرجاء الأمة الإسلامية بذكر الرسول ﷺ ومحبته، ونكون جميعنا من محبيه وعشاقه.[10]

■ إحدى الآلام الكبيرة في العالم الإسلامي اليوم هي التفرقة والتمزق. إن محور وحدة العالم الإسلامي، يمكن أن يكون وجود النبي المقدس الذي يؤمن به الجميع والذي ترتكز عليه مشاعر جميع البشر. ونحن المسلمون ليس لدينا نقطة أوضح وأشمل من هذه النقطة ـ كوجود النبي المقدس ـ حيث يؤمن به جميع المسلمين، وفضلا عن ذلك الاعتقاد هناك علاقة عاطفية ومعنوية تربط قلوب المسلمين و مشاعرهم بذلك الوجود المقدس. وهذا أفضل محور للوحدة.[11]

■ أما الذي يتشارك حوله جميع المسلمين بلحاظ الفكر والعقيدة وما هو أهم من العاطفة والإحساس هو الوحدة والتفاهم حول الوجود المقدس للنبي الخاتم الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ. فينبغي تعظيم هذه النقطة. وينبغي أن تزداد هذه المحبة يوما بعد يوم وأن يتم التشديد على هذا التوجه المعنوي والروحي نحو وجوده المقدس في أذهان المسلمين وقلوب آحادهم.[12]

■ إنّ إحدى الصدقات الجارية للثورة الإسلامية والتي تحققت ببركة الذهنية الواعية الإمام الراحل (رضوان الله عليه) هي تخصيص أيام ذكرى ولادة الرسول الأعظم ﷺ بأيام الوحدة. فالوحدة الإسلامية أمل وغاية ، البعض يعيش هذا الأمل بكل وجوده، والبعض ليس عنده سوى كلام ولقلقة لسان، وعلى أية حال هناك طرق عملية لتحقيق هذا الأمل لابدّ من التوفر عليها. إنّ كل أمل وكل طموح لا يمكن أن يتحقق من دون جهد ومثابرة وعمل متواصل. وعندما نفكر في الآليات والأساليب العمليّة لتحقيق هذا الأمل نجد أنّ شخصية الرسول الأكرم ﷺ والتي تعتبر أفضل وأعظم شخصية في الإسلام، هذه الشخصية الفذة هي المحور الأساس الذي تتمحور حوله عواطف وعقائد المسلمين كافة. وقلما تجد مفردة من مفردات الإسلام أو حقيقة إسلامية تكون مورد اتفاق جميع المسلمين وقادرة على استقطابهم

وتستأثر بكل عواطفهم كما هو الحال بالنسبة إلى شخصية الرسول محمد ﷺ. وأقول عواطفهم ـ أي عواطف المسلمين ـ نظرا لدور وتأثير العواطف البالغ الأهمية؛ بحيث إننا إذا استثنينا بعض الفرق الشاذة التي لا تهتم بالجانب العاطفي والولاء القلبي ولا بمسألة التوسّل، فإن عموم المسلمين تربطهم بالرسول ﷺ عواطف وأواصر حبّ قوية. وبناءا على ذلك يمكن لهذا الوجود المبارك وهذه الشخصية العظيمة أن تكون محور الوحدة.[١٣]

■ إن من العوامل التي يمكن أن تكون محورا في هذا المجال الوجود المقدس للنبي ﷺ. وعلى المسلمين والمثقفين الإسلاميين أن يبذلوا على أساس هذه الشخصية وتعاليمها ومحبتها برؤية جامعة حول الإسلام.[١٤]

■ أمّا ما يتعلق بعالمنا الحالي فثمة نقطة أؤكد عليها دوما، وهي وجود مركز مشترك بين المذاهب الإسلامية ـ إذ يعاني المسلمون اليوم من كثير من المصائب والمعضلات وعليهم استغلال كل وسيلة لاستنقاذ أنفسهم منها ـ والحال أن هذا المركز وهذه النقطة لا يختلف فيها اثنان. فحتى عقيدة التوحيد المتفق عليها قد يكون للبعض فيها تفسير ورأي لا يقبله الآخر، ولكن هذه النقطة لا اختلاف بشأنها بين الفرق الإسلامية، وتلك هي محبة وموالاة نبي الإسلام الأكرم محمّد بن عبدالله ﷺ. هذه نقطة اتحاد واجتماع وينبغي العمل من أجلها. وقد سبق لنا وان ذكرنا هذا، وهو ما سعى بعض أصحاب الهمّة على أساسه لإرساء أسس الوحدة بين مذاهب المسلمين، والآن أيضا يجب على المجدّين أن يركزوا أنظار المسلمين على هذه النقطة الوحدوية.[١٥]

■ لو توجهت البشرية اليوم إلى هذه الرحمة ـ رحمة وجود الإسلام، رحمة التعاليم النبوية، هذا النبع الفوار للوحدة ـ وأدركتها وارتوت منها، فإن أعظم مشاكل البشرية ستزول.[١٦]

## ٤-٤ أولو الأمر

### ٤-٤-١ أهل البيت عليهم السلام

■ ومن العوامل الأخرى التي يمكن أن تكون محورا ومنطلقا للوحدة هو اتباع أهل بيت النبي عليهم السلام الذين هم محل اتفاق وإجماع كافة المسلمين. إذ أنّ كافة المسلمين يقرّون ويقبلون أهل بيت النبي عليهم السلام . سوى أنّ الشيعة يعتقدون بإمامتهم، وأمّا غير الشيعة فلا يقولون بإمامتهم بحسب الإصطلاح الشيعي، ولكنهم يذعنون أن أهل البيت هم من أعاظم المسلمين وكبارهم، وأنّهم آل النبي صلى الله عليه وآله، وأنّهم مطلعون على معارف الإسلام وأحكامه. ومن هنا يتحتّم على المسلمين أن يتّفقوا على صعيد العمل بكلمات وأحاديث الأئمة وأهل البيت عليهم السلام . هذا الاتفاق هو أحد طرق الوصول إلى الوحدة.[١٧]

■ إن العالم الإسلامي يمكنه أن يتفق ويتحد حول محور نقطتين متعلقتين بأهل البيت: الأولى هي المحبة التي هي أمر عاطفي وعقائدي وقد أمر المسلمون بمحبة أهل البيت عليهم السلام والجميع يعترف بهذا الأمر. فمثل هذه القضية يمكن أن تمثل نقطة تمركز عواطف جميع المسلمين ومشاعرهم. النقطة الثانية تعلم الدين والمعارف والأحكام الإلهية بمثابة عدل القرآن وبموجب حديث الثقلين الذي رواه الشيعة والسنة والفرق الإسلامية المختلفة.[١٨]

#### ٤-٤-١-١ نظرة أهل السنة بشأن أهل البيت عليهم السلام

■ في بداية الثورة في إيران كان بعض الأشخاص المنحرفين أو الذين لديهم نوايا سيئة يتفوهون بمثل هذه الكلمات. ويوجد منهم الآن في العالم ممن لا يعرفون شيئا عن الإسلام. ونحن لا نقول تلك الأشياء؛ بل نقول أنه في النهاية يوجد تياران أساسيان هما التسنن والتشيّع حيث يكون العمل في الفقه الإسلامي عن طريق أهل البيت عليهم السلام تشيعا، والعمل بشريعة الإسلام عن غير طريق أهل البيت مما يتّبعه الأخوة من أهل السنة. ولا شك بأنهم يقبلون

بأهل البيت، غاية الأمر أنهم لا يعتبرون أن السلسلة تنتهي إلى أهل البيت مثلنا؛ بل يجعلونهم كرواة قد ينقلون حديثا عن النبي ﷺ. ونحن لا نعتقد بهذا الأمر. فنحن نعتبر أن كل ما ذكره أهل بيت الرسول الأكرم يُعد حكما إلهيا وهو كحديث النبي ﷺ ونحن نعتبرهم معصومين. وهنا يوجد لكل مبناه. ونحن نقول أن هذين التيارين كانا منذ بداية الإسلام وبعد رحيل النبي ﷺ وإلى يومنا هذا فليعش كل حياته ولا يعادي غيره.[١٩]

## ٤-٤-١-٢ أمير المؤمنين عليه السلام

■ إنّ حبّ أمير المؤمنين عليه السلام هذا الرجل العظيم في تاريخ البشرية والإسلام هو أمر لا ينحصر بالشيعة، ولا حتى بالأمة الإسلامية قاطبة، بل هو ما يشاركنا فيه أحرار العالم. وإنكم لتجدون أنّ شخصيات من غير المسلمين أعربوا عن حبّهم لهذا الوجه الوضّاء وهذه الشمس الساطعة، فألفوا الكتب ونظموا الأشعار مفصحين عن مشاعرهم المتأجّجة بالمحبة. إنّ من الخطأ الفاحش أن يكون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مثار اختلاف بين المسلمين، ذلك أنّ هذا الرجل العظيم استحوذ على مشاعر وقلوب ونفوس المسلمين جميعا بما في ذلك كافة الفرق الإسلامية. وتتأتّى هذه المشاعر، وينبع هذا الحب من الإقرار والخضوع أمام تلك المميزات والمناقب والخصال والتي لا يمكن لأي إنسان منصف إلا الإذعان لها، وهذا هو القاسم المشترك.[٢٠]

## ٤-٤-١-٣ السيدة الزهراء عليها السلام

■ لم تُعرف النجوم الساطعة في عالم البشرية في حياتها من قبل معاصريهم، إلا من ندر من العظام كالأنبياء والأولياء، وهؤلاء أيضا عرفوا من قبل أفراد معدودين فقط. إلا أن فاطمة الزهراء عليها السلام كانت في عصرها بصورة لم يمتدحها أبوها وبعلها وبنوها وخواص شيعتهم فحسب، بل أنها كانت تمتدح حتى من قبل أولئك الذين لم تكن لهم علاقات وثيقة وقريبة معها. أنظروا إلى الكتب التي ألفت حول الزهراء عليها السلام بواسطة محدثي أهل السنة

فستجدون الكثير من الروايات الصادرة على لسان النبي في مدح الصديقة الطاهرة سلام الله عليها أو ما نقل حول تعامله معها.[٢١]

### ٤-٤-١-٤ سيد الشهداء

■ الحسين بن علي عليه السلام اسم عجيب. فعندما تنظرون من زاوية العاطفة ترون خصوصية اسم هذا الإمام بين المسلمين العارفين يجذب إليه القلوب كالمغناطيس. لا شك أن بين المسلمين من لا يتمتع بهذه الحالة ومن لا يعرف الإمام الحسين في الواقع. ومن جانب آخر هناك أشخاص لا ينتمون إلى شيعة هذه الأسرة ولكن يوجد بينهم الكثير ممن يثير اسم الحسين عليه السلام دموعه ويهز أعماقه. إن الله تعالى قد جعل في اسم الحسين أثرا بحيث أنه عندما يُذكر يؤدي إلى هيمنة حالة معنوية على قلوبنا وأراواحنا نحن شعب إيران والشعوب الشيعية الأخرى. وهذا هو ذلك المعنى العاطفي لذاته ووجوده المقدس.[٢٢]

## ٤-٥ جمهورية إيران الإسلامية

■ لقد أتت الثورة الإسلامية ورفعت راية يشعر كل مسلم بحبها من أي مذهب أو دولة فيما إذا رجع إلى نفسه؛ وقد شعروا أن هذه الراية هي راية الإسلام وراية النبي الأكرم ﷺ. ولهذا ذهب الكثير من خطط الأعداء أدراج الرياح. فالاستكبار لا يسكت وأعداء الإسلام والمسلمين من المجرمين لا يهدأون. فما أن شاهدوا أن الثورة والجمهورية الإسلامية في داخل البلاد وخارجها توجد الوحدة بين الشيعة والسنة وتقربهم إلى بعضهم وتقلل من عصبياتهم فيما بينهم حتى شرعوا بنفث السموم من الخارج.[٢٣]

■ إن العدو يواجه اليوم بشتى الأساليب التي جرّبها هذه الجمهورية الإسلامية التي أضحت مركز وحدة جميع المسلمين من أجل إيجاد الشقاق داخل المجتمع الإسلامي. إن هذه الراية العالية والصوت المسموع ظاهرة جديدة دستورها وشعارها وعملها مطابق للإسلام ومن الطبيعي أن قلوب جميع المسلمين في كل أقطار العالم تنبض لأجلها. واليوم لا يوجد مكان آخر يُسعى فيه لتطبيق أحكام الإسلام

بمثل هذا الحزم والجدية. وليس المقصود الشعوب فإنها جميعا عاشقة للإسلام ومستعدة للعمل به. بل المقصود تلك السياسات والأنظم والدول التي حتى لو بدأت باسم الإسلام فإنها تراجعت عندما واجهت تلك الأمواج العاتية للهجمات العالمية.[٢٤]

■ كانت الجمهورية الإسلامية صاحبة نداء الوحدة؛ وقد انهالت عليها كل القوى الاستكبارية! ولا شك بأن الجمهورية الإسلامية استطاعت أن تتجاوز كل هذه الهجمات. وذلك لأنها تنادي بالوحدة وهم أعداء الوحدة. هم يرون أن وحدة المسلمين تعود عليهم بالضرر ولهذا يسعون لتحطيمها.[٢٥]

■ إن هذا النظام يمثّل الراية التي يمكن أن تظلل كل الأمة الإسلامية تحتها وتجمع الكل حولها؛ هذا هو العمل الذي تحقق اليوم وأنجز، والاستكبار منزعج من هذا الأمر وعداؤه للنظام الإسلامي بسببه.[٢٦]

■ لقد كان الجميع يظن أننا كلما ابتعد بنا الزمان عن بداية الثورة ولا سيما بعد رحيل إمامنا العظيم (رضوان الله تعالى عليه) فسوف ينتهي شوق وتحمس المسلمين للثورة ولكنكم تلاحظون أن هذا الشوق المتصاعد يزيد يوما بعد يوم من مشاكل الاستكبار العالمي. إن هذا الفعل هو فعل الله وليس فعلنا، هذه إرادة الله. غاية الأمر أن شعب إيران قد هيأ هذا التفضل الإلهي بعون الله وتوفيقاته وذلك بتسامحه وتضحياته وسعيه وإظهاره لعقيدته ووحدته وبذله للدماء.[٢٧]

■ إن ارتباطكم بالله وسعيكم في المسائل الدنيوية (بما يشمل تحصيل العلم والمعرفة والسعي في إعادة البناء) والاطلاع على القضايا السياسية والاقتصادية والأهم من الجميع حفظ ذلك الرجاء هي عوامل وخصائص ستكون إن شاء الله سببا في المستقبل (المستقبل غير البعيد) ليتنور كل من على الأرض بنور الجمهورية الإسلامية ولتتمتع كل البشرية ببركات الإسلام وليشهد شعب إيران (كما وعد الله تعالى المسلمين) تضامن البشرية ووحدتها على هذه الأرض.[٢٨]

■ إن تلك الأشياء التي تعظّمكم في عيون الشعوب هي أولا وحدتكم. فحافظوا على هذه الوحدة لأنها عنصر في غاية الأهمية. فإن الشعب الذي يكون متحدا ومتضامنا يكون أسوة للشعوب الأخرى.[٢٩]

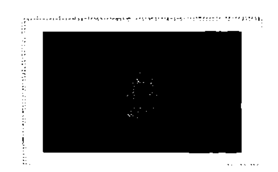
■ لقد صار الأمر بالنسبة لنا محسوسا وملموسا وهو أن سبب الضغط علينا هو الإسلام. ويفهم مسلمو العالم هذه القضية ويشعرون بأن هذا المكان بمنزلة أم القرى للإسلام والوطن الأصلي والمركز الحقيقي لهذا الدين. ولهذا فإن قلوبهم تخفق لإيران ونظام الجمهورية الإسلامية وهم يتشوقون لهذا العامل المؤدي للوحدة. واليوم فإن الاستعمار وبالالتفات إلى هذا العامل الوحدوي يسعى لإيجاد الانقسامات والاختلافات من خلال الطرق المختلفة كالقومية والمذهبية بين الشيعة والسنة. فبين أهل السنة تحت عنوان المدرسة الفلانية وأهل الحديث و... وبين الشيعة بأسماء أخرى.[٣٠]

■ إن الجمهورية الإسلامية ومن أول مجيئها قد أعلنت الاتحاد والتعاون بين الدول الإسلامية على الملأ. وقد كانت مساعينا مبنية على هذا الأساس وبحمد الله حققنا من هذه الجهة نجاحات كثيرة على صعيد العالم الإسلامي. لا شك أننا كنا نعلم منذ البدء أن الكثيرين في هذا العالم لا يروقهم أن يتحد الأخوة المسلمون. إن معظم الإشاعات أو أكثرها مما يُبث في هذا المجال في الأخبار يرجع إليهم.[٣١]

■ لقد رفعنا دوما نداء الوحدة الإسلامية فنحن نعتقد أن المجتمعات الإسلامية والدول الإسلامية ورغم أنه من الممكن أن لا تكون منسجمة وواحدة بلحاظ القومية أو الثقافة أو الخصائص الأخرى بشكل تام، ولكنها بلحاظ الإيمان الإسلامي متشابهة ومتآخية. فمن الممكن أن يكونوا إلى جانب بعضهم البعض ويدافعوا عن أنفسهم وكرامتهم مقابل مؤامرات الأعداء ويستفيدوا من قواهم المشتركة.[٣٢]

■ والآن في مثل هذه الظروف هل تُعتبر وحدة مليار ومئة مليون مسلم (أو أكثر) ضرورة أم لا؟ إننا نقول هذا ونعتقد أن شرط

الوحدة هو أن تكون دولة الإسلام في جمهورية إيران الإسلامية محل تكريم المسلمين. وذلك لأنها دولة إسلامية ومتراس عظيم وقفت من أجل الإسلام في مواجهة أعتى الضغوط التي مارسها الاستكبار العالمي ولا زلنا منذ خمسة عشرة سنة نمرّ بهذا الامتحان. لهذا لا يمكن قبول من يدعي التبعية للإسلام لكنه يبدأ من إحدى مناطق العالم بالطعن على الجمهورية الإسلامية.[٣٣]



## دوائر انتشار الوحدة والتضامن الإسلامي

### ١-٥ الوحدة في البلاد الإسلامية

■ إننا نعتقد أن الشعوب الإسلامية ودولها يمكنهم أن يتعاونوا بشكل جيّد فيما بينهم وببركة هذا الاتحاد يزيد من قدراتهم ويستغنوا عن الآخرين.[١]

■ نحن نتمنى أن يصبح هذا المليار من المسلمين وحدة حقيقية؛ لا أن لا يكون هناك وجود للدول والبلاد إن مثل هذا الأمر على الظاهر لن يتحقق قبل ظهور ولي العصر أرواحنا فداه. ولكننا نقول فليتحرك الجميع في اتجاه واحد وبروحية واحدة. فعلى الشعوب والدول الإسلامية أن تتحرك بقلب واحد. وهذا هو عزتها وقدرتها. فالعزة والقدرة في ظل الإسلام. فإن عزتكم ورفعتكم أيها الشعب الإيراني كان رهينة إسلامكم وتضامنكم ووحدتكم.[٢]

■ إننا نمدّ يد الأخوّة نحو كافة الشعوب الإسلامية وجميع الرؤساء وزعماء الفكر والسياسة في العالم الإسلامي، وندعوهم إلى توثيق عرى الأخوّة فيما بيننا أكثر فأكثر.[٣]

■ في نظام الجمهورية الإسلامية ما يثير سخط أمريكا وكل مستكبر آخر هو...السعي لاتحاد الأمة الإسلامية وإقامة التعاون السياسي والاقتصادي بين الحكومات والبلدان الإسلامية والتحرك على طريق ترسيخ اقتدار الشعوب المسلمة في إطار الأمة الإسلامية الكبرى.[٤]

■ إنني مسرور جدا من رؤيتكم أيها الأخوة (زعماء القبائل

والعشائر في سوريا). فأنتم الآن حللتم بين أهلكم وإخوانكم. وما ذكرتموه بأن قضايانا تهمّكم فإننا نتقبله منكم من أعماق قلوبنا ونعتبركم إخواننا وأهلنا. ولو فصلت بيننا الحدود فإن ما يحدّنا جميعا هو الإسلام.[٥]

■ اعتقادي أن القضايا الداخلية للبنان تؤثّر حتى على سوريا. فاليوم إذا كانت سوريا قادرة على اتخاذ المواقف وتبني القيم بأي أمر فذلك بفضل الأحداث البطولية والشجاعة التي تجري في لبنان. ونحن نعتقد بضرورة حفظ الروابط والعلاقات بين سوريا ولبنان حيث يمكن للبلدين أن يقوّيا بعضهما البعض.[٦]

## ٥-٢ الوحدة بين الفرق الإسلامية

■ لأن الكثير من آراء الشافعية قريبة إلى آراء مذهب أهل البيت عليهم السلام، فكل منهما قادر على العمل سوية والتفاهم أكثر من خلال تشكيل اللقاءات العلمية المشتركة وتقريب الأذهان أكثر. ولا شك أن على الجميع أن يلتفتوا إلى ضرورة عدم إثارة الحساسيات المقابلة. وأن لا يضعوا الإصبع على النقاط الحساسة للطرف الآخر.[٧]

■ لأي مبرر تنهض هذه المذاهب للتخاصم فيما بينها؟ فإنه في المذهب الواحد يمكن أن يوجد سلائق، ومدارس وتوجهات مختلفة فما هو الموجب للعداء؟ فعندما يوجد الكثير من الموضوعات من أجل الاتحاد والعمل المشترك ونجد العدو متربصا بنا فلماذا نتحارب.[٨]

■ أنتم أنظروا في أي منطقة من العالم الإسلامي لا يوجد أياد خائنة تسعى لإيجاد الفرقة والخلافات؟ وفي أي مكان لا يجد المتآمرون المنحطون للاستكبار سذجا وبسطاء مستعدين لخدمة أهدافهم؟ إن هدفنا القريب وغايتنا الكبرى عبارة عن إيجاد الوحدة بين الطوائف والمذاهب الإسلامية والجماعات الإسلامية. إن البعض ولأجل توجيه الضربة للحركة الإسلامية المعزّة تكون رسالتهم إيجاد الفرقة فعليكم بكشفهم والتعامل معهم بحنكة. لو كان المسلمون متيقظين واعتبروا أنفسهم أعزاء بعزة الإسلام وأقوياء بقوة الإسلام، فلا شك أن هذه الحركة سوف تصل إلى أهدافها.[٩]

### ٥-٢-١ الوحدة الشيعية

- إذا أردنا أن يجتمع الشيعة فهذا لا يعني إيجاد الاختلاف بين السنة والشيعة بل على العكس نحن نريد أن تكون هذه الوحدة والتضامن بين أتباع أهل البيت عليهم السلام مقدمة لوحدة العالم الإسلامي بأسره وإيجاد التفاهم بين جميع أتباع الإسلام وأتباع القرآن.[١٠]

- إن اجتماع أتباع أهل البيت لا يمثّل تيارا تفريقيا وانقساميا؛ وليس تحركا طائفيا. بل هو حركة إسلامية على طريق وحدة أتباع القرآن.[١١]

- إن وحدة الشيعة قضية مهمة والخلافات السياسية وأمثالها ليس لها تلك الأهمية ففي النهاية ينبغي الاعتراف بوجود السلائق المتنوعة؛ لكن لا سمح الله لو حصل انشقاق بين الشيعة وصار البعض ينفي البعض الآخر ويعارضه فسوف تكون القضية خطرة. ولو لم يكن هناك خطر فعلي فسوف يقع في المستقبل.[١٢]

- إن الشيعة ليس لهم أي مخاصمة أو عداوة مع أي إنسان إلا ذلك الإنسان الذي يسعى باتجاه الكفر والباطل فلا شك بأن علينا مواجهته. إن الرحمة والمحبة للناس والعطف على أبناء البشرية وخصوصا المسلمين بأفرادهم وأينما كانوا تعد من خصائص الشيعة. وينبغي أن يصبح هذا الأمر في سلوكنا وتعاليمنا وكافة مجتمعاتنا الشيعية ظاهرا وملموسا. فالرفقة والتنسيق بين الشيعة أنفسهم هي من خصائص الشيعة وهو عليه السلام يقول هل وصلتم إلى حيث يضع أحدكم يده في جيب أخيه؟ فقالوا:لا، فقال عليه السلام: إذا لم تصلوا إلى تلك الدرجة من الأخوة. فعلى كل شيعي أن يعامل أخاه بالعطف والتعاون.[١٣]

- يوجد اليوم في الهند وباكستان والدول العربية ملايين الشيعة وأغلبهم أقليات يتعرّضون للضغط، سواء في تلك المناطق التي يتعرّض فيها المسلمون للضغوطات والمضايقات أو في تلك المناطق التي لا يوجد مثل هذا الأمر على المسلمين، ولكن الشيعة يتعرّضون

لذلك. لهذا صار لزاما الدفاع عنهم وهذا ما ينبغي أن يكون هنا (المركز العالمي لأهل البيت). فإذا أردنا تثبيت هذه المركزية وتدعيمها فعلينا أن نتعرّف على شيعة العالم ونعرفهم وليأتوا ويذهبوا وليعلموا أنهم مرتبطون بمكان ما.[١٤]

■ هدفنا هو الجمع والاجتماع والاستقطاب وليس لنا غاية في الطرد والتشتيت أكثر مما هو موجود. فكل برنامج يتم وضعه يجب أن يراعي هذه الأهداف بشكل كامل أو قريب منه وبشكل تكاملي. أي أننا إذا أقمنا اجتماعا فيجب أن يكون مؤديا للمزيد من الاستقطاب لا أن يتحوّل إلى سبب لإبعاد بعض المجموعات الشيعية، فيحصل التميز وعدم الاكتراث والتحقير ولا سمح الله تُطرح الأفكار والكلمات المهزوزة فيشعرون أنهم في مكان سطحي في حين أن أعمق المعارف الإسلامية (وليس المعارف الشيعية فحسب) توجد في إيران.[١٥]

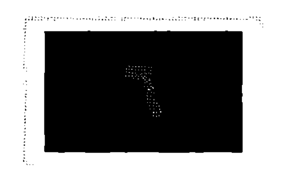
■ لدينا مسؤولية بالإضافة إلى ذلك الشعار والعمل بالوحدة(الذي هو برنامج وعمل لازم وضروري) أن نجمع الشيعة من كل مناطق العالم ليكونوا مجموعة متواصلة وملحقة بالجمهورية الإسلامية. فعندما نطلق شعار الوحدة الإسلامية، فلماذا لا نطلق شعار الوحدة الشيعية ونفكر بإيجاد الوحدة داخل الشيعة؟[١٦]

■ إن قضية الوحدة بينكم أيها الأخوة الشيعة تُعد أمرا ضروريا مثلما أنها واجبة بين جميع المسلمين وبين جميع المجاهدين في أفغانستان؛ غاية الأمر أن ما لا يُدرك كله لا يُترك جله. فإذا كان هناك موانع على طريق التنسيق الكامل والمخلص بين جميع القوى المجاهدة في أفغانستان، فعلى الأقل ينبغي رفع الموانع بينكم أيها الأخوة الشيعة بحيث يكون هذا الأمر خطوة على طريق التعاون في إطار أوسع. لهذا فإن الوحدة شيء ضروري ولا يصح القول بأنها شيء مستحسن بل فوق المستحسن.[١٧]

■ يحتاج الشيعة في أفغانستان اليوم أكثر من أي شيء إلى الوعي والتوجه ووحدة الكلمة وإلا فإنهم سوف يزولون، ويُطحنون بين أحجار الرحى.[١٨]

■ لو كنا متحدين فيما بيننا فسوف يحصل أثران كبيران وفوريان: الأول أن تزداد قدرة الأمة الإسلامية وعزّتها؛ والثاني الحؤول دون وصول أقطاب القوى العالمية إلى مقاصدهم المشؤومة في بعض مناطق العالم.[١٩]

■ قد تمّ ذكر أهداف جيّدة. لكن علينا أن ندوّن هذه الأهداف. الهدف هو تجمّع الشيعة وإيجاد العلاقة بين العائلة الشيعية والارتقاء بمستوى فكرهم وإضفاء الرونق على حوزاتهم العلمية وحل مشكلاتهم مع باقي الفرق الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي ـ حيث يأتي موضوع تلك الوحدة والتقريب ـ والاستفادة من إمكاناتهم وقدراتهم. فبعضهم من التجار الكبار وبعضهم من السياسيين اللامعين وبعضهم كتّاب جيدون وعلماء كبار ومن هذا القبيل. فيجب الاستفادة منهم ومن قدراتهم.[٢٠]



# ثمار وبركات التضامن الإسلامي

## ٦-١ بركات الوحدة بين المسلمين

■ إن العالم الإسلامي والمنطقة التي يقطنها المسلمون تقع ما بين أقاصي غرب العالم الإسلامي أي في الوضع الحالي غرب أفريقيا إلى أقصى شرق العالم، يعني شرق آسيا. فأكثر مناطق العالم حساسية هي بيد المسلمين وأحد أجزائها هو الخليج الفارسي الذي اجتمع كل العالم من أجل أن يجمعوا خيراته ويرجعوا محمّلين. فالعالم كله يحتاج إلى نفط هذه المنطقة ولو اتحد المسلمون لانتفع العالم الإسلامي كثيرا.[1]

### ٦-١-١ عنصر القوة الإسلامية

■ على الشعوب الإسلامية أن يتعرّفوا على إمكاناتهم - التي هي قوة الإيمان والتآلف بين الدول الإسلامية ويعتمدوا عليها.[2]

■ إن هذه الدول لو تعاونت فيما بينها لصارت قوة لا يجرؤ العدو عندها على مواجهتها أو فرض إرادته عليها. يريدون القضاء على هذا التعاون وإضعاف هذه القبضة. لماذا؟ ومن هم؟ فواضح أنها أيادي القوى الخارجية، هذا ما نتصوره.[3]

### ٦-١-٢ مبعث أمل المسلمين

■ اسعوا إلى بناء هذا المجتمع وهذا النظام الإسلامي ودولة الإسلام بوحدة الكلمة والتعاضد والإدارة المتلازمة مع المحبة والعطف

■ والتأييد الشعبي وتقدّموا لكي يزداد رجاء الشعوب وأملها برؤيتكم يوما بعد يوم. فهذا ما يريده الإسلام منّا.[٤]

### ٦-١-٣ عامل انتصار وسعادة المسلمين

■ إذا أراد العالم الإسلامي أن يتقدم بحركة عميقة إلى الأمام في طريق النصر وبشكل صحيح، فيجب عليه القبول ببعض الالتزامات، وعلى رأس هذه الالتزامات الاتحاد؛ الاتحاد والتضامن الإسلامي.[٥]

■ مثلما قال بعض الأجلاء فإن كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة أصلان قطعيان لسعادة الأمة الإسلامية.[٦]

■ أينما تعاونت الشعوب ونزلت إلى الميادين واستمرّت في حضورها وواجهت الصعاب فلن تقدر أي قوة دولية ـ أمريكا وأمثالها ـ على فرض إرادتها عليها. فالشعوب منتصرة وهذه مسألة واقعية. والصمود والمقاومة والحضور والوحدة من شرائطها.[٧]

### ٦-١-٤ عامل العزة والعظمة للمسلمين

■ عليكم أيها الأخوة وجميع الأخوة والأخوات المسلمين في كل العالم أن تعلموا أن سر عظمة المسلمين يكمن في ترابطهم واتحادهم.[٨]

■ لو وضع المسلمون أيديهم في أيدي بعض وتوادّوا فيما بينهم ولو كانت عقائدهم متباينة لكنهم لم يصبحوا ألعوبة بيد الأعداء فإن العالم الإسلامي سيصبح عزيزا شامخا. فعندها هل ستجرؤ أمريكا وغير أمريكا على المجيء إلى العالم الإسلامي وإنشاء المواقع وتهديد مصالح الدول الإسلامية وشعوبها؟[٩]

■ ووصيتنا لدول الخليج الفارسي والدول المجاورة هي أن يحددوا العدو ويعرفوه، أن يعرفوا كيد العدو وأياديه، أن يعلموا من الذي يريد بث الخلاف في المنطقة. وأن يدركوا أنهم هم أكبر المتضررين من

هذا الخلاف. لقد رأيتم أحداث المنطقة في السنتين أو الثلاث الأخيرة. شاهدتم حصيلة تقديم العون للعراق. وعرفتم أن نتيجة التواجد القوي لأمريكا وبريطانيا والآخرين في المنطقة هو إهانة لمنطقة ودول جنوب الخليج الفارسي، وهذا هو ما يحصل هذه الأيام. فكم قد أذلوا هذه الشعوب! إن العلاج الحاسم لكل هذه المشاكل هو اتحاد الكلمة. إن شعب وحكومة إيران لا يهابان أحدا. لقد ولدنا في الثورة وكبرنا مع الثورة، ونشأنا في جو من العداء خلقه لنا الآخرون. لقد عادانا العالم بالقدر الذي لا يمكن أن يُتصور أكثر منه. بحق أي شعب مورس هذا القدر من العداء؟ وعلى رغم كل هذه الخصومات فقد حُفظ الشعب الإيراني والثورة والجمهورية الإسلامية إلى الآن، وسوف تبقى محفوظة إلى الأبد بفضل الله سبحانه وتعالى. إن هذه هي رسالة الوحدة الإسلامية التي تكون أساسا لعزة الجميع وكرامتهم وأمنهم. فهذه هي أمنيتنا.[١٠]

■ بعد وحدة المسلمين تكون عظمتهم في العالم. ونحن في الجمهورية الإسلامية قد جرّبنا مواجهة القوى العظمى. وقد تغلبنا عليها، بالرغم من أنها كانت أكثر منا تسليحا وأموالا. إن هذا قد كان ببركة الإيمان بالله. الإيمان بالله هو الذي يمنح الإنسان والأمة القوة ويذلل لها جميع الصعاب.[١١]

### ٦-١-٥ استحكام جبهة الحق والإيمان

■ إن ما يمكن أن يعطي جبهة الإيمان وجبهة الحق في يومنا هذا الاستحكام هو عبارة عن التمسك بوحدة الكلمة تحت ظل الإسلام وتحت ظل الحسين بن علي وتحت ظل المعارف الإسلامية العالية.[١٢]

### ٦-١-٦ إعادة إحياء الإسلام

■ لو كان القرار بأن تُعرض القيم الإسلامية كقيم أساسية في العالم وتجذب قلوب البشر وتبدّل حياة المسلمين وفق مبانيها، فيجب الحفاظ على الوحدة بين المسلمين. فبالانشعاب والانشقاق والعداوات والحروب الطائفية لا يمكن أن يصل المسلمون إلى الوحدة.[١٣]

### ٦-١-٧ التغلب على المشكلات

■ لا الاستعطاف ولا الاستسلام ولا المحادثات ولا أي طريقة من الطرق التي يقترحها البعض عن بساطة على المسلمين تستطيع أن تعالج الداء وتنقذ المسلمين، العلاج يكمن في شيء واحد دون غيره: هو اتحاد المسلمين. والتمسك بالإسلام وقيمه ومبادئه، والمقاومة أمام الضغوط وتضييق الساحة ـ في المدى البعيد ـ على الأعداء.[١٤]

■ لو اتحد المسلمون واستيقظوا والتفتوا إلى قدراتهم، لو صدّقوا بأن الوضع الحالي قابل للتغيير ويمكن لهم أن يسيطروا على مصيرهم، ولو رأوا كيف أن بعض الشعوب كشعب إيران العظيم استطاعت أن تقرر مصيرها بيدها وتتحرر من تأثير القوى العظمى فمن المؤكد أن مصائب العالم الإسلامي ستنتهي. إن أساس القضية اليوم هو هذا.[١٥]

■ سيتمكن المسلمون في العالم إن شاء الله من التغلب على مشاكلهم ببركة الاتحاد ووحدة الكلمة التوحيدية وببركة اليقظة والوعي الذي منحته الحركة العظيمة لشعب إيران لهم وجعلت طريق إمامنا العظيم واضحا للجميع.[١٦]

■ اليوم إن علاج العالم الإسلامي يكون بالرجوع إلى الإسلام والمعنويات وأحكام الإسلام ومن ثم الاتحاد بين المسلمين الذي يُعد من أحكام الإسلام وتعاليمه. وقد أكد الإسلام على وحدة المسلمين ونبذ البغضاء والعداوة من بينهم.[١٧]

■ إن (وحدة الأمة الإسلامية) هي همّنا الأول في العالم الإسلامي. إننا سنجد الحلول للكثير من مشاكلنا فيما لو قدّر لنا الغلبة على كيد الشيطان وإحباط خططه الرامية لزرع الفرقة والخلاف. وستكون مشكلة الأقليات الإسلامية من تلك المشاكل التي ستزول.[١٨]

### ٦-١-٨ حفظ مصالح الأمة الإسلامية

■ يحتاج العالم الإسلامي إلى الوحدة ويجب أن يتكاتف كل

العالم الإسلامي وليس هذا الاتحاد موجها ضد أحد بل لأجل حفظ مصالح الأمة الإسلامية.[19]

■ لا يوجد تضاد مصلحي بين الدول الإسلامية، إن التكتكل والتجمع مفيد للجميع لا لمجموعة معينة. الدول الإسلامية الكبيرة تستفيد أيضا من وجود تكتل إسلامي، وكذا تستفيد الدول الصغيرة والضعيفة والفقيرة. إن وحدة كهذه هي في صالح الجميع. فمن الذي يضر به وجود تكتل من هذا القبيل؟ من الذي يتضرر من اجتماع المسلمين؟ إنها تضر بالقوى التي تريد فرض أغراضها الفاسدة على المسلمين، فالفرقة بين المسلمين تعود بالفائدة على القوى الكبرى كأمريكا وأقطاب السياسة الاستعمارية. لقد دعونا من أول يوم لانتصار الثورة إلى الآن جميع البلدان الإسلامية والتكتلات الصغيرة إلى الوحدة. لم نكن نقول تعالوا لنتحد حتى نستفيد نحن من تلك الوحدة. إذا كنا سعينا يوما ما للمحافظة على الأخوة والصداقة بين البلدان الإسلامية فليس ذلك لأن لشبعنا أو لدولتنا منفعة معينة في تلك الأخوة والصداقة بل لأجل أن يستفيد من هذا التقارب كل العالم الإسلامي.[20]

## ٦-١-٩ تقوية الاقتصاد والقدرات السياسية للدول الإسلامية

■ لو تكاتف المسلمون ولو تعاضدت هذه المجموعة العظيمة للمسلمين لتمكنوا من إيجاد قوة عظمى من الناحية الاقتصادية وكذلك في البعد السياسي والعسكري لا يقدر على مواجهتها أي قدرة عالمية؛ من الطبيعي جدا أن يسعى الأعداء لإيجاد التفرقة والانشقاقات داخل هذه الأمة العظيمة. فالدافع الذي يحرّك القوى العظمى والمتسلطة من أجل إيجاد الاختلافات هو ما ذكرناه.[21]

## ٦-٢ بركات الوحدة في مواجهة الأعداء

■ هناك ما يقرب المليار ونصف من المسلمين في العالم يسكنون في أهم بقاع الأرض وأكثرها استراتيجية، حيث المصادر الطبيعية والتراث الثقافي العظيم والطاقات الإنسانية الخلاقة، وهذه السوق

الكبيرة للمنتوجات الغربية، وما يوجد في هذه المنطقة من نفط وغاز بأجمعه يدعو القوى الاستكبارية إلى الهيمنة على هذه المنطقة، إلا أن يقظة الأمة الإسلامية تحول دون ذلك وتقف سدا منيعا دون تحقيق مآربهم، ولذلك فإنهم يسعون إلى تحطيم هذا السد بكل ما أوتوا من قوة.[٢٢]

■ إن العالم الإسلامي اليوم يحتاج في الواقع إلى إرتباط محكم. وما أفهمه هو أن خطر إسرائيل يزداد يوما بعد يوم (حوالي عام ١٩٩٩م.) وأنتم اليوم ترون كيف أنهم يندفعون إلى المفاوضات التي يسمّونها السلام مع لبنان! وفي الوقت الذي يتشدقون بالصلح يرتكبون كل هذا الظلم بحق دولة مسلمة وعربية. وليس الخطر من إسرائيل فقط؛ فلعله يوجد تهديدات أعظم من إسرائيل تحيق بالعالم الإسلامي اليوم. فبدون اتحاد العالم الإسلامي وتوافقه فإن هذه الأخطار ستؤدي بلا شك إلى إلحاق الضرر بالجميع.[٢٣]

■ لقد آن الأوان ليعود العالم الإسلامي إلى رشده، وانتهاج طريق الإسلام باعتباره الطريق الإلهي القويم وسبيل النجاة، والسير على هديه بكل قوّة. لقد آن الأوان لكي يحافظ العالم الإسلامي على وحدته، ويقف صفا واحدا بوجه العدو المشترك أي الاستكبار والصهيونية التي ذاقت جميع الفرق الإسلامية ضرّها وأذاها، ويهتف بشعار واحد، ويسير على نهج اعلامي واحد، ويسير على طريق واحد.[٢٤]

### ٦-٢-١ ضعف كيد الشيطان

■ يوجه الله سبحانه وتعالى المسلمين في كتابه الكريم ويأمرهم بالحذر والانتباه إلى العدو الذي يتربص بهم ويذكرهم بأنهم لو قصّروا ووهنوا فإنه سيوجّه لهم ضربة محكمة فالعدو لكي يوجّه ضرباته يتسلل من مختلف الطرق ومن خلال الاقتصاد، والثقافة، والسياسة، والطرق الأمنية. وعلى الأمة الإسلامية أن تكون حذرة ويقظة: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[يس/60]، فلا تستسلموا للعدو وتغفلوا عنه، وتذكروا دائما أن هناك عدوا. أما فيما يتعلق بهذا الشيطان

ومع كل ذلك التأكيد فإن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[النساء/76]. فهذا الشيطان الذي ينبغي أن تحذروه وإن لم تراقبوه ستتلقون منه ضربة. لو كنتم يقظين وواعين ومتحدين ومتوجهين وتعملون بتكليفكم فإن كيده ومكره سيكون ضعيفا جدا ولا يمكنه أن يفعل أي شيء. ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾[النحل/100]. فالقدرة الشيطانية تؤثر في أولئك الذين يخافونه ويحسبون له الحساب ويتعاملون معه. فالذي يتوكل على الله ويكون عبدا لله، فالشيطان ينبغي أن يخاف منه.[٢٥]

### ٦-٢-٢ عجز مؤامرات الأعداء وإخفاقها

■ لو كنا متحدين ومتآخين وتجاوزنا اختلافاتنا لتكسرت حراب الأعداء وتراجعت ضرباتهم للعالم الإسلامي.[٢٦]

إن الأمريكيين وأينما حلّوا يوجدون الاضطرابات. فاليوم قد مرّت سنوات من مساعيهم لإخافة جيراننا الجنوبيين في الخليج الفارسي من إيران، الذي نعرف أنه أمر موهوم. وحكومتنا اليوم وكذلك ما سبقها قد أقامت علاقات الصداقة معهم. ولكن الأمريكيين في حال دائم من تلك المساعي. لماذا؟ لأنهم يتضررون من تقارب هذه الدول واتحادها.[٢٧]

■ لقد تلقّى الاستكبار من الإسلام في ثورة شعبنا العظيمة الإسلامية صفعة، لهذا يريد المستكبرون خلق العداء بين هذه الأمة. وأنا أقول لشعبنا العزيز وسائر الشعوب الإسلامية في كل بلاد العالم وفي كل المناطق التي يسكنها المسلمون ولجميع المسلمين: تعالوا واسمعوا هذه الوصية الإلهية في القرآن الكريم: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران/103] فأمريكا تريد خلق العداء داخل الأمة الإسلامية. وتعالوا أنتم ومرّغوا أنوف المستكبرين المفرّقين من خلال إيجاد الوحدة ولا تجعلوا العدو فرحا.[٢٨]

■ إن ما يمكن أن يقف مقابل هذه الحركة المعادية للشعوب ويوقفها هو تلك الإرادة الجدّية لهذه الشعوب وإن شعب إيران باتحاده ووحدة كلمته وإيمانه سيتمكن بفضل الله من الوقوف مقابل العدو

وسيركعه.[٢٩]

■ إن كل نظام سياسي تمكّن من الاستناد إلى شعبه وتفجير ينابيع الإيمان والثقة بالنفس والوحدة الوطنية بين شعبه سيتمكن من مقاومة تلك الضغوطات والهيمنة ويكسر حربة الاعتداء والظلم على صخرة صموده.[٣٠]

### ٦-٢-٣ الاقتدار في مواجهة العدو

■ التضامن الإسلامي يعرقل نشاط أعداء الإسلام وأعداء شعوب المنطقة والناهبين الدوليين ويحول دون تجاسرهم على أي شعب أو بلد إسلامي انطلاقا من نزواتهم وكيفما شاؤوا وارتأوا وطبقا لمصالحهم. إذن، فالدعم الذي يقدمه العالم الإسلامي للشعب الفلسطيني هو في الحقيقة دعم إسلامي للبلدان الإسلامية جمعاء، وهذا ما يستبطن منفعة لهم جميعا، وهو ليس بالأمر الهيّن.[٣١]

## ٦-٣ ثمار الوحدة الإسلامية في مستقبل الإسلام

### ٦- ٣- ١ الصحوة الإسلامية على طريق تشكيل الأمة الواحدة

■ لقد أدركت الشعوب الإسلامية اليوم ـ والحمد الله ـ أهمية النظام الإسلامي، واتجه كتاب وخطباء كثيرون على مدى سنوات طويلة صوب هذا المنحى، وبدأت موجة الصحوة الإسلامية، وتنبّهت المجتمعات الإسلامية إلى أهمية هذه الذخائر الموضوعة في اختيارهم، فيما أخذت المواقف العدائية لأعداء الإسلام تزداد بنفس تلك النسبة، ودأبت تلك الجهات على بث الفرقة والاختلاف بين الشعوب الإسلامية، وإثارة النعرات العرقية والقومية والعصبية لغرض تشتيت شمل المسلمين. وهذا إنما يدل على أن الأعداء أدركوا أن الصحوة الإسلامية تفعل فعلها في البيئة التي يسكنها المسلمون في العالم فهذه هي الحقيقة، فباليقين أن هذا الشعور يسوق الشعوب الإسلامية نحو النظام الإسلامي وباتجاه تشكيل الأمة الإسلامية الواحدة، فهذا هو المستقبل الحتمي. ولن يكون لهذه المواقف العدائية أي تأثير، لأن طاقات وقدرات الإسلام أكبر من

هذه المواقف. مثلما حصل في إيران الإسلامية ووقع ما لم يكن في حسبان أي أحد، واستطاعت قدرات الإسلام العظيمة توحيد أبناء الشعب كافة وتأليف القلوب، وجعلت الإيمان سندا لتلك الحركة الجماهرية، وأقيم نظام إسلامي في هذا البلد.[٣٢]

■ احفظوا الوحدة الإسلامية بينكم بكل ما أوتيتم من قوة. ولا تدعوا هؤلاء الأعداء الخبثاء يتمكنون أو يطمعون بإيجاد الاختلاف بينكم أيها الشعب. ونرجو بفضل الله ووحدتكم وانسجامكم وإيمانكم واقتدراكم أن يصحو العالم الإسلامي.[٣٣]

### ٦-٣-٢ استحكام أركان الحضارة الإسلامية

■ حافظوا على وحدة الكلمة ...فإن تحقق ذلك، فسيتم بفضل الله في العقود المقبلة بناء صرح حضارة رفيعة في إيران وفي أماكن كثيرة أخرى، وستكون للإسلام عظمة ومكانة وقوة لا تبقى أمامها حقيقة وواقع للاستكبار بل لا يبقى للاستكبار وجود.[٣٤]

### ٦-٣-٣ الحكومة والسيادة على العالم

■ لا نشك بوعد الله تعالى حيث يقول: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾[النور/55]، وإن هذا الوعد سيتحقق ولكن بشرط الصمود والاستقامة وعدم الانحراف عن الطريق وعدم تضييع الهدف، والمحافظة على الوحدة، والتوكل على الله تعالى.[٣٥]

■ على أمتنا اليوم أن تلتفت إلى أمرين: الأول وحدة الكلمة، والثاني السعي من أجل بناء الدولة فلا تنسوهما، فلو سُلبا منكم لا سمح الله فإن عزّتكم وسيادتكم وقدرتكم ستُسلب أيضا فعليكم الحفاظ على الوحدة.[٣٦]

■ في الوقت الحاضر، ولأجل أن لا يتحد المسلمون ويتوافقوا وكي يعملوا ضد بعضهم تبذل الجهود المضاعفة. وهذه المساعي تشتد بالخصوص في الوقت الذي يكون المسلمون بحاجة إلى الوحدة

أكثر من أي وقت مضى. وعلى أساس التصور القريب جدا من الواقع فإن دافع مساعي الأعداء هو من أجل منع تحقق حلم السيادة والحاكمية للإسلام ـ الذي يقترب اليوم من التطبيق العملي. ومن الطبيعي أنه لو قدّر للإسلام أن يحكم وأراد المسلمون التمسك بالإسلام في دنياهم فلا يمكن ذلك مع وجود هذه الخلافات. وأكثر الفجائع المانعة من تحقق حاكمية الإسلام وسيادته هي أن المسلمين يتنازعون فيما بينهم داخل مجتمعاتهم (سواء داخل الدولة الواحدة أو بين الدول).[٣٧]

■ لو شنت اليوم بعض الوسائل الإعلامية في دولة ما هجوما على أحد المذاهب الإسلامية وردّت عليها وسائل إعلام الدولة الأخرى بالهجوم على مذهبها ـ وهو التعبير عن نزول الخلافات السياسية إلى ميدان الفكر المذهبي والديني ـ فإن هذا سيكون أكبر مانع أمام سعي المسلمين لتحقق سيادة الإسلام وتطبيقه.[٣٨]

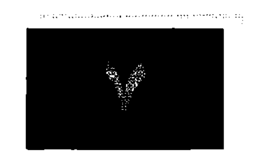
## ٦-٤ الثمار والبركات المعنوية للوحدة

### ٦-٤-١ شمول اللطف الإلهي

■ إن ما أكّدت عليه دوما في اللقاءات العديدة وأعيد التأكيد عليه الآن هو القضية الأساس أي الوحدة. فلو كنتم تريدون أن تجاهدوا ستحتاجون إلى الوحدة. ونقصد بالوحدة التنسيق والتضامن ووحدة الموقف والرأي لكي لا يتواجه الأخوة فيما بينهم ويحوّلوا فوّهات البنادق من العدو إلى الصديق. فلو شاء الله أن يتحقق هذا التضامن فإنه تعالى سيعين عليه «من كان لله كان الله له». وقد أخبرنا بذلك الصادق المصدّق ونحن لا يمكن أن نشك بذلك، فلنكن لله حتى يكون الله لنا ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت/69]، فهذه الكلمات معلومة وواضحة وكانت هذه المسائل مورد ذكرنا دائما؛ والآن علينا أن ندخلها في حيّز التطبيق والعمل. فلنكتف من الكلام ... لأنه بدون الجهاد لا يوجد أي عدو مستعد للانسحاب من الميدان، والجهاد لا يمكن أن يتحقق إلا بالاتحاد والوحدة والتنسيق.[٣٩]

### ٦-٤-٢ إيجاد الأرضية من أجل الأعمال الحسنة

■ إن ذلك الشيء الذي يؤمن الأرضية من أجل جميع الأعمال الحسنة هو وحدة الشعب واتحاده. فينبغي أن تتلاقى القلوب وتعمل الأيدي معا.[٤٠]



## عوامل إيجاد الوحدة

### ٧-١ التوحيد

■ إن بناء التوحيد ـ الذي يُعد أساس تفكيرنا وعقائدنا واجتماعنا وعملنا ـ في الوحدة.[١]

■ في المجتمع التوحيدي عندما يكون مبدأ ومالك الوجود وسلطان العالم والحي والقيّوم والقاهر والذي تتحرك الأشياء والمظاهر بإرادته وقدرته واحدا فإن البشر ـ سواء الأبيض أو الأسود ـ بأعراقهم المختلفة وأوضاعهم الاجتماعية والوراثية المتعددة ـ سيكونون متقاربين؛ وذلك لأنهم متصلون بالله ومرتبطون بمحل واحد يطلبون منه العون والمدد. فهذه هي النتيجة الحتمية للاعتقاد بالتوحيد. ففي هذه الرؤية لا يكون البشر مترابطين فيما بينهم فحسب، بل إنه وفق النظرة التوحيدية تكون الأشياء ومكونات العالم والحيوانات والجمادات والسماء والأرض وكل شيء متصلين فيما بينهم ومترابطين ومتآلفين مع الإنسان. بناء عليه فإن كل ما يراه الإنسان ويشعر به ويدركه من أفق واحد وعالم واحد ومجموعة واحدة تعيش في عالم سالم وبيئة آمنة.[٢]

■ قال أحد العظماء قبل عدة عقود، «بُني الإسلام على دعامتين: كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة» فهذان هما دعامتا الإسلام الأساسيتان، حيث أن الدعامة الثانية ترجع إلى الأولى؛ أي أن وحدة الكلمة تدور حول محور التوحيد. فنحن اليوم محتاجون إلى هذا الشعار أكثر من أي وقت مضى؛ الرجوع إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.[٣]

### ٧-٢ الإيمان

■ لقد رفعنا دوما نداء الوحدة الإسلامية. فنحن نعتقد أن المجتمعات الإسلامية وبلاد المسلمين مع أنها من الممكن أن لا تتشابه من ناحية القومية أو الثقافة أو الخصائص الأخرى بشكل تام، لكنهم متشابهون ومتآخون بلحاظ الإيمان الإسلامي. فيمكنهم أن يكونوا جنبا إلى جنب بعضهم ويدافعوا عن كرامتهم أمام مؤامرات الأعداء مستفيدين من قدراتهم المشتركة.[٤]

■ في الماضي كان لدينا الكثير من الإيمان العميق، لكن ليس الإيمان الذي يحث الشعوب على العمل والسعي والاجتهاد ويوجهها سياسيا ويمسك بأيديها في حركة شعبية عظيمة. هذه ظاهرة وحادثة جديدة ... هذه الظاهرة المشار إليها في العالم الإسلامي ظاهرة مباركة ومن أي جهة نظرتم فإنها مباركة. وهي جيدة للشعوب. وهي مباركة للحكومات الإسلامية إن دققوا فيها جيدا، وهي مباركة لاقتدار وقوة الدولة الإسلامية ولتضعيف الأعداء العالميين، وهي مباركة أيضا لوحدة الشعوب الإسلامية. أن يرفع شعب رأسه عاليا مناديا بتحكيم القوانين الإسلامية، فهذا جيد جدا. وينبغي للدول والساسة والمثقفين والناشطين في كل شعب أن يستبشروا بهذه الظاهرة ويغتنموها.[٥]

### ٧-٣ التشيع

■ إن العالم الإسلامي اليوم متوجه إلى التوحيد والعدل والوحدة الإسلامية، وكان للشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام الدور الأكبر في هذا المجال ولا زالوا.[٦]

■ نحن تحت عنوان عائلة التشيع علينا أن نشعر ونعلن بكل وجودنا أننا معتقدون بوحدة العالم الإسلامي ووحدة أتباع لا إله إلا الله ومحمد رسول الله. إن علينا اليوم أن نكون أساس الوحدة في العالم؛ مثلما كان جميع أئمتنا العظام عليهم السلام دوما عاملا للاجتماع والوحدة.[٧]

■ التفتوا إلى هذا المعنى الذي سوف يتحقق في هذا المؤتمر (المؤتمر العالمي لأهل البيت) في البحوث والشعارات والخطب والكلمات وفي البيان الختامي حيث أن علينا دوما أن نعتمد على الوحدة الإسلامية. ولعلنا نستطيع أن نجعل هذا الأمر أحد أهداف المؤتمر ونعلنه على الملأ. علينا أن نقول أننا نريد من الشيعة في هذا التجمع أن يصبحوا أكثر جهوزية للوحدة حيث أنهم يمثلون أحد أطراف القضية. فنحن نمثل أحد الأعضاء المهمين في العائلة الإسلامية. وإن تأثيرنا نحن الشيعة في إيجاد الوحدة تأثير كبير. ونحن نستطيع أن نمتلك تأثيرا كبيرا في كل العالم.[8]

■ يجب الالتفات إلى هذه القضية وهي أن الشيعة لو تعارفوا فيما بينهم على مستوى كل العالم وتواصلوا فهذا لا يعني رفض الفرق الإسلامية وردها. فإن هذا لا يتنافى بأي شكل مع الوحدة بين الفرق الإسلامية، بل إنه يساعد على تلك الوحدة ويسلك دربها.[9]

■ نشعر اليوم بالحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى اجتماع أتباع أهل البيت عليهم السلام وتوحدهم وانسجامهم الفكري في كل العالم؛ ومثل هذا المؤتمر يُعد خطوة مؤثرة على طريق الوحدة الإسلامية.[10]

■ إن اجتماع أتباع أهل البيت عليهم السلام وتلاحمهم لاينبغي أن يُتلقى بأي شكل على أنه يعني إيجاد الشقاق بين الشيعة وباقي الأخوة المسلمين. فنحن المنادون بوحدة الأمة الإسلامية؛ ونحن نعتبر أن أكبر (أو من أكبر) الأمراض والأوجاع التي تعاني منها الأمة الإسلامية هو التفرق والاختلاف فيما بينها؛ نحن نعتقد أن أبناء الامة الإسلامية يمكنهم أن يجتمعوا حول المحاور المشتركة في جميع المجالات وهنا أيضا نقوم ببذل الجهود والمساعي.[11]

### ٧-٣-١ البحث في العقائد الشيعية

■ ومما يؤسف له حقا أن الدوافع السياسية والاستعمارية في حركة التزييف الراهنة تتجلى بصورة أوضح من أية برهة تاريخية

أخرى، بل هي تفوق الأكاذيب التي كان يروج لها خلفاء بني أمية وبني العباس ضد الشيعة، في إطار مواجهتهم الكلية الشاملة لأتباع أهل البيت عليهم السلام فيما كانوا يحسبونه مقدمة ضرورية لتدميرهم والقضاء عليهم. من هنا ما نعتقده من أن أي بحث في تبيان عقائد الشيعة ومعارفهم يساهم أيضا في استقرار الوحدة والأخوة بين المسلمين لأن أعداء الإسلام يعمدون الى إيقاع الفرقة بينهم من خلال تشويه بيان المعارف العقيدية والفقهية لكل مذهب أمام المذاهب الأخرى.[١٢]

### ٧-٤ الهوية الإسلامية

■ إن ما يخيف زعماء الاستكبار هو الهوية الإسلامية والإحساس بها. فهي التي تمنح المسلمين الوحدة والتكاتف.[١٣]

### ٧- ٥ الوعي

■ انتبهوا وحافظوا على هذا الوعي، هذا الوعي الذي ينبع من الاعتقاد والإيمان الديني يوجهنا إلى قضايا من جملتها وحدة الكلمة. علينا أن نحافظ على هذا الوعي بكل وجودنا وقدراتنا.[١٤]

■ إن البعض ولأجل توجيه الضربة للحركة الإسلامية المعزّة تكون رسالتهم إيجاد الفرقة فعليكم بكشفهم والتعامل معهم بحنكة. لو كان المسلمون متيقظين واعتبروا أنفسهم أعزاء بعزة الإسلام وأقوياء بقوة الإسلام، فلا شك أن هذه الحركة سوف تصل إلى أهدافها.[١٥]

### ٧-٦ ثورة إيران الإسلامية

■ الوحدة بين المسلمين كانت من ضمن رسالة الثورة العظيمة والتي يمكن بحق الاعتراف بنجاحها كثيرا. وإمامنا العظيم قد حقق إحدى النجاحات اللامعة في هذا الميدان.[١٦]

■ إن الحرب التي يشعلها العدو بين الشيعة والسنة سوف تُطفأ ببركة الثورة الإسلامية ولله الحمد. وسيكون الأخوة الشيعة والسنة إلى جنب بعضهم البعض في مختلف الميادين يتعاونون ويتآزرون.[١٧]

■ لقد أضحى الإسلام ببركة الثورة يمثل قيمة وتقارب المسلمون بفضل الشعور بالإسلام؛ ومن جانب آخر فإن أعداء الإسلام العالميين ـ أي الاستكبار العالمي والشرق والغرب المعتدي وأمريكا الظالمة والغازية ـ الذين يخالفون الإسلام من أعماق وجودهم أضحوا خائفين من الوحدة الإسلامية وتعارف الشعوب الإسلامية فيما بينهم.[١٨]

■ شعر العالم الإسلامي اليوم أنه بحاجة للتلاحم. على القادة المسلمين أن يعقدوا العزم و الهمم. تقع على عواتقنا في الجمهورية الإسلامية وظيفة جسيمة. إن عين العالم الإسلامي اليوم على الشعب الإيراني. أية حادثة تقع في إيران – إيجابية كانت أو سلبية – تشرئبّ نحوها أعناق المسلمين يدرسونها بدقة ويفرحون بشدة لعلامات الانتصار و النجاح لدى الشعب الإيراني، و يقلقون بشدة لما تُستشعر الأخطار منه.[١٩]

■ لقد شاهدنا فيما بيننا وداخل المجتمعات الأخرى وخصوصا بعد انتصار الثورة الإسلامية هذا الأمر مرارا، وهو أن الشيعة والسنة يلتقون ويتبادلون وجهات النظر في القضايا العملية والسياسية وما يتعلق بمصير الإسلام بحيث ينسون في تلك اللحظات المذهبية. وقدشاهدنا مثل هذا الشعور في أنفسنا دوما، وشاهدناه أيضا في العديد ممن عاشرناهم من أصحاب المذاهب المختلفة.[٢٠]

■ إن شعب إيران قد مدّ يد الصداقة إلى جميع الشعوب الإسلامية وهو الشعب الذي أثبت قدرته وعزته وعظمته وقدراته المختلفة طوال هذه السنوات الخمسة عشر. ونحن كذلك كمسؤولين لهذه الدولة نمد يد الصداقة. وليس هذا لأننا محتاجون لأحد أو لأننا ضعفاء؛ بل من أجل وحدة العالم الإسلامي وانسجامه ومن أجل مصلحة المسلمين والأمة الإسلامية.[٢١]

■ إن كيفية تعامل الشيخ المفيد مع الخصوم المذهبيين في زمانه كانت ـ بلا ريب ـ متأثرة بالحوادث الاجتماعية والمصائب المريرة التي تجرعها الشيعة المظلومون في ذلك الوقت، والتي انبعثت من نار التعصبات العمياء، وهذا النمط من السلوك لا يمكن أن يكون

اليوم مثالا لتعامل الفرق الإسلامية فيما بين بعضها البعض حتى على الصعيد الكلامي. إن ما يجب أن تتعلمه الفرق الإسلامية اليوم وهي تنظر إلى مشاهد التاريخ المؤلمة تلك، هو درس المحبة والسلام، ولطالما ظلت أصول الإسلام ـ التي نهض من أجل إحيائها المفيد وأمثاله من أتباع كل مذهب، وتحملوا في سبيل مثل هذه الآلام ـ مهددة، وفي معرض الخطر من قبل الأعداء الدوليين فإن على مفكري جميع المذاهب أن يفكروا في سبل الوحدة والتقارب والتعاون. وهذا هو درس ثورتنا الكبيرة والتوجيه الدائم المستمر لإمامنا الراحل «قدس الله نفسه الزكية».[٢٢]

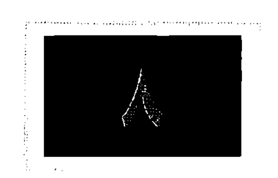
■ هذه الثقافة الدينية وليدة النظام الإسلامي وهي بدورها منتجة للنظام الإسلامي وللتحرك صوب الوحدة الإسلامية – فمن المحطات المهمة في هذه الأفكار وحدة الأمة الإسلامية أي نظرة الإسلام للأمة كمنظومة واحدة – وكذلك اجتناب الخلافات القومية والطائفية في العالم الإسلامي وفي المجتمعات الإسلامية، هو شيء حملت الثورة الإسلامية رسالته.[٢٣]

### ٧-٧ قضية فلسطين

■ إن المحور الأساسي لهذه النهضة والصحوة اليوم هو القضية الفلسطينية. وقد استطاعت انتفاضة الأقصى أن تتجاوز حدود فلسطين الجغرافية وتستقطب عامة الشعوب العربية والإسلامية. إن مسيرات الملايين من أبناء الشعوب الإسلامية من شرق العالم الإسلامي حتى غربه أوضحت أن الشعب الفلسطيني يستطيع أن يعتمد على دعم الشعوب وأنه قادر في الوقت ذاته أن ينهض بدور مهم في توحيد صفوف المسلمين.[٢٤]

■ لقد نزل الشبّان الفلسطينيون اليوم إلى الساحة، وأدرك الجيل الجديد ما هو طريق عزة وسعادة المسلمين، وقلوب المخلصين في جميع أرجاء العالم الإسلامي تنبض بذكرهم. وهذا التعاطف لا يقتصر على إيران، بل هو سائد في مصر وفي أفريقيا وفي آسيا وفي الشرق الأوسط، ولو أنّكم ذهبتم إلى أي بلد إسلامي على أي

مذهب من المذاهب الإسلامية كان وقابلتم الواعين والمخلصين من أبنائه، لوجدتم قلوبهم تخفق بذكر فلسطين وأهلها.[٢٥]



## طرق إيجاد وتقوية التضامن بين المسلمين

■ للوحدة مرحلتان: المرحلة الأولى مرحلة اللفظ والبيان. فهذه المرحلة سهلة لا توجد فيها مثل تلك الصعوبة. وإن كان البعض غير مستعدين للقيام بهذا العمل السهل، بل هناك من يكفر فرق المسلمين علنا، ومنهم من ليس مستعدا للنطق بكلمة واحدة في مجال وحدة المسلمين واتحاد الفرق الإسلامية. على أي حال وإن لم تكن مرحلة الكلام لها مثل هذه العمومية، ولكنها ليست مرحلة شاقة. المرحلة الثانية هي مرحلة العمل والتي تحتاج بحق إلى المجاهدة. فهي عمل صعب ولكنه واجب. وهناك الكثير من الفاعلين الذين يريدون بشكل متعمد أن يخدشوا بالوحدة ولغاية الأسف أنه يتم دعمهم بالأموال الطائلة وتصرف الدولارات النفطية الكثيرة من أجل نشر هذا الأمر. وعلى أي حال فلأنها واجبة ولازمة وضرورة حتمية في هذا العصر فيجب علينا أن نتحمّل مصاعبها.[١]

### ٨-١ الطرق العلمية

### ٨-١-١ بيان أبعاد شخصية النبي الأعظم ﷺ

■ على علماء الإسلام و ذوي العقول المستنيرة من المسلمين و الكتاب والشعراء والفنانين في العالم الإسلامي، أن يرسموا شخصية النبي الأكرم ﷺ وأبعاد عظمة ذلك الوجود العظيم للمسلمين وغير المسلمين مهما استطاعوا. وهذا الأمر يساعد أجيال الأمة الإسلامية الشابة على تحقيق وحدة الأمة الإسلامية ونهضتها التي نشاهدها اليوم.[٢]

### ٨-١-٢ تبلور الأمة الواحدة

■ معرفة النموذج المتمثل بالحاضرين في الحج من تلك الأُمة الواحدة يعني قطع خطوة عملية على طريق تحقق ذلك الأمل الكبير، أعني الإتحاد الإسلامي، وبالتالي نهوض قوة إسلامية واحدة في ساحة السياسة العالمية.[٣]

### ٨-١-٣ توعية الشعوب الإسلامية

■ إن ما يجب أن تتعلمه الفرق الإسلامية اليوم وهي تنظر إلى مشاهد التاريخ المؤلمة تلك، هو درس المحبة والسلام، ولطالما ظلت أصول الإسلام ـ التي نهض من أجل إحيائها المفيد وأمثاله من أتباع كل مذهب، وتحملوا في سبيل مثل هذه الآلام ـ مهددة، وفي معرض الخطر من قبل الأعداء الدوليين. فإن على مفكري جميع المذاهب أن يفكروا في سبل الوحدة والتقارب والتعاون.[٤]

■ إن جمهورية إيران الإسلامية جاهزة لمد يد الصداقة والأخوة إلى جميع الدول الإسلامية والتفاهم معها من أجل حل قضايا العالم الإسلامي. فعلى الجميع أن يعرفوا قضايا العالم الإسلامي وأن يعلموا أن الإستكبار والمستكبرين لا يكترثون لشعوبهم.[٥]

### ٨-١-٤ السعي من أجل التقريب بين المذاهب والحوار بين الفرق الإسلامية

■ إن مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية الذي نشارك فيه وقد بذل إخواننا كمال همّتهم من أجله يجب أن يهيّئ أرضية التقريب في الأبعاد الاعتقادية والكلامية والفكرية والفقهية والأصولية والعلمية؛ لكن ذلك الهدف الأساسي ينبغي أن يكون في وعي مفكري الإسلام. فإن أعداء الإسلام لا يريدون هذا الأمر. أما ما يريده الله فهو الذي سيتحقق. ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾ [يوسف/21].[٦]

■ إن بعض الأشخاص ولأجل أن ينشلوا أنفسهم من قضايا

الخلافات المذهبية يقولون لا لهذا المذهب ولا لذاك المذهب. وهذا بنظرنا ليس صحيحا. فهو ابتداع لمذهب ثالث! فالبعض يقولون نحن لسنا بشيعة ولسنا بسنّة. حسنا إن هذا قد صار مذهبا ثالثا! وهذا مما يزيد الاختلاف. فينبغي أن يكون الشيعي شيعيا والسني سنيا. والفرق السنية لكل منها فقهه وعقائده وكذلك الشيعة. ولكن أن لا يتنازعوا فيما بينهم بل أن يكونوا بصدد تشريك المساعي. هذا ما يُعد اليوم تكليفا. لهذا فإن موضوع التقريب ومؤسسة مجمع التقريب تعد بنظرنا أمرا جديا ولازما وعلى الجميع بمشيئة الله أن يتعاونوا ويصلوا إلى النتائج المطلوبة.[٧]

■ إنني أتطلع إلى هذا العمل (تشكيل المجلس الأعلى الدولي لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية) بعين مؤملة ناظرة إلى مرحلة جديدة وحقا فإن وضع المسلمين من حيث الاختلافات المذهبية مما يبعث على الأسف. فإن الكثير من الطاقات العلمية والفكرية القيّمة للمسلمين وعلى مر التاريخ قد بُذلت في المعارضات فيما بينهم.[٨]

■ التقريب اليوم يُعد هدفا ثوريا وغرضا إلهيا وفكرا حياتيا ويجب أن يُتابع. وعلينا أن نملأ هذا الفراغ الزماني الذي قد فاق كل الأزمنة الأخرى... إن العالم الإسلامي اليوم بحاجة إلى هذا التقريب. فالغرض في هذا التقريب كما قلنا مرارا هو أن تتقارب الفرق الإسلامية في مجال الفكر والعقيدة. فربما تنتهي بعض التصورات السائدة بين الفرق تجاه بعضها البعض من خلال التباحث والمحاورة إلى نتائج جيدة. ولعل بعض أنواع سوء التفاهم ترتفع وتُعدل بعض الاعتقادات وتتقارب بعض الأفكار بشكل واقعي. ولا شك بأنه إذا حصل هذا الأمر فهو أفضل بكثير من أي شكل آخر؛ ففي الحد الأدنى فلنؤكد على الأمور المشتركة. فأدنى الفوائد في هذه اللقاءات والحوارات هو مثل هذا الأمر. لهذا ينبغي اجتناب القضايا الباعثة على التفرقة.[٩]

■ لعل أهم نتائج التقريب (بين المذاهب الإسلامية) هو التقارب العملي؛ أي أن يتعاون المسلمون فيما بينهم بمعزل عن الشعور بالفواصل العقائدية، فلو تغاضى الأعداء وأصبحنا عقلاء فإن هذا الأمر ممكن جدا وسهل التناول.[١٠]

### ٨-١-٥ تقارب أفكار علماء الفرق المختلفة

■ ... وكذلك في المرحلة الفقهية أن يتم تبادل وجهات النظر بين المذاهب المختلفة في العديد من الأبواب الفقهية حتى ينتهي إلى التقارب بل إلى التوحد. إن بعض الفرق الإسلامية لها في بعض الأبواب الفقهية تحقيقات وإنجازات ملحوظة حيث يمكن لغيرها أن تستفيد منها. فأحيانا من الممكن أن يوضع بخدمة بعض الفرق الإسلامية تلك الابتكارات على مستوى بعض الأحكام والاستنباطات الإسلامية من الكتاب والسنة فيستفيد منها الآخرون ويصلون إلى فتاوى متقاربة أو مشتركة. نحن نشاهد أحيانا نقل فتوى من مذهب إلى آخر في حين أنها تكون فتوى غريبة عن ذلك المذهب الذي يُنقل إليه. فمن الممكن أن يتحاشى أهل ذلك المذهب تلك الفتوى أو أن لا يصرّوا عليها. فلماذا لا نتجالس من أجل إيجاد الفتاوى المشتركة.[١١]

### ٨-١-٦ تناسي الاختلافات السابقة

■ لو شعر أحدنا ـ مخلصا لله ـ أنه ينبغي أن تكون الأخوة الواقعية والعملية بين الإخوة، عليه أن يسعى أن لا يذكر الماضي، أما أنه يأتي بكتاب إحقاق الحق ويضعه بوجه الآخر والآخر يأتي بكتاب التحفة الإثني عشرية ويضعه بوجهه! فقد كتب كل منهما بالمقدار الكافي كتابا مليئا بالطعن والرد على الآخر! فإذا أردنا أن نسترجع الماضي فلن نصل إلى الوحدة. علينا أن ننظر ونقول الماضي هو الماضي، رحم الله معشر الماضين ولا دخل لنا بهم، فلو فعلوا ما فعلوا في الماضي ونحن نريد اليوم أن نتعرف على تكليفنا بيننا وبين الله، علينا اليوم أن نوحد كلمتنا ونحصل على التقارب والأخوة. إذا أردنا أن نجعل هذا الأمر عمليا فعلينا أن نغض النظر عن الماضي.[١٢]

### ٨-١-٧ تدوين ميثاق الوحدة من قبل مفكري العالم الإسلامي

■ تعالوا لنحقق معا الوحدة الإسلامية على أرض الواقع، ولنتّفق على ميثاق عمل يرضى به كافة علماء ومثقفي العالم الإسلامي،

وتصدّق عليه النخبة السياسية المخلصة؛ وذلك حتى لا يتجرّأ أحد على تكفير من ينطق بكلمة التوحيد مهما كان مذهبه أو تياره، وحتى نصبح أخوة حقيقيين.[13]

### ٨-١-٨ تقبل الاختلاف وتحمل العقائد الأخرى

■ إن كل تعددية واختلاف لا تعني التنازع. فواحد من فقه وآخر من فقه آخر، وواحد من مشرب كلامي وآخر يتبع مشربا آخر. فاليوم ليس عصر التنازع بين المشارب الكلامية مثل حروب ومعارك الأشاعرة والمعتزلة في عصر العباسيين أو غيرها من المعارك المذهبية في الإسلام أو ما بين الشيعة والسنة أو المشارب الكلامية الأخرى. فعلينا أن نتحد في نطاق المناطق الكبرى أو الصغرى سواء داخل البلاد أو المحافظات أو المدن.[14]

■ شعار الإسلام الأصيل الذي قام النظام الإسلامي على أساسه معناه أن المسلمين يجب أن يتسلحوا باتحاد الكلمة رغم اختلافاتهم العقائدية والمباني المذهبية. وعليهم التشديد على نقاط الاشتراك وتحاشي جرح مشاعر بعضهم. الثقافة الدينية بهذا المعنى وبهذه النظرة التي تتوفر فيها الحرية، والعدالة، والديمقراطية، وإفشاء الوحدة في العالم الإسلامي وبين الأمة الإسلامية من ميادين جهادنا التي يجب أن نبذل فيها مساعينا.[15]

■ إننا نقول للجميع أن يحفظوا احترامهم لبعضهم وأن لا يهينوا العقائد والمقدسات. فلو أراد أحد بحجة العقيدة أن يوجه الإهانة إلى مقدسات الآخرين فإنه بنظرنا غير مقبول بتاتا.[16]

## ٨-٢ الطرق العملية

### ٨-٢-١ الطرق الثقافية

#### ٨-٢-١-١ التمسك بالإسلام

■ ليس بوسع الشعوب والحكومات المسلمة دفع هذه الأخطار الكبرى [تواجد القوات المتعددة الجنسيات والغزاة الدوليين في المنطقة] عن نفسها إلا بالاعتصام بالإسلام، ووحدة الكلمة، والشعور بالعزة والشجاعة الإسلامية اللازمة.[١٧]

#### ٨-٢-١-٢ الكفر بالطاغوت

■ إنّ الإيمان بالله متوفّر في الكثير من بقاع الأمة الإسلامية، ولكن لا يوجد كفر بالطاغوت.

إنّ الكفر بالطاغوت أمر ضروري، وإنّ التمسّك بالعروة الوثقى الإلهية لا يمكن أن يتحقق بلا كفر بالطاغوت.

إننا لا نؤلّب الدول والشعوب ولا ندعوها لشنّ حرب على أمريكا، ولكننا ندعوها إلى عدم الاستسلام لأمريكا، وإلى عدم التعاون مع أعداء الإسلام والمسلمين، ومن مصاديق ذلك عدم الوقوع في حبائلهم، وإحباط مؤامراتهم الرامية لزعزعة الوحدة الإسلامية، والحفاظ على الأمة الإسلامية من خلال اتحادهم.[١٨]

#### ٨-٢-١-٣ تجاوز الخلافات والاعتماد على النقاط المشتركة

■ على المجتمع الإسلامي أن يفكر في نفسه. على العالم الإسلامي اليوم أن يفكر في مصيره تفكيرا جادا. عليه نبذ الخلافات جانبا، و التخطيط و التفاهم و العمل على نقاط الوحدة و هي عظمة الأمة الإسلامية و هو ما يريده الجميع.[١٩]

■ كلما اقترب مسلمو العالم نحو الإسلام أكثر، يذوقوا طعم العزة

أكثر فأكثر، وكلما ازدادوا تلاحما، جنوا فوائد من الإسلام أكثر. والمسلمون مطالبون اليوم بتجاوز اختلافاتهم الفرعية والطائفية والتاريخية والمذهبية، ومد يد الاتحاد بعضهم إلى بعض.[٢٠]

### ٨-٢-١-٤ التظاهر بالوحدة

■ إن الإخوة الشيعة والسنة مشتركون في الكثير من القضايا الدينية فليضعوا موارد الاختلاف فيما بينهم؛ ولا يتظاهروا بالاختلاف في المجامع العالمية أو في المشاهد العامة. بل ليتظاهروا بالوحدة ويعلنوا وحدة الأمة الإسلامية. وعلى أولئك الذين يبلغون أن يجعلوا تبليغهم بنحو أحسن وبلسان منطقي علمي قوي لكي يتمكنوا من توجيه القلوب نحو الحق والحقيقة.[٢١]

### ٨-٢-١-٥ نشر روحية الأخوّة بين المسلمين

■ إن إحدى أصول الإسلام هو وحدة المسلمين والأخوّة الإسلامية. ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾. فينبغي تثبيت النقاط المشتركة.[٢٢]

■ لو أدرك العلماء تكليفهم في هذا المجال ولم يكتفوا بأن الحقيقة بالنسبة إليهم واضحة، ولم يكتفوا بأن لهم علاقات أخوة مع علماء أهل التشيع، بل قاموا بتلقين الناس هذه الأخوة الإسلامية وأظهروا لهم مؤامرات العدو، فلو قاموا بهذا الأمر لن تبقى هناك أرضية لمؤامرات الأعداء بين عوام الناس والشعب.[٢٣]

### ٨-٢-١-٦ عدم إدخال الخلافات العقائدية في ميدان السياسة

■ إن وصيتنا ومطالبتنا الجادة من الحكومات والشعوب الإسلامية هو أن نفكر في هذه القضية ونعمل لصالحها، لأنها تحتاج الى مقدمات و جهود، ولابد من تحقيق مقدماتها. العدو طبعا لن يبقى قاعدا عاطلا وسيستخدم أدواته القديمة للتفرقة ؛ سيستخدم القوميات والمذاهب والطوائف وسيؤصّل الموضوعات التي أكد الإسلام على أنها ليست أساسية و يجب أن لا تكون أساسية.

شدد الإسلام على أن القوميات ليست معيارا للتمييز والهوية ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات/13] . وأكد أن على الإخوة المسلمين أن يتعاملوا مع بعضهم تعاملا أخويا ، لم يقل ذلك للإخوة السنة أو الشيعة أو المنتمين للمذهب الفلاني، إنما قالها للمسلمين ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. كل من يؤمن بهذا الكتاب وبهذا القرآن وبهذا الدين و بهذه القبلة فهو مؤمن. هؤلاء إخوة، هذا ما يقوله لنا الإسلام . لكننا نخفي الخناجر وراء ظهورنا لنطعن بها صدور إخواننا ! وثمة مذنبون في كل المجاميع. ينبغي الوقوف بوجه هؤلاء و التصدي لهم.[٢٤]

■ إننا لا نعني بالوحدة الإسلامية أن يكون الجميع على عقيدة ومذهب إسلامي واحد. إن ساحة الخلاف بين المذاهب والعقائد الإسلامية والعقائد الكلامية والفقهية هي ساحة علمية، ولكل فرقة أن تحتفظ بمذهبها وعقيدتها، فالساحة ساحة بحث فقهي، وميدان بحث كلامي، ومن الممكن ألا يكون لاختلاف الآراء الفقهية والكلامية أي تأثير على واقع الحياة وعلى صعيد السياسة. إن ما نقصده بوحدة العالم الإسلامي: هو عدم التنازع ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾، وعدم الاختلاف.[٢٥]

## ٨-٢-٢ الطرق السياسية

### ٨-٢-٢-١ إقامة مؤتمرات زعماء الدول الإسلامية

■ إن هذا المؤتمر(مؤتمر زعماء الدول الإسلامية) هو ظهور للوحدة والتضامن والإدارة القوية والتعاون الوثيق بين مسؤولي الدول والمسؤولين والشعوب (وزعماء أمريكا شاهدوا القدرة على القيام بأعمال عظيمة ومعقدة ومركبة).[٢٦]

### ٨-٢-٢-٢ الوحدة مقابل العدو المشترك

■ إن وحدة الأمة الإسلامية عظيمة ومقدسة. وبالتأكيد فإن

القلوب في جميع مناطق الإسلام تخفق من أجل هذا الهدف. لكن هذا الهدف له مقدمات؛ لأنه عمل ثقيل وقمة شامخة وبالإضافة إلى ذلك يوجد موانع كثيرة على الطريق. ففي هذه الأيام وفي هذا الزمان توجد أجهزة في العالم تسعى دوما من أجل فصل المسلمين عن بعضهم. ولو تمكنوا فإنهم يشعلون الحرب بين دولتين إسلاميتين. إذا لم يتمكنوا يوجدون النزاعات السياسية أو الحروب العقائدية والمذهبية أو الأضغان والأحقاد الطائفية. ولا شك بأن الذين يقومون بهذه الأمور ليسوا أشخاصا عاديين من أبناء الأزقة والشوارع، بل هم في مراكز السلطة ولديهم الإمكانات المالية والسياسية والأمنية الدولية. من هنا فإن السعي من أجل وحدة المسلمين لا ينفك أبدا عن السعي بمواجهة هذه التيارات.[٢٧]

يسعى العدو ومن أجل بثّ الفرقة والاختلاف إلى استغلال أناس سذج طيّبي القلب من الشيعة ومن السنة على حدّ سواء، وقد تحدث إثر ذلك حركة في المجتمع الشيعي من شأنها استثارة المسلمين غير الشيعة، وقد تحدّث حركة من هذا القبيل أيضا في المجتمع السني تثير الشيعة وتنفرهم. والسؤال المطروح هنا هو: مَن يقف وراء مثل هذه الأعمال؟ واليوم إذ يقف الأعداء في صف واحد ضدنا، فإنّ مسألة الوحدة تتخذ أهمية قصوى؛ علما بأنّ هناك قواسم مشتركة كثيرة يمكن أن تشكل الأرضية المناسبة للوحدة، منها أنّ كتابنا واحد، وسنّتنا واحدة، ونبينا واحد،وقبلتنا واحدة، وكعبتنا واحدة، وحجنا واحد، وعباداتنا واحدة، وأصولنا الاعتقادية واحدة في المجتمع الإسلامي. وبالطبع توجد هناك ثمة فروق واختلافات. الاختلافات العلمية يمكن أن توجد بين عالمين. أضف إلى ذلك أن هناك عدوا واحدا يهدّد العالم الإسلامي؛ مما يعني أن قضية اتحاد المسلمين هي أمر جدّي. ولذلك يجب أن يُتعامل معها بجدية. إنّ التأخير بمسألة الوحدة يعدّ خسارة كبيرة بالنسبة للعالم الإسلامي؛ خصوصا في هذه الأيام الحسّاسة التي قد تترك آثارا كبيرة على المستقبل. لا ينبغي تأخيره.[٢٨]

### ٨-٢-٢-١ الاتحاد مقابل الاستكبار العالمي

■ إن شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل وشعار وحدة المسلمين هي من خصوصيات هذا العصر الجديد الذي افتتحه الإمام رضوان الله عليه والذي لا يمكن للاستكبار والقوى العالمية تحمله من شدته.[٢٩]

■ إن أمريكا اليوم على رأس أعدائنا وقد عقدوا العزم على أن يوجهوا ضربة للإسلام والقرآن. وعلى كل أولئك الذين يعتقدون بالإسلام والقرآن أن يتحدوا ويتوافقوا.[٣٠]

■ يعتبر الإسلام والصحوة الإسلامية خطرا ولكن على الاستكبار. إذا شعروا بهذا الخطر في أي مكان يستهدفونه ويوجهون هجماتهم ضده، سواء كان سنيا أو شيعيا. الاستكبار يعامل حماس في فلسطين كما يعامل حزب الله في لبنان. ذاك سني وهذا شيعي. ينظر الاستكبار إلى المسلمين الملتزمين المتعبدين بنظرة واحدة في كل أنحاء العالم سواء كانوا من الشيعة أو من السنة. فهل من العقل أن تكون نظرتنا بيننا طائفية أو فئوية أو مذهبية؟ وهل من الصحيح أن نتخاصم فيما بيننا؟ وننسى أن عدونا المشترك هدفه هو محونا؛ ونهدر طاقاتنا بهذا الشكل؟[٣١]

### ٨-٢-٢-٢ الاتحاد مقابل إسرائيل

■ إن قضية إسرائيل وهذا العداء المستقر في قلب المجتمع والأمة الإسلامية... ليس بالشيء الذي يمكن أن يكون غير واضح المعالم أو حياديا بالنسبة لقضية الوحدة. أي إنسان مؤمن ومتدين وحريص لا ينزعج من وجود إسرائيل؟[٣٢]

■ إن من الأمور التي يمكن أن تحقق الوحدة العملية لا مجرد الوحدة في الكلام هو أن نوجد صفا واحدا في مواجهة إسرائيل. أي أن يتفق الجميع بعدم مشروعية الحكومة الغاصبة وبضرورة مواجهتها. ولا شك بأنه يمكننا أن نصل إلى الوحدة بالخطوات العملية أما بمجرد الكلام والحديث فلن نحقق أعمالا كثيرة.[٣٣]

## ٨-٢-٣ الطرق الاقتصادية

### ٨-٢-٣-١ إيجاد السوق الإسلامية المشتركة

■ لو كانت الدول الإسلامية في الحقيقة متعاونة فيما بينها؛ لا نقول بأن يحكمها نوع من الاتحاد السياسي، بل أن يكون فيما بينها علاقات صداقة؛ على سبيل المثال أن تقدم بشكل جدي على التباحث بشأن السوق المشتركة ويقرروا طرح أو عرض مشكلاتهم فيما بينهم والسعي لحلها سوية فإن الكثير من الغصص الكبرى لعالم الإسلام ستقل. وبعبارة أخرى فإن الكثير من المشاكل لن يكون لها ذلك الأثر السيئ والحاد. واليوم توجد صعوبات حتى في الخطوات الأولية. أي أن التفاهم والتعاطف والحميمية الموجودة بيننا وبينكم (مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا) فإنها غير موجودة بين الكثير من دول العالم الإسلامي. إننا اليوم ندعو العالم الإسلامي إلى هذه المرحلة من التفاهم.[٣٤]

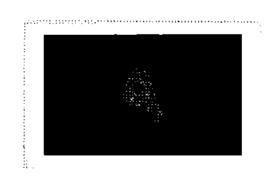
### ٨-٢-٣-٢ تأسيس بنك التنمية الإسلامي

■ إن كل ما من شأنه حشد الطاقات الإسلامية، والعمل على توحيد الأمة الإسلامية الكبرى في شؤون الحياة المختلفة، يُعد خدمة للإسلام والبلدان الإسلامية والبشرية، وإن عملكم [القائمين على المصارف في الدول الإسلامية] المصرفي، وبنك التنمية الإسلامي، ولجنة الخدمات المالية بأجمعها من هذا القبيل، وتقع في هذا الإطار.[٣٥]

■ لا شك في أن العالم الإسلامي متفكك حاليا، ولكن بالإمكان توحيده، والمثال الصغير على ذلك، تأسيس بنك التنمية الإسلامي، فقد أمكنكم [القائمين على المصارف في الدول الإسلامية] التركيز على جانب من حضارة العالم الإسلامي المتمثلة بالشؤون المالية والنقدية.[٣٦]

■ إن ما تقومون به[القائمين على المصارف في الدول الإسلامية]

من الشؤون المصرفية والنقدية مهم للغاية، وعليكم متابعته، وإن لجنة الخدمات المالية الإسلامية التي أقمتموها تساعد كثيرا على وحدة التوجهات في المصارف الإسلامية والإشراف الصحيح على أعمال المصرف، ولكن عليكم القيام ما بوسعكم من أجل تنشيط بنك التنمية الإسلامي.[٣٧]



## مسؤوليات المسلمين في إيجاد الوحدة وتقوية التضامن

■ التضامن الإسلامي يُعنى في وجه من الوجوه بالعالم الإسلامي كافة؛ وعلى جميع الحكومات الإسلامية والشعوب المسلمة أن تنسجم، وتتعاون فيما بينها. وبوسع الحكومات الإسلامية أن تلعب دورها في الاستفادة من إمكانيات الشعوب المسلمة لتحقيق هذه الوحدة الكبيرة.[١]

■ ينبغي أن نكون يقظين. على الشعوب، والحكومات، وكافة المسلمين، والتيارات السياسية، والمثقفين والشخصيات البارزة التحلي باليقظة و الوعي حيال مخطط الأعداء هذا [زرع الخلافات بين الشيعة والسنة]، فلا يسمحوا للعدو أن ينجح في زرع الخلافات بينهم بذرائع شتى.[٢]

### ٩-١ الوظائف العامة

■ إن رسالتنا ووظيفتنا الإلهية أن نتحرك في مواجهة ما قام به الاستعمار؛ أي أن نقرّب قلوب المسلمين إلى بعضهم البعض في كل العالم ونجمعهم تحت لواء التوحيد والإسلام.[٣]

■ ...بداية الوحدة. أينما كنتم إذا شاهدتم خطيبا أو كاتبا أو مقالة يريد بتصريحاته وتلميحاته أن يوقع الناس في الاضطراب ويضرب وحدتهم فاعلموا أنه خطأ واشتباه. ما تعلمونه بهذا المقدار هو كاف؛ فلا يلزم القيام بعمل، واعلموا أن من يتصرّف بهذه الطريقة يقع في الخطأ والاشتباه.[٤]

■ على العالم الإسلامي اليوم أن يبذل مساعيه من أجل استعادة عزته واستقلاله؛ وتقدّمه العلمي واقتداره المعنوي أي التمسك

بالدين والتوكل على الله واليقين بالعون الإلهي. و«عداتك لعبادك منجزة». وهذا وعد إلهي؛ إنه لوعد إلهي منجز بأن: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[الحج/40]. على المسلمين أن يدخلوا ساحة التحرك والعمل بالاعتماد على هذا الوعد. ولا ينحصر هذا العمل بالسلاح؛ بل يعتبر أيضا نشاطا فكريا، وعقليا، وعلميا، واجتماعيا وسياسيا؛ و يصب كله في سبيل الله واتحاد العالم الإسلامي. هذا ما تنتفع منه الشعوب والحكومات الإسلامية على السواء.[٥]

- لا تسمحوا بأن تُخدش هذه الوحدة. ولا ينبغي للمسلمين من شعوب البلاد الأخرى أن يسمحوا للكتاب المأجورين أن يكتبوا ضد شعب إيران والثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية ويلصقوا التهم والافتراءات؛ فهذا ما يحصل اليوم. وعلى كتابنا أن يكونوا واعين ولا يسمحوا للعدو بأن يجد مبررا لكي يوسّع من هذا الانشقاق. فعلى التلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام والجرائد والكتّاب أن ينتبهوا حتى لا يقدّموا للعدو عذرا وحجة ليوجد الاختلاف بين المسلمين. نحن قلنا أن إخواننا المسلمين أينما كانوا ومهما كان مذهبهم وهم كذلك إخوة لنا وعليهم أن يواجهوا الاستكبار الذي يعمل ضد الإسلام وضد التوحيد وضد القرآن وذلك على طريق الإسلام والتوحيد والقرآن.[٦]

- يجب على الإخوة المسلمين والشعوب الإسلامية في مختلف البلاد أن يتقاربوا ويتحدوا أكثر. فكلما ازدادت هذه الروابط كان أفضل.[٧]

- تحدثنا كثيرا حول الوحدة، ولو أننا عملنا ببعض ما تحدثنا به، لكان مصير المسلمين أفضل مما هو عليه الآن.[٨]

### ٩-١-١ وظيفة الأمة الإسلامية

- إن مسؤولية هذه الأمة العظيمة تجاه النبي المنجي والأسوة والمعلّم الذي هو أمانة الله فينا وأحب الخلق إلينا هي أن نحفظ عزة الأمة الإسلامية وشوكتها من خلال حفظ الوحدة. هذه هي مسؤولية الأمة اليوم. تريد الأمة من نبيها هدية العيد؛ ولكن هذه الأمة مكلفة

تجاه النبي أن تؤدي وظيفة العيدية وهي عبارة عن حفظ الوحدة والمحافظة على شأنية النبي ﷺ.[٩]

إذا كنا بحاجة للوحدة، إذا كنا بحاجة للعلم، إذا كنا بحاجة للتعاون، إذا كنا بحاجة للسعي الاقتصادي أو السياسي ، إذا كنا بحاجة لروح الاستشهاد و البطولة، و إذا كنا بحاجة للكثير من الأشياء، فعلى كل واحد منا أن يوجد هذه الأشياء في المجتمع بمقدار استطاعته.[١٠]

■ وإذا كان العالم الإسلامي متّحدا لَمّا بقيت فلسطين اليوم وحيدة، ولَمّا وقعت الحكومة التي انتخبت من قبَل الشعب الفلسطيني تحت وطأة الضغوط، ولما كانت تهدد بقطع المساعدات في حال كونها لا تتخلى عن مبادئها. يجب على العالم الإسلامي أن يعلن بصوت واحد وكلمة واحدة عن حمايته للشعب والمسؤولين الفلسطينيين، ويدعمهم في إصرارهم على مبادئهم. وإذا ما كان كذلك فلن يستطيع حينها الباعثون على شقاء الشعب الفلسطيني وحكومته أن يتكلموا بهذا الشكل. إن هذه هي الفاجعة التي تحل بشعب فلسطين.[١١]

■ إن إعانة شعب فلسطين المظلوم وحماية شعب العراق اليقظ، وحراسة أمن لبنان وسوريا واستقلالهما وكذلك دول المنطقة الأخرى تكليف الجميع.[١٢]

■ يجب أن يتراحم المسلمون فيما بينهم. وأن يقيموا الاجتماعات الخاصة للتباحث. يتباحثون بشأن المذهب. ويقيمون اللقاءات العلمية للتحاور والتباحث. ولكن لماذا الاختلاف أمام العدو؟[١٣]

### ٩-١-٢ الإلتزام بالوحدة

■ وعلى الجميع اغتنام الفرصة ومعرفة قدر الوحدة. وعليهم بتوحيد الطاقات وحشد قوى المسلمين في خندق واحد؛ فهي سرّ سعادة المسلمين وأساس رفعتهم، وهي أكبر سلاح بيد الشعوب ضدّ الاستكبار العالمي.[١٤]

■ يجب أن نؤمن بأنفسنا؛ أي أن نثق بقدراتنا وعظمة عالم الإسلام. فالعالم الإسلامي اليوم عبارة عن تجمع عظيم. إن هذه الدول الكبرى بثرواتها الطبيعية وطاقاتها البشرية العظيمة ـ حوالي مليار وعدة مئات من الملايين ـ يمكن أن تكون داعما عظيما لكل شعب من الشعوب الإسلامية. من الممكن أن نكون شعبا صغيرا يبلغ عدة ملايين، ولكن إذا اتحدنا وتوافقنا فسيكون معنا مليار إنسان. فعلينا أن نجرّب الاعتصام بحبل الله من خلال اجتماعنا.[١٥]

■ إنني أوصي الجميع، جميع الإخوة والاخوات المتواجدين هنا أن يكونوا جادين في وحدتهم وانسجامهم. فمن الخطأ الكبير أن يقوم البعض بالقضاء على هذا التضامن بكلماتهم أو مواقفهم.[١٦]

### ٩-١-٣ ملاك صحة المساعي الأخرى وعدم تنافيها مع الوحدة

■ فلنجعل حفظ الوحدة أصلا. ولو شعرنا بتكليف شرعي ولكننا رأينا أن العمل بهذا التكليف من الممكن أن يؤدي إلى شيء من التشنج ويزيل الوحدة فمن المقطوع به أن ما تصورناه تكليفا شرعيا هو محرّم، ويكون حفظ الوحدة واجبا.[١٧]

### ٩-٢ المسؤوليات الاختصاصية

■ نحن المسؤولون اليوم ، المسؤولون اليوم هم الحكومات و النخب و المميزون و الشخصيات الثقافية و الدينية. كلنا مسؤول إزاء وحدة العالم الإسلامي.[١٨]

■ إيران ـ شعبا وحكومة ـ تدعو الشعوب الشقيقة إلى الاتحاد وتمدّ لهم يد الأخوة. على العلماء والمثقفين والسياسيين في العالم الإسلامي أن يكرروا الدروس في الوحدة والاستقامة والمعرفة، وأن يعدّوا الشباب الوثاب في هذا الجيل لتحمّل مسؤولية مواجهة الأحداث الكبرى، وحمل الأمانة العظمى، ووضع أسس الامة المنسجمة الموحّدة.[١٩]

■ فعلى علماء الدين ألا يقفوا صامتين أمام المحاولات الرامية إلى

بث الخلاف المذهبي؛ وعلى المثقفين ألا يتوانوا في بث روح الأمل بين الشباب؛ وعلى الساسة والقادة أن يعملوا على إبقاء شعوبهم في الساحة، وأن يعتمدوا عليها. وعلى الدول الإسلامية أن تعزز التضامن فيما بينها لتتمتع بهذه القوة الحقيقية أمام تهديد قوى الهيمنة.[٢٠]

- إنّ مهمة المسؤولين السياسيين شاقة، فعلى مسؤولي الثقافة والكتّاب والعلماء سواء كانوا من المذهب السنّي أو الشيعي أن يجتنبوا طرح المسائل التي تثير الفرقة وتؤدي إلى الاختلاف، وأن يلتفوا حول نقطة الالتقاء المتمثلة بالرسول ﷺ. وإنّ المتوقع من العلماء والزبدة والنخب السياسية أن يفهموا خطورة المرحلة الراهنة، وأهمية الاتحاد بين المسلمين، ومؤامرات الأعداء الرامية إلى تفتيت وحدة المسلمين وتآلفهم.[٢١]

### ٩-٢-١ القادة الإسلاميون

- إن ما قام به الإمام العظيم من إعزاز الإسلام وذلك ببركة إيجاد الشعور بالوحدة بين المسلمين. وكان المسلم في أقصى مناطق العالم يتحرك باسم الإمام. ولم يكن يفكر «ما هو مذهبي؟»، وهل أنا شيعي أو سني، وأن ذلك شيعي وأنا سني.[٢٢]

- هذا العبد الذي بينكم (يشير إلى نفسه دام ظله) أمنيتي أن تكون حياتي في سبيل وحدة المسلمين. وأن يكون مماتي على طريق وحدة المسلمين.[٢٣]

### ٩-٢-٢ علماء العالم الإسلامي

- من اللازم على الحوزات العلمية والطلبة والعلماء والشباب المسلم والغيور أن يسعوا بجد وهمة عالية للكشف الدقيق عن المؤامرات والأساليب الملتوية للاستكبار العالمي الساعية لمحو ثقافة وقيم الإسلام المحمدي الأصيل ووحدة صفوف المسلمين وأن يتابعوا نشاطاتهم من أجل التنمية والتكامل الفكري وينهضوا

بالثقافة والمعارف الإسلامية ويواجهوا الغزو الثقافي المبتذل للغرب الذي يشن على عامة المسلمين.[٢٤]

■ وصيتي الأكيدة إلى العلماء والأساتذة الحاضرين في هذا الاجتماع الثقافي، في أن يبذلوا منتهى جهدهم كي يتخذوا هذا اللقاء العلمي وسيلة للتقارب الفكري والاتحاد العملي بين المذاهب الإسلامية. إن كيفية تعامل الشيخ المفيد مع الخصوم المذهبيين في زمانه كانت ـ بلا ريب ـ متأثرة بالحوادث الاجتماعية والمصائب المريرة التي تجرعها الشيعة المظلومون في ذلك الوقت، والتي انبعثت من نار التعصبات العمياء، وهذا النمط من السلوك لا يمكن أن يكون اليوم مثالا لتعامل الفرق الإسلامية فيما بينها حتى على الصعيد الكلامي.[٢٥]

■ إنّه من دواعي الأسف أن يغفل المفكّر الإسلامي رسالته الخطيرة، فتجده بدل أن يكرّس قلمه وكتاباته في الذود عن عزّة وكرامة المسلمين ورفع شعار الإسلام، يثير المسائل التي هي مورد اختلاف المسلمين ويحاول أن يبث الفرقة ويزرع الشقاق بينهم، يتهم واحدا ويخرج آخرا عن الدين و... ومن هنا بات من الضروري على علماء المسلمين من كلا الطرفين أن يتصدّوا لتحمّل مسؤولية تهيئة مقدمات الوحدة والعمل على إنجاح مشروع الوحدة هذا.[٢٦]

### ٩-٢-٣ المفكرون والنخب

■ إن مسؤولية النخب السياسية والدينية والثقافية والشخصيات الوطنية والشباب والجامعيين تفوق مسؤولية الآخرين. وإن وحدة أتباع المذاهب الإسلامية، وتآلف قلوبهم، ونبذ الخلافات الطائفية والقومية يجب أن يشكل أبرز شعارات هذه النخب، كما أن التحرك العلمي والسياسي والجهد الثقافي، وتعبئة كل الطاقات في هذه الطلائع لا بد أن يكون من أولويات خطابها المعلن.[٢٧]

■ يمكن للنخبة والخواص مناقشة المباحث المذهبية فيما بينهم، ولكن يجب أن لا يعكسوا ذلك على جميع الناس. وعليهم عدم تعكير القلوب وتعميق العداوات؛ سواء بين الفرق الإسلامية أو الشعوب المسلمة، أو الجماعات الإسلامية في الشعب الواحد.[٢٨]

## ٩-٢-٤ مسؤولو الدول الإسلامية

■ إذا كانت حكومات الدول الإسلامية متصلة ببحر الأمة الإسلامية اللامتناهي لكانت أقوى مما لو كانت معتمدة على سفير أمريكا والسياسي الأمريكي الفلاني، فهذا لا يحقق لها القوة. أما إذا اعتمدت الحكومات الإسلامية على العالم الإسلامي والأمة الإسلامية وهذا البحر العظيم الموّاج، وتقاربت من بعضها، لا يمكن للاستكبار أن يستهدف حكومة إسلامية ويبعدها عن الآخرين؛ ثم ينتقل لاستهداف حكومة أخرى. على الجميع أن يضعوا هذه المسألة نصب أعينهم. وعلى الحكومات الإسلامية أن تحقق وحدتها وانسجامها وتعلم أنها قادرة.[٢٩]

■ أنتم قادة وكبار الناس ومرشدوهم. ينبغي أن تعملوا على هذه القضية (الذرائع التي تؤدي إلى خلافات في أفغانستان) وبالأضافة إلى إيجاد الوحدة بين الشعوب المختلفة حيث القوميات والأعراق في أفغانستان بمذاهبها المختلفة وإضفاء أجواء الهدوء وتقديم رسالة الوحدة المفعمة بالهدوء إليهم، اسعوا إلى أن تكون هذه الرسالة أيضا داخل الأجهزة السياسية وبين الناشطين السياسيين. فإذا حصل شعور من جانب بأن حقه سيضيع فإنه سيغلب التجاوز والمسامحة والارتباط بالوحدة على ما يعدّه حقه.[٣٠]

■ نحمد الله أن الشعوب قد استفاقت في السنوات الأخيرة على قضية عمومية الإسلام والأمة الإسلامية. لا نقول الشعوب بجميع أفرادها ولكن في كل هذه الشعوب فإن الوحدة بين المسلمين والجماعة أضحت أمرا محسوسا تسمع نغماتها وقد ظهر هذا الأمل والأمنية في قلوب آحاد المسلمين في أقصى مناطق العالم والمهم هو أن تتوجه الحكومات والدول إليه. فهذه قضية يمكن أن تستفيد منها كل حكومة إسلامية أي كل حكومة حاكمة على أرض يوجد فيها مسلمون.[٣١]

■ اليوم إن الشيء الذي يحتاج إليه العالم الإسلامي بشكل مبرم عبارة عن وحدة الكلمة؛ لقد امتلأت قلوب الشعوب المسلمة من ظلم أعداء الإسلام والاستكبار. لقد امتلأت قلوب الشعوب

المسلمة من مشاهدة ما يحدث في العراق وفلسطين وأفغانستان بالغم والأسى وصدحت حناجرهم بالنداء والصراخ؛ وعلى الدول الإسلامية أن يستفيدوا من هذه القدرة المتراكمة.[٣٢]

### ٩-٢-٤-١ مجالس الدول الإسلامية

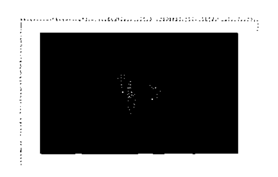
■ إن هذه الفجائع (في البوسنة وكوسوفو واحتلال فلسطين، الغزو الثقافي الغربي و...) هي نماذج من بلاءات المسلمين واحتياجاتهم في العصر الحاضر والتي يجب عليكم أيها الممثلون المحترمون لمجالس الدول الإسلامية أن تفكروا في حلها ورفعها. فمن المناسب تأسيس مستشارية إسلامية دولية للتنسيق والتعاون. فإن مشاكلنا الدولية لا طريق لحلها إلا في ظل التعاون بين الدول الإسلامية. وإنني أرجو أن يأتي اليوم الذي يشهد فيه العالم الإسلامي تأسيس مجلس مشترك لممثلي الأمة لكي يقوموا في هذا التجمع باتخاذ قرارات كبيرة بالاستفادة من الإمكانات العظيمة للمسلمين على طريق تأمين مصالحهم وحل مشاكلهم.[٣٣]

### ٩-٢-٤-٢ زعماء الدول الإسلامية

■ لو فسح حكام الدول الإسلامية المجال لشعوبهم للتعبير عن رأيهم وإظهار أحاسيسهم تجاه القضايا الدولية الإسلامية ووجهوا حركة شعوبهم فسوف يصلون إلى نفس المستوى الذي وصل إليه الشعب الإيراني. وحينها سترون بأنفسكم ماذا يحصل على الصعيد العالمي. لو كانت هكذا وحدة ومواساة وتضامن موجودة بين الشعوب الإسلامية هل كان الأعداء ليجرؤوا على القيام بمحاصرة شعب البوسنة والهرسك الأعزل المظلوم بهذه الكيفية؟ وهل كانت المحافل الدولية تجرؤ على تجاهل هذه القضية وعدم اتخاذ رد فعل عملي تجاهها؟[٣٤]

■ إنطلاقا من واجب النصيحة لأئمة المسلمين، ذكّروا زعماء البلدان الإسلامية بمسؤولياتهم تجاه الأمة المسلمة وتجاه إقامة وحدة المسلمين والابتعاد عن القوى الاستكبارية، ذكروهم بضرورة

التوجّه إلى شعوبهم والاعتماد عليها وإقامة العلاقة الحسنة بين الشعوب والحكام، واطلبوا من الله سبحانه إصلاح أمورهم.[٣٥]



# مظاهر الوحدة والتضامن الإسلامي

## ١٠-١ تجمع الحج

■ إن الحج ساحة حضور مسلمي العالم ومركز استفادة الأمة الإسلامية وانتفاعها. فأي مكان أفضل من الحج لإظهار قدرة المسلمين واتحادهم؟[١]

■ إيران الإسلام أرادت أن تقوم بأقلّ عمل - إن لم يكن أكبره - يتناسب مع موضوع الحج وهو دعوة المسلمين إلى الاتحاد والتخابر بين الشعوب، وإعلان النفور والبراءة من أئمة الشرك والفساد.[٢]

■ الحج هو الدرس العملي الحي البناء الذي إن وعيناه يرسم لنا طريق حياتنا في صورة عملية مشرقة. ميعاد جماعي ينعقد كل عام كي يتعلم المسلمون في ذلك الجو المفعم بالوحدة والتفاهم، وفي ظل ذكر الله، درب الحياة واتجاهها.[٣]

■ يُعد الحج من جانب مظهر المعنوية والروحانية - الارتباط بالله، تعريف القلب على آيات الله، والتقرب أكثر إلى الله - ومن جانب آخر هو مظهر الوحدة - انسجام أمة الإسلام، ارتفاع الجدران والحجب ورأب الصدوع التي انشعبت بواسطة الأعداء أو بسبب العصبيات والأوهام، وأيضا إيجاد خطوة نحو الأمة الإسلامية الواحدة - ومن جانب آخر هو مظهر البراءة من أعداء الله، البراءة من المشركين وأيادي الكفر والشرك.[٤]

### ١٠-١-١ فلسفة الحج

■ إن الحج يمثل حركة جماعية في الوقت نفسه. وأنّ الدعوة الإلهية

إلى الحج هي من أجل أن يجد المؤمنون أنفسهم مجتمعين مع بعضهم البعض، ليشاهدوا بأم أعينهم تجسيدا حيّا لوحدة المسلمين. إنّ الحج يهدف إلى التقرّب إلى الله والبراءة من شياطين الإنس والجن بشكل جماعي، وهو عملية تدريبية لتحقيق الوحدة والتلاحم بين الأمة الإسلامية. فلم يسبق لأبناء الأمة الإسلامية أن يكونوا يوما بحاجة إلى بلورة هذه الأخوّة فيما بينهم والبراءة من المشركين والمستكبرين كما هم بحاجة إلى ذلك اليوم.[٥]

■ إن المحور الأساسي في الحج في بعده السياسي هو إظهار الهوية المتحدة للأمة الإسلامية. فابتعاد الإخوة عن بعضهم البعض يسمح لأيادي السوء وبذور التفرقة أن تنمو بين المسلمين.[٦]

■ من البديهي أن تجمعا بهذه الكيفية إنما هو من أجل أن يجد كل أفراد المسلمين أنفسهم متجاورين. أي أن يشعروا بالوحدة والجماعة وفي البعد الأوسع بالعظمة الناشئة من اجتماع الشعوب. فلو لم يتم الالتفات إلى هذا الشعور، فلا لزوم أن يكون الحج في أيام معلومات ومعدودات.[٧]

■ مع أن في الإسلام عبادات اجتماعية كصلاة الجماعة، و صلاة الجمعة، و صلاة العيد، إلا أن لهذا التجمع الهائل و هذا التركيز على الذكر، والتوحيد، وجمع كل المسلمين من آفاق العالم الإسلامي إلى نقطة واحدة له معنى كبير جدا. أن يجتمع كل المسلمين وكل الأمة الإسلامية على اختلاف ألسنتهم وأعراقهم وعاداتهم وتقاليدهم وأذواقهم ومذاهبهم ويكون من واجبهم الاحتشاد في مكان واحد وأداء أعمال خاصة، سوية، وهي أعمال عبادة، وتضرع، وذكر، وتوجه إلى الله، فلهذا معنى كبير جدا. من المعلوم بناء على الرؤية الإسلامية أن اتحاد القلوب والأرواح لا يكون فقط في ميدان السياسة والجهاد. يتجلى من هذا أن التوجه إلى بيت الله واصطفاف القلوب والأرواح والأجسام إلى جانب بعضها له أهميته أيضا. لذلك لاحظوا أن الله تعالى يقول في القرآن الكريم: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ مجرد الاعتصام بحبل الله لا ينفع لوحده.. المهم هو «جميعا».. اعتصموا كلكم سوية بحبل الله.. تمسكوا سوية بعروة التعليم والتربية والهداية

الإلهية الوثقى. المهم هو الاجتماع و الاتحاد. القلوب سوية، والأرواح سوية، والأفكار سوية، والأجسام إلى جانب بعضها. الطواف الذي تطوفونه ـ هذه الحركة الدائرية حول مركز واحد ـ رمز حركة المسلمين حول محور التوحيد. جميع أعمالنا ومبادراتنا وهممنا يجب أن تدور حول محور وحدانية الله والتوجه نحو الذات الربوبية المقدسة. هذا درس للحياة كلها.[8]

■ إن الشيء الذي يربط الشخص الواحد بجميع الشعوب وليس بشعب واحد هو عبارة عن ما هو موجود بين الشعوب وهو الإسلام. فما هو القاسم المشترك بين الشعوب، التي تتكون من قوميات مختلفة تدين كلها بالإسلام؟ هل هو غير الأهداف الإسلامية، والآمال الإسلامية، والعواطف الإسلامية، وهل يوجد في الأهداف الإسلامية التي حددها الإسلام للمسلمين غير هذه الأمور؟ فلماذا لا يفهم البعض هذه النقطة الواضحة بحيث يجب شرحها لهم، والبعض لا يفهمها حتى مع شرحها وتوضيحها، والبعض الآخر يصل به الشقاء إلى الحد الأقصى فيقوم بمحاربة هذا الأمر الواضح وهذا الحق الصريح.[9]

■ إن الله تعالى قد دعا من بين جميع الشعوب الإسلامية جماعة وقال لهم تعالوا في أيام معلومات واجتمعوا معا ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[البقرة/199] فتحركوا جميعا وأفيضوا جميعا وطوفوا جميعا. فلأجل أي شيء كان هذا التجمع العام، حيث يأتي المسلمون من مختلف نقاط العالم ليجتمعوا في محل واحد؟ يجتمعون وينظرون بصمت إلى وجوه بعضهم ثم يرجعون بعد عدة أيام إلى أوطانهم؟ فلماذا يجتمعون؟ هل يجتمعون لأجل التباحث في اختلافاتهم؟ فلأي شيء هذا التجمع؟ والجواب هو أن جمع الأفراد من جميع الشعوب في مكان واحد وهو مكان مقدس يمكن أن يكون له فائدة واحدة فقط ومعنى واحد وهي أن يقرروا بشأن مصير الأمة الإسلامية ويتقدّموا نحو كرامة الأمة فيقوموا بالأعمال البناءة والإيجابية.[10]

■ أسرار الحج ورموزه أكثر من أن يحتويها مقال، غير أن بينها ثلاث

خصائص بارزة تستطيع كل عين مستقصية أن تتعرفها في أول نظرة: الأولى أن الحج هو الفريضة الوحيدة التي دعا رب العالمين جميع أفراد المسلمين إلى أدائها - من استطاع إليه سبيلا - من جميع أرجاء العالم ومن خلوة البيوت ومحال العبادة، صوب نقطة واحدة، وفي أيام معلومات، ليربط بينهم في ألوان من السعي والحركة والسكون والقيام والقعود: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة/199].[11]

■ الحج هو الدرس العملي الحي البناء الذي إن وعيناه يرسم لنا طريق حياتنا في صورة عملية مشرقة. ميعاد جماعي ينعقد كل عام كي يتعلم المسلمون في ذلك الجو المفعم بالوحدة والتفاهم، وفي ظل ذكر الله، درب الحياة واتجاهها.[12]

■ الحمد والشكر لله الحكيم العزيز الذي منّ على العباد ودعاهم إلى بيته وأمر نبيه العظيم بأن يؤذن أذان الحج على مر التاريخ؛ وجعل ساحة البيت أمنا وأمانا، وطهّره من أصنام الجاهلية وجعله مطاف المؤمنين وميعاد البعيدين ومظهر الجماعة وتجلي الشوكة ومجمع الأمة. وجعل الحج رمز وحدة المسلمين وعظمتهم والتنسيق والارتباط بينهم، وأبطل سحر الكثير من المصائب التي ابتلي بها الناس على أثر البعد عن أصولهم؛ كالتوجه إلى الأجانب ونسيان النفس والتعصّب والغفلة عن الله والوقوع في أسر أهل الدنيا وسوء الظن بالأخوة والاستماع إلى كلمات العدو بشأنهم وفقدان الإحساس تجاه مصير الأمة الإسلامية بل عدم الاطلاع على أمر كلي يسمّى الأمة الإسلامية، وعدم الاطلاع على الأحداث الأخرى التي تجري في بلاد المسلمين وفقدان الوعي مقابل مخططات الأعداء الجدد للإسلام والمسلمين، والكثير من الأمراض الأخرى المهلكة التي هددت المسلمين دوما بسبب تسلط غير المؤهلين الجاهلين بربهم على الحياة السياسية للمسلمين ومصيرهم. وفي القرون الأخيرة وبمجيء القوى الاستعمارية الأجنبية وتواجدها في المنطقة أو المنصوبين الفاسدين وعباد الدنيا اتخذت شكل الأزمة والتخريب.[13]

■ حكمة الإسلام البديعة تتجلّى بأروع صورها في تنظيم هذه التجربة المدهشة الطافحة بالرموز والأسرار، بشكل تستطيع هذه الفريضة لوحدها أن تصون تلاحم وترابط أجزاء الجسد الإسلامي العظيم في كل القرون والأعصار وعلى مدى اتّساع الأرض الإسلاميّة في شرق العالم وغربه، الجميع في مكان واحد، ودائما في موسم واحد سواء في عصور كان سفر عشّاق البيت يستغرق خلالها من بعض نقاط العالم سنة بأكملها، واليوم حيث يستطيع أعداء الأمة الإسلاميّة أن يغطوا كلّ الكرة الأرضيّة بإعلامهم المسموم خلال فترة لا تزيد على ساعة واحدة، أجزاء هذا الجسد العظيم المترامي الأطراف كان دائما في حاجة إلى هذا المركز حيث الشعور يسود فيه بالوحدة والقدرة والصفاء والأخوّة والمعنويات والتوحيد والمعرفة والإطلاع.. إن افتقد الإسلام فريضة الحج، فقد افتقد ركنا أصليّا من أركانه وجزءا جوهريّا من أجزائه.[١٤]

### ١٠-١-٢ وظائف الحجاج

■ على حجاج بيت الله الحرام والإخوة والأخوات الذين اجتمعوا في هذا العام من مختلف بلاد العالم في بيت الله أن يسعوا لجعل الحج إبراهيميا ومحمديا من خلال طرح مصائب المسلمين ومشاكلهم وإيجاد الوحدة والتعاطف بين المسلمين (الذي يعد شرطا أساسيا لنجاة المسلمين وخلاصهم من قبضة إمبراطوية الشر والجور والتسلط العالمي) ونشر المعارف الأساسية للإسلام وتبادل وجهات النظر حول المسؤوليات الكبرى للمسلمين في العصر الحاضر.[١٥]

■ إن أدب الحج هو الأخوّة والمحبة والتلاحم، فإن فرصة الاتحاد بين الشعوب المسلمة لا تتأتى إلا في الحج، حيث يجتمع هذا الكم الهائل من الناس، ويأتون من أقاصي بقاع العالم مجذوبين بوحي من حب الكعبة المشرفة، ومرقد النبي، والذكر الإلهي، والسعي والطواف، فلا بد من اغتنام فرصة التآخي هذه.[١٦]

■ في مثل هذه الأوضاع التي قام العدو بمواجهة الإسلام وأنفق الكثير من أجل التفرقة بين المسلمين ما هي مسؤولية الحج؟ فانظروا كيف يمكن للحج في مثل هذه الظروف أن يصبح ذا معنى وتأثير

وفائدة وردا قاصما على جميع أحابيل العدو ومحبطا لمخططات الاستكبار والصهيونية! هكذا يكون الحج. فلماذا لا يريد البعض أن يُستفاد من هذه النعمة الإلهية كما أراد الله؟ ولماذا لا يريدون أن تتقارب القلوب وتتنور الأذهان ويُفضح أعداء الإسلام ويتبرأ المسلمون من أعداء الإسلام ويعلنوا براءتهم وتنفرهم منهم؟ لماذا؟ فالحج فرصة عظيمة قيّمة لا تعود الاستفادة منها بالنفع على جماعة أو شعب خاص فقط. ففائدته تعود على جميع المسلمين وغيرهم. فعندما يريد العدو أن يعمل علينا فهل ينتبه إلى أنه لا يسوؤنا الأمر؟[١٧]

■ الإستكبار العالمي اليوم ـ بقيادة أمريكية وبتخطيط صهيوني ـ منهمك في حرب معلنة ضد الإسلام والمسلمين، وهذه الحرب هي طبعا إستمرار لعداء دفين قديم تجاه الإسلام ولكن بأساليب جديدة، بدوافع جديدة ووسائل جديدة. والأمة الإسلامية تتمتّع بمثل هذه القاعدة القادرة على تكثيف مقاومتها وقوتها ووحدتها.أمِنَ العدل أن يبقى الحج دونما إستثمار لمواجهة الأعداء الشرسينَ المفرّقِين المتآمرين ويبقى المسلمون دونما دفاع أمام خصومهم؟![١٨]

■ إنني أوصي الأخوة الأعزاء ـ سواء أنتم المسؤولين المحترمين أو آحاد الحجاج الإيرانيين ـ أن يسعوا لإظهار هذه الرسالة التي هي رسالة العبودية لله والكفر بالطاغوت قولا وعملا. أن يكون السلوك منظما وصحيحا وإسلاميا، سلوكا حاكيا عن العبودية لله، ومتلازما مع النظم. فلا ينبغي أن ينفصل الأخوة عن بعضهم في أعمال الحج بسبب اختلاف صغير في فتوى قليلة الأهمية فيعمل كل لوحده. فهنا ينبغي أن يكون كل شيء حاكيا عن الوحدة والاتحاد.[١٩]

■ وأهيب بالحجاج الإيرانيين الأعزاء أن يسعوا لكسب المزيد من العطاء المعنوي ولحفظ المتانة والوحدة والاشتراك في الجماعات والتزوّد بالقوة الروحية والأخلاقية.[٢٠]

■ كم ينبغي أن يُقال لنا حتى نصدّق أن الاختلافات بين الشيعة والسنّة في يومنا هذا أكثر من أي وقت مضى هي من المحاور الأساسية التي ينفق أعداء الإسلام عليها الميزانيات. وهم جاهزون لإنفاق الأموال الطائلة لتحريك الشيعة على السنّة والسنّة على

الشيعة. وهناك من لا عقل له وبدون أن يأخذ من هذه الأموال يؤمّن هذه الأغراض للإستكبار مجانا ودون مقابل. حسنا لماذا؟ فمثل هذا الخطأ ليس معلوما أن الله تعالى سيتجاوز عنه. إن الله تعالى يجمع جميع المسلمين في مركز واحد حيث أن أوضح منافعه الشعور بالاجتماع والاتحاد؛ فعندما يكون إيجاد هذا التجمع من أجل الشعور بالوحدة، فهل نقوم بالتركيز على الاختلافات والنزاعات من زاوية إلى أخرى! أليس هذا محاداة لله؟ ونحن نعلم ليس من خلال التحليل فقط بل الإطلاع - أنه في تلك المراكز قد وظفت أيادي الاستعمار أشخاصا لكي يركزوا على هذه الاختلافات؛ فهناك أشخاص مأمورون بإيجاد أي حجة صغيرة من أي شيعي لأجل افتعال شغب حيالها وإشاعتها وتحويلها إلى نزاع وإهانة. ولو لم نكن مطلعين على ذلك فالتحليل أيضا يؤكد أو يشير إليه؛ فلا يوجد دليل على أن أعداء الوحدة الإسلامية لن يستفيدوا من هذه الفرصة والإمكانات العظيمة للحج من أجل أغراضهم. فنحن مطلعون أيضا لماذا يستأجرون أشخاصا لهذا العمل. فانتبهوا حتى لا تقعوا في هذا الفخ. فعلى الإيراني سواء كان شيعيا أو سنّيا أن يلتفت لهذه المكيدة ولا يقع في هذا الفخ.[٢١]

■ يجب أن تكونوا واعين وعلى الشعب كذلك؛ وعلى العلماء المحترمين في القوافل أن يستشعروا عمق مسؤوليتهم حيال هذه القضية، وأن يعلموا ماذا يريد العدو. فالغفلة كل الغفلة تكمن في تصور الإنسان دفاعه عن الحقيقة، في حين أنه يدافع عن مخطط الأعداء، ففي حين أن العملاء يتقاضون أجورا على عمالتهم، هناك متعصبون سطحيون ربما يستثيرهم الاستكبار ضد عقائدكم ومقدساتكم، فإن واجهوا ردود فعلكم يكون الاستكبار قد بلغ غايته من استثارتهم.[٢٢]

### ٣-١-١٠ خصائص الحج

■ الحج - بشكل موجز - فريضة أُمّة، فريضة وحدة، فريضة اقتدار المسلمين وفريضة إصلاح الفرد والمجتمع، إنّه بعبارة واحدة فريضة الدنيا والآخرة.[٢٣]

■ إن نفس هذا التجمّع المليوني الإسلامي القادم من كلّ حدب وصوب في بقعة معينة وفي زمان معين ينطوي بنفسه على أكبر مضمون سياسي، إنـه استعراض للأمّة الإسلامية تـذوب فيه الاختلافات العنصرية واللغوية والجغرافية والتاريخية، وينبثق من هؤلاء (كل) واحد.[٢٤]

■ الحج الإبراهيمي هو الذي فيه يتحرك المسلمون من التفرقة إلى التجمع ويطوفون حول الكعبة التي هي مبنى ذكرى التوحيد ورمز البراءة والنفرة من الشرك والوثنية .. عن معرفة بمعناها الرمزي، ويصلون من مظاهر المناسك وهيكلها إلى باطنها وروحها، ويتزودون منها لحياتهم وحياة أمة الإسلام.[٢٥]

■ إن الحج مكان التزاور، والتشاور، والتعاهد. وعلى المسلمين أن يعودوا إلى بعضهم البعض وليس فقط كأجساد بل كقلوب وأفكار. فيجب أن تكتشف الشعوب المختلفة هناك شكل الأمة الإسلامية وتشعر بالوحدة وتزول المشاكل بينهم؛ عليهم أن يطلعوا على هذه المشكلات ويتباحثوا في القضايا الأساسية للأمة الإسلامية. فهذا هو الهدف العظيم للحج.[٢٦]

■ الحج الإبراهيمي هو نفسه الحج المحمدي الذي تحتل فيه الحركة نحو التوحيد والاتحـاد مكان الـروح والصدارة في كل المناسك والشعائر. إنه حج يفيض بالبركة والهداية على الأمـة الواحدة ويشكل دعامتها الأصيلة في حياتها ونهوضها لله، حج مفعم بالمنافع وطافح بذكر الله... حج تتحسس فيه الشعوب المسلمة بوجود الأمة المحمدية الكبرى وبانتمائها إلى هذه الأمة، وتستشعر الشعوب روح الأخوة والتقارب بينها فتنجو من كل إحساس بالضعف والخور والهزيمة. الحج الإبراهيمي هو الـذي فيه يتحرك المسلمون من التفرقة إلى التجمع.[٢٧]

■ إن المصالح والمنافع التي أودعها العلم الإلهي والحكمة الإلهية في فريضة الحج تبلغ من السعة والتنوع بحيث لا يُرى لها شبيه في أية فريضة إسلامية أخـرى. ففيها الذكر والحضور المعنوي، ووعي الإنسان المسلم ورجوعه إلى نفسه في خلوته مع الله، وغسل

القلب من صدأ الذنب والغفلة، وإحساس حضور الفرد في الجمع، واستشعار وحدة كل مسلم مع جميع الأمة المسلمة، وتحسّس القدرة المنبثقة عن عظمة جماعة المسلمين.[٢٨]

■ في الحج تكون الدنيا للمسلمين والآخرة كذلك، فهناك التربية الفردية وتهذيب النفس وهناك التربية الاجتماعية والسياسية. وبالإضافة إلى ذلك الشعور بالأخوة والإحساس بالوحدة، التنظيم والترتيب وإظهار عظمة الإسلام لغير المسلمين وتقوية روحية المسلمين من أجل مشاهدة العظمة الإسلامية أيضا. وفي النهاية، الحج هو تجمع لأجل توحيد الآراء والقلوب في المجالات المختلفة.[٢٩]

■ في الجانب الإجتماعي، الحج فريضة فريدة بين جميع الفرائض الإسلامية؛ لأنه مظهر قوة الأمّة الإسلامية وعزّتها واتحادها، ولا ترقى إليه أية فريضة اخرى في القدرة على تلقين الأفراد دروسا وعبرا بشأن الامة الإسلامية والعالم الإسلامي، وعلى تقريبهم روحا وواقعا من القدرة والعزّة والوحدة. وشلّ هذا الجانب من الحج إنما هو سد نبع يفيض على المسلمين بمنافع لا يمكن تحققها من أية وسيلة اخرى.[٣٠]

■ ... الموضوع التالي يرتبط باتحاد المسلمين وتوحدهم، وهو ما يشكل مضمونا بارزا آخر من مناسك الحج.[٣١]

### ١٠-١-٤ دور الحج

■ كيف يمكن لإنسان له معرفة بالإسلام وبآيات الحج في القرآن الكريم وبأهمية الوحدة بين المسلمين أن لا يعرف بأن الهدف من هذا الاجتماع العظيم هو إحياء المفاهيم السياسية والإلهية وتحكيم الوحدة بين المسلمين وحل مشاكل العالم الإسلامي.وأيضا لأجل اجتماع القلوب وتقاربها؟[٣٢]

■ إننا نعتقد أن الإسلام قد جعل وحدة المسلمين واتحاد القوى المؤمنة بالله والموحدة من الفرائض. إننا نعتقد أن أحد أكبر اهداف الحج إلى بيت الله هو أن يتقارب المسلمون. فعندما يقول الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ

﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج/27] ويجمع مسلمي العالم في أيام محددة وفي أماكن محدودة كعرفات والمشعر ومنى والمسجد الحرام فلماذا يخاف هؤلاء إلى هذا الحد من أن يتعارف المسلمون؟! إن القضية هي ان الوحدة الإسلامية ووحدة الرؤية والرأي والخطاب الإسلامي تمثل خطرا على الاستكبار وعلى رأسها أمريكا الغدارة وأدواتها في جهاز الهيمنة على العالم. إن هذه حقيقة قد بينها إمامنا العظيم مرارا وتكرارا.[٣٣]

■ يعود مرّة أخرى موسم الحج، ويعود معه المشهد العظيم المدهش والمفعم بالحركة والنشاط في قاعدة الوحي والنبوة. أمواج بشرية من الشعوب الإسلامية تتحرّك من كل حدب وصوب؛ لتصبّ في البحر الكبير، ولتجسّد تعايش الامّة الواحدة تحت لواء التوحيد والمشاعر المتجانسة التي تجمع هذه الكتل البشرية العظيمة وآلامها وتطلعاتها وقدراتها.[٣٤]

■ وإنما وجد الحج؛ من أجل إيجاد هذا التقارب بين المسلمين في جميع أرجاء العالم. إن الرباط المقدّس الذي يشدّ كل هذه القلوب هو ذلك النداء الذي انطلق لأول مرّة من هذه الأرض، واخترق العالم طولا وعرضا وامتدّ على كل مساحة التاريخ.. إنه نداء التوحيد والوحدة، توحيد الله ووحدة الأمّة. التوحيد رفض ألوهية الطواغيت والمستكبرين وجبابرة الثروة والقوة. والوحدة مظهر عزّة المسلمين وقدرتهم. الحج أصدق أنباء من كل خطاب مكتوب أو مسموع، يجدد كل عام هذا النداء الخالد عبر إجتماعه العظيم، ويبلغه إلى كل أجزاء العالم. كل مسلم في كل بقعة من بقاع العالم يجب أن يستحضر في موسم الحج هذه الحقيقة، وهي: أن عزّة البلدان الإسلامية وتقدّمها ونموّها ونجاحها الشامل إنما يتحقق في ظل هذين العاملين: التوحيد بكل أبعاده الفردية والاجتماعية والسياسية، والوحدة بمفهومها الصحيح العملي القابل للتحقق في عالمنا المعاصر.[٣٥]

■ إن أجهزة التجسس الأمريكية والبريطانية قد عكفت اليوم على بث فيروس الخلافات الطائفية في العراق وفي لبنان وفي بعض دول شمال أفريقيا وفي أي مكان آخر تقدر عليه. فلابد لاجتماعنا في

الحج أن يحصننا ضد هذا الداء المهلك، وأن يجعل نصب أعيننا دوما الآية الكريمة: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال/46].[36]

■ لو لم يكن الحج، لكان من الممكن لأي مسلم أن يبقى حتى آخر عمره دون أن يرى الكثير من هذه الشعوب أو أن يسمع باسمها. فالحج يجمع الشعوب والعادات واللغات المختلفة والأفراد غير المتعارفين ـ بحيث أنه لو كان اثنان منهم يعيشان في مكان واحد ولمدة طويلة فليس معلوما أنهما سيأنسا ببعضهما ـ في منطقة واحدة ويتيح لهم جميعا العمل الواحد والذكر الواحد والعشق الواحد والهدف الواحد.[37]

■ إن هذا الواجب العظيم الذي أُدغم فيه ذكر الله والإنابة والاستغفار مع البراءة والتنفر من المشركين وإظهار عظمة ووحدة المسلمين فإنه هذه السنة يُقام في ظروف وللأسف تشهد حضور وتصرّف أيادي الشرك والكفر والاستكبار ببعض المناطق الإسلامية في الحجاز والعراق وقد ظهرت تلك الاختلافات الجديدة والمعارك بين الإخوة التي لم يكن لها سابقة بين المسلمين بسبب سوء تدبير وخبث بعض حكام الدول الإسلامية. إن هذا الشيء يجرح قلب كل مسلم غيور ومعتقد بعزة الإسلام ووحدة المسلمين.[38]

■ إن تقوية هذا الشعور في الفرد بأنه عضو لجسم الأمة الكبير وتوجيهه بشكل صحيح ينبغي أن يمكنه من التغلب على جميع التيارات التي تبث الفرقة؛ وفي نفس الوقت الذي يحرس الهوية الوطنية والطائفية في الأجزاء المختلفة للأمة الإسلامية فإنه يحقق الفوائد العديدة في التعاطف والاتحاد لجميع أبناء هذه الجماعة الكبرى ويشمل جميع هذه الأعضاء والأجزاء بالعزة والاقتدار والخير الوافر المودع في اتحاد الأمة الإسلامية وانسجامها.[39]

■ إن أعمال الحج هي عبارة عن قضية البراءة، موضوع الوحدة الإسلامية، موضوع إشاعة الأفكار الإسلامية السامية وتبليغها ونشرها، وموضوع الزهد والرياضة.[40]

■ إن الحج مظهر وحدة المسلمين واتحادهم. إن الله تعالى بدعوته جميع المسلمين وكل مستطيع منهم إلى هذه النقطة الخاصة والزمان المحدد من أجل القيام بأعمال وحركات تمثل تجلي التعايش والنظم والتنسيق وبجمعهم في أيام وليال معدودات يتجلى أول أثر وهو زرع الشعور بالوحدة والجماعة في كل واحد منهم وظهور عظمة وشوكة اجتماع المسلمين وتعبئة أذهانهم بالشعور بالعظمة. وبهذا الشعور إذا كان المسلم يعيش في أعالي الجبال لوحده لن يشعر بالوحدة والعزلة. فبإدراك هذه الحقيقة حيث يتمتع المسلمون في كل دولة إسلامية بالجرأة على مواجهة المعسكر المعادي للإسلام، أي تلك السلطة السياسية والاقتصادية للعالم الرأسمالي وأدواته وعملائه. فبالشعور بهذه العظمة يمكن للدول الإسلامية وبالاعتماد على شعوبها أن تشعر بالغنى عن القوى الأجنبية، وستزول مصيبة هذا التباعد بين الشعوب الإسلامية والأجهزة الحاكمة. وبالشعور بهذه الوحدة والجماعة لن تتمكن الخدع الاستعمارية للأمس واليوم - أي إحياء المشاعر القومية المتطرفة - من إيجاد هذا الانفصال والانشقاق العميق بين الشعوب الإسلامية. وبدل أن تكون القوميات العربية والفارسية والتركية والإفريقية والآسيوية منافسة ومعارضة للهوية الإسلامية الواحدة فإنها ستحكي عن انتمائها لها وعن سعتها الوجودية؛ وبدلا من أن تكون كل قومية سببا وحجة للتنافر وتحقير القوميات الأخرى فإنها ستكون وسيلة لتبادل الخصائص التاريخية والعرقية والجغرافية الإيجابية عند كل قوم من جميع القوميات الإسلامية.[41]

■ الشرقي والغربي والأبيض والأسود وأصحاب اللغات المختلفة يجتمعون في مكان واحد، ويقومون بعمل واحد، ويمارسون العبادة في مكان واحد، وينامون ويجلسون في مكان واحد، ويمارسون هذه الأعمال في أيام معينة ومعلومة، كل ذلك من أجل تحقيق أمر تتعدّى أبعاده المصالح القومية والشخصية للإنسان. ولو كان غير ذلك لأمكن للإنسان أن يقوم بهذه الأعمال والمناسك في المسجد الجامع لمدينته. فلماذا يُدعى الناس إلى مكان خاص ومعيّن؟ إنهم يدعون لكي يكونوا مع بعضهم البعض، لكي يشعروا بالوحدة فيما بينهم، وهذا جانب أوسع بعدا من المشاعر القومية، أي أن

يفهموا معنى الإسلام ومعنى الوحدة الإسلامية منذ يومها الأول، وهذا نفس الجانب الذي أكدت عليه الجمهورية الإسلامية والثورة الإسلامية منذ يومها الأول، وهي تعتقد بأن الحج هو من أجل أن يتعرف المسلمون على بعضهم البعض ومن أجل أن يتّحدوا فيما بينهم، ومن أجل تحقق المصالح المشتركة للأمة الإسلامية والاحتراز من العدو المشترك والبراءة منه.[٤٢]

■ هناك أمور ليست بحاجة إلى أن تُكتب في مكان ما، ولذا فأينما تشاهدون أثرا للدين فستشاهدون هذا الأمر بشكل واضح وجلي. طبعا يجب أن تكون لدى الإنسان بصيرة، ويجب أن يكون لديه فهم، يجب أن تكون له معرفة وقدرة على الإدراك؛ حتى يستطيع أن يرى ذلك. فمن الذي يلاحظ الحج، ويلاحظ التوحيد، ويلاحظ شعار المعنوية في الحج، ويلاحظ وحدة المسلمين ثم لا يفهم بأن هذا الاجتماع الكبير هو من أجل إظهار قوة الإسلام أمام الكفر.[٤٣]

■ الحج مصدر المعنويات والوحدة والوعي والمعرفة، وهذه بأجمعها ليست بالأمور الهينة بالنسبة للشعوب الإسلامية.[٤٤]

■ عندما يتحرك قسم من شعب أمة في توجه خاص وسفر واحد نحو هدف واحد ويرجعون فإن وحدة توجههم ستزداد حتما وسيرتفع مستوى المعنويات والأخلاق الوطنية. ويحصل ذلك على المستوى الدولي أيضا؛ لأن الشعوب رغم المشتركات الموجودة بينها، فإنها تتفاوت في العديد من الأمور التي تؤدي إلى تباعدها وفي بعض الأحيان توجد الدوافع العدائية فيما بينها. والحج يؤدي إلى التقليل من هذه الفوارق وتثبيت تلك الجهات المشتركة وذلك الاتحاد بين الشعوب المتنوعة. لهذا ليس لدينا أية فريضة لها مثل هذه الأبعاد الواسعة.[٤٥]

■ الذكر والحضور المعنوي، ووعي الإنسان المسلم لنفسه في خلوته مع الله، وغسل القلب من صدأ الذنب والغفلة، وإحساس الحضور في المجموع، واستشعار وحدة كل مسلم مع جميع الأمة المسلمة، وتحسّس القدرة المنبثقة عن عظمة جماعة المسلمين، وسعي كل فرد لأن يبرأ من أسقامه وأمراضه المعنوية أي الذنوب، ثمّ البحث

والسعي لمعرفة ما يعاني منه جسد الأُمّة المسلمة من آلام وجراحات عميقة ومعرفة دوائها وعلاجها، ومواساة الشعوب المسلمة التي تشكل أعضاء هذا الجسد العظيم... كل ذلك جميعا قد أودع في الحج، في تركيب أعماله ومناسكه المختلفة.[٤٦]

■ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا إرتفع نداء إبراهيم الخليل على لسان محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم داعيا ضيوف الرحمن لأن يَفدوا كل عام في هذا الموسم على منطلق المعنوية والوحدة، وليطوفَوا حول مركز التوحيد انسياقا مع مسيرة العروج الأبدية.[٤٧]

### ١٠-١-٥ نقصان الحج من دون الوحدة

■ إن كل إنسان له حظ قليل من الذكاء يدرك بوضوح أنه لو عزلنا درس الوحدة بين المسلمين ودرس عظمة الأمة الإسلامية وتعارف الأخوة ولم ننظر إلى تكاتف أهل اللغات والقوميات والأعراق والمناطق الجغرافية المختلفة والاعتصام بحبل الله، مع الحالة الطبيعية في الحج وكان المطلوب فقط مجرّد العبادة والعلاقة الخاصة لكل إنسان مع ربه، فإن المجيء ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ في موسم خاص لن يبقى له معنى فلماذا هذا المسير الشاق؟ ولماذا هذا التواجد في مكة ومن ثم في عرفات والمشعر ومنى في أيام معدودات أيضا وساعات محددة لجميع مسلمي العالم؟ ولماذا يكون الطواف حول مركز واحد ورمي الجمرات من نقطة واحدة؟[٤٨]

■ إن الحج الذي لا يكون فيه أي ظهور للبعد العام ولموضوع الوحدة والاتحاد بين المسلمين وإعداد العالم الإسلامي وصناعة الرأي العام لعالم الإسلام تجاه الكفر والاستكبار والظلم والمعاندة العالمية، هو حج ناقص عانينا منه لسنين طوال، وهو الذي كان يئن منه الإمام ونحن كنا نرفضه.[٤٩]

■ في هذا المحضر العظيم[الحج] وفي الوقت الذي يُعد فيه ذكر الله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة/200]، وإعلان البراءة من المشركين ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة/3]، ركنين للحج، فإن أي تحسس مقابل أي تحرك يخلق الانفصال

والعداء بين الإخوة (أي أعضاء هذه الأمة الواحدة) يكون في أعلى درجاته؛ أي إلى درجة يكون مجرد الجدال بين أخوين مسلمين الذي لا يكون بشيء مهم في حياتهم العادية يكون في الحج ممنوعا وحراما ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة/197] أجل ففي تلك الساحة التي تكون البراءة فيها من المشركين واجبة وهم أعداء الأمة التوحيدية الواحدة فإن الجدال بين الإخوة المسلمين (وهم أعضاء بنيان الأمة التوحيدية الواحدة) يكون ممنوعا وحراما؛ وبهذه الطريقة فإن رسالة الوحدة والجماعة في الحج تصبح أكثر صراحة.[٥٠]

■ يجب أن يكون الحج انعكاسا للاتحاد لا الاختلاف. فلو كان الأمر أن نجتمع جميعا في مكان واحد لكي يقول كل واحد منا للآخر أنت سيئ، فأي جمع هذا! فلو وُجد الاختلاف لا ينبغي أن يبرز هنا لأن الله تعالى أمرنا بأن نجتمع ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ [الحج/28].[٥١]

## ١٠-١-٦ البراءة من المشركين

■ إن البراءة من المشركين في أيام الحج ليس شيئا مبتدعا أو أمرا خارجا عنه، بل هي جزء من الحج وهي روحه ومعناه الواقعي. واليوم يحلو للبعض أن يتهموا الجمهورية الإسلامية ـ من خلال الصحف والإذاعات ـ بأنها حولت الحج إلى قضية سياسية، فماذا يعني هذا؟ إذا كان المقصود من هذا الكلام بأننا أدخلنا مفهوما سياسيا على الحج، فالجواب: إن أي إنسان لا يرى هذا المفهوم السياسي للحج فإنه غير سليم ويجب أن يُدعى له بالشفاء.[٥٢]

■ لقد خرجت يد الظلم والعدوان من أكمام حكام الحجاز ولم تكتف بقتل مئات حجاج بيت الله في حرم الله الآمن. بل ضرّجت الآلاف الآخرين بالدماء فقط بجرم البراءة من المشركين وإعلان العداء لأمريكا وإسرائيل ودعوة المسلمين إلى الوحدة والتآخي، بل من أجل الانتقام من شعب قد واجه القوى العالمية والمستكبرة في جميع الميادين وسلب النوم من عيون الناهبين والظالمين في العالم، ومن أجل إزالة أثر سنوات الحج المتلازمة مع البراءة والتي عطرت فضاء الحرمين الشريفين وعرفات والمشعر ومنى بنداء التوحيد الخالص ونفي آلهة الظلم والجور ببركة حضور أبناء الثورة

والمجاهدين في سبيل القرآن والإسلام، وسدت طريق بيت الله ومأمن الخلق أمامهم وأطلقت الألسنة والأقلام المأجورة والعميلة ضدهم بمساعدة الأجهزة الصهيونية والأمريكية.[٥٣]

■ إن واجب المسلمين في الوقت الحاضر هو إبراز حرصهم وتمسكهم بمصالح الإسلام السامية، وتركيز الوحدة فيما بينهم، وإظهار براءتهم بشكل صريح من جميع أعداء الإسلام في العالم. وهذه أصغر المسؤوليات الملقاة على عاتق المسلمين في أيام الحج المباركة.[٥٤]

■ بالنسبة لي فإنه من غير المقبول أن تقوم الدولة التي تعهّدت بخدمة زوّار بيت الله بمنع إقامة المراسم التي توجب اتحاد المسلمين وعزة الشعوب الإسلامية وارتفاع نداء العداء للمستكبرين وأعداء الإسلام، فلمصلحة من هذا العمل؟ ولنفع أي تيار أو معسكر في معسكرات العالم الحالي؟ فهل أن الدفاع عن الشعوب الإسلامية المظلومة كشعب فلسطين والبوسنة والهرسك وكشمير والعراق وطاجيكستان جريمة؟ فهل أن فضح مخططات أمريكا وغيرها من المستكبرين التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين عمل مخالف للواجب؟ أليست دعوة المسلمين إلى الاتحاد وإظهار النفور من صنّاع الفرقة أمرا صريحا للقرآن؟ إن من ينتفع من تعطيل هذه الواجبات المهمة هو أمريكا والصهيونية.[٥٥]

### ١٠-٢ صلاة الجمعة

■ عندما يحصل التزاحم بين الواجبات فإن الواجب الأهم من الجميع هو حفظ النظام. فإحدى الوسائل الفائقة الأهمية لتحقق هذه الوحدة وهذه الحركة وهذا التجمع هي صلاة الجمعة.. إن صلاة الجمعة هذه هي في الحقيقة نعمة إلهية كبرى.[٥٦]

### ١٠-٣ نظام الجمهورية الإسلامية

■ من اليوم الأول الذي بدأت فيه هذه النهضة الإسلامية في إيران بقيادة إمامنا العظيم فإن أكثر منطلقات هذه النهضة أصالة كانت

وحدة المسلمين في كل العالم وقطع أيادي القوى الظالمة والمعتدية عن المسلمين. إن هذه الرسالة ستبقى رسالة ثورتنا.[٥٧]

■ إنهم يخالفون الجمهورية الإسلامية ويعادونها بشدة لوجود الصحوة والمقاومة ووحدة الكلمة فيها، ولأن راية الإسلام قد رُفعت في هذه الدولة. وبالطبع فإن علينا جميعا أن نراقب أنفسنا ولا نزل؛ فلنحذر من أن تخدعنا مغريات الدنيا وتؤثر فينا حيل العدو وحربه النفسية. إن علينا أن نزيد من إحكام وحدتنا يوما بعد يوم، وأن نتجنب الدخول في الأمور الثانوية.[٥٨]

## ١٠-٤ أسبوع الوحدة

■ إنني أوصي جميع آحاد الشعب وخصوصا العلماء والفضلاء والخطباء والمفكرين والمؤثرين أن يجللوا أسبوع الوحدة ـ الذي يستمر من الثاني عشر لربيع الأول وحتى السابع عشر منه بمناسبة ولادة النبي الأكرم ﷺ ـ وأن يحفظوا هذه القضية دوما كشعار للجمهورية الإسلامية.[٥٩]

■ إنني أوصي الأجهزة المختلفة وكذلك الشعب وخصوصا علماء الشيعة والسنة داخل البلاد وخارجها أن يقيموا أسبوع الوحدة بجدية تامة ويجعلوه مظهرا للوحدة والأخوة.[٦٠]

■ لقد قالت الجمهورية الإسلامية لكل مسلمي العالم تعالوا لنختبر وحدتنا من الثاني عشر إلى السابع عشر من ربيع الأول. فبحسب رواية ـ يؤيدها أغلب أهل السنّة وبعض الشيعة ـ فإن الثاني عشر من ربيع الأول هو يوم ولادة النبي. وبرواية أخرى يُؤيدها أغلب الشيعة وبعض أهل السنة يكون الأمر في السابع عشر من ربيع الأول. وعلى كل حال فما بين الثاني عشر والسابع عشر الذي فيه ولادة النبي الأكرم ﷺ ينبغي الالتفات أكثر إلى الوحدة العالمية للإسلام؛ فإن هذه القلعة والحصن المنيع لو بُني فلن تتمكن أي قوة من مد يدها إلى حريم الدول والشعوب الإسلامية.[٦١]

■ قد أصبح هذا الاسم وهذه المناسبة معيارا للوحدة فينا بيننا، ولذلك دعونا نسمي هذا الأسبوع المبارك الذي يبدأ من الثاني عشر

من ربيع الأول (ولادة النبي ﷺ على رواية) وينتهي بالسابع عشر من الشهر نفسه (ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رواية أخرى) بأسبوع الوحدة، وذلك أولا: لأن اتحاد الأمة الإسلامية يُعد من أهم الأمور التي تحتاجها الأمة في وقتها الراهن، وثانيا: لأن الوجود المقدس للنبي الأكرم ﷺ واسمه الكريم هو ميزان الوحدة ومحور الاتحاد بين المسلمين.[٦٢]

### ١٠-٥ يوم القدس

■ إن يوم القدس هو يوم ترابط الأمة الإسلامية تحت راية نجاة القدس الشريف. فلنعظم هذا اليوم ولنوصل صوتنا في الدفاع عن شعب فلسطين المظلوم إلى آذان العالمين؛ وبالاستلهام من فيض شهر رمضان فلنثبت قلوبنا وأرواحنا، ونزيد إيماننا بوعد الله ونقويه.[٦٣]

### ١٠-٦ الأعياد

■ يجب أن تتمتع جميع الأعياد والمناسبات الإسلامية بهذه الخصوصية بالنسبة لنا وهي أن تقرّب قلوبنا نحن المسلمين. إن المسلمين اليوم يحتاجون أكثر من أي وقت مضى إلى تقارب القلوب. فأنتم ترون والجميع يرى أن زعماء الاستكبار والصهيونية قد أعلنوا عداءهم للإسلام والأمة الإسلامية؛ ولم يعودوا مقنعين؛ فهم مخالفون للإسلام والأمة الإسلامية التي تتمسك بالإسلام.[٦٤]

■ إن العيد الإسلامي له بعدان، البعد الأول فيه عبارة عن التوجه إلى الله والمعنويات، والبعد الآخر يرتبط بتجمع جميع المسلمين حول محور واحد.[٦٥]

#### ١٠-٦-١ عيد الفطر

■ إنّ يوم عيد الفطر المبارك، يوم عظيم، وهو مختصّ بالأمّة الإسلامية. إنّ الأمّة الإسلامية في الوقت الراهن بحاجة أكثر من ذي قبل لبواعث الاشتراك والوحدة والشعور بالعزّة والعظمة.[٦٦]

■ فإن عيد الفطر و صلاتنا و توسلنا في هذا اليوم أيضا هو مظهر من مظاهر توحيد الكلمة و كلمة التوحيد، فهو حالة معنوية و توسل و خشوع، و هو إلى ذلك تقوية للفؤاد بواسطة الإيمان بالله، و التمتع بحالة السكينة والاطمئنان و التخلص من الاضطرابات النفسية المختلفة. و عيد الفطر في الوقت ذاته هو ربط لكافة القوى والطاقات ببعضها و إنزالها إلى ساحة الحياة. إذا، فشعبنا و الأمة الإسلامية الكبرى اليوم بأمس الحاجة لهذا الركن الركين و المبدأ الإسلامي الكبير.[٦٧]

■ يوم عيد الفطر هو اليوم: «الذي جعلته للمسلمين عيدا ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخرا وشرفا وكرامة ومزيدا». ولكن لماذا هذه الميزة ليوم عيد الفطر؟ لأنه يوم مظهر اجتماع واتحاد وتآخي جميع المسلمين، وتوجههم نحو الله بقلب واحد. ولو تحقق هذا الهدف في العالم الإسلامي ـ أي الاتحاد والتوجّه إلى الله بقلب واحد في ظل أحكامه ـ لتحققت للجماهير عزّتها أيضا.[٦٨]

■ إن العيد الإسلامي إنما هو لأجل إحياء مشاعر الوحدة بين المسلمين. إن العيد الإسلامي يعني أنه يوم يتخذه الناس في كل مناطق العالم الإسلامي عيدا. فلاحظوا كيف أن اليوم هو يوم عيد لأكثر من مليار إنسان. ولا شك بأن اختلاف الأفق بين اليوم والأمس في تعيين أول شوال ليس بهذه الأهمية. وفي بعض الدول كان الأمس عيدا وفي بعضها اليوم. فهل تؤثر هذه المسألة البسيطة الفاقدة للأهمية على هذا التجمع الغفير لأكثر من مليار مسلم وفي هذا اليوم في مشاركتهم في مراسم الصلاة، هذه الصلاة الواحدة المتجهة نحو القبلة الواحدة والآداب الواحدة والمضمون الواحد؟ إن هذا الموضوع عظيم جدا؛ ولكن للأسف لا يتم الالتفات إليه، ومثل هذه الغفلة تعد خسارة كبرى. إن اهتمامنا جميعا على صعيد العلاقات الخارجية مع العالم الإسلامي هو أن نعتمد على هذه النقطة.[٦٩]

■ يجب أن نغتنم هذا اليوم ولأنه أحد النقاط المشتركة لعالم الإسلام، فعلينا أن نستفيد منه لإيجاد الاتحاد بين الشعوب الإسلامية؛

وذلك لأن الشعوب الإسلامية بأمس الحاجة في هذه الأيام إلى هذا الاتحاد.[٧٠]

### ١٠-٦-٢ عيد الغدير

■ قضية الغدير بوسعها أن تكون عاملا للوحدة و قد كتب المرحوم آية الله الشهيد مطهري مقالا حول ذلك بعنوان الغدير و الوحدة الإسلامية. إنه يعتبر كتاب الغدير - الذي يتعلق بقضايا الغدير -محورا من محاور الوحدة الإسلامية و هذا صحيح.... و إنني كنت اعتقد، سواء قبل انتصار الثورة الإسلامية أو بعدها، أن على الشيعة و السنة أن يكفوا اليوم عن اختلافاتهم القديمة في معاملاتهم اليومية. كما عليهم اجتناب الحرب و النزاعات و أن يجتمعوا حول قواسمهم المشتركة؛ التي يمكن للولاية أن تكون واحدة منها. و هذا هو رأيي اليوم أيضا.[٧١]

### ١٠-٦-٣ عيد النوروز

■ عيد النوروز وسيلة لشعور الشعوب المتعددة بالتلاحم. نأمل أن تتوثق عرى هذا الالتحام بين الشعوب المتآخية والمتجاورة والمؤمنة أكثر فأكثر.[٧٢]



## المنادون بالوحدة

### ١١-١ السيد جمال الدين الأسد آبادي[الأفغاني]

إن السيد جمال الدين الأسد آبادي هو أعظم من دعا المسلمين إلى الوحدة في تاريخنا الماضي. لقد كانت عقيدة السيد جمال هي أن العالم الإسلامي لو أراد أن يجدد حياته المعنوية والسياسية فلا مناص من ضرورة اتحاده. وكانت أسفار ومحادثات السيد جمال كلها من هذا القبيل وحول هذه المتعلقات. نفس هذا السيد قد سافر إلى الهند في أواسط القرن التاسع عشر. وكان في الهند مفكر إسلامي آخر يُدعى السير أحمد خان ـ ولقب «السير» أطلقه الإنكليز عليه ـ وكان السيد جمال منفيا من قبل الإنكليز ومبغوضا عندهم ولم يسمحوا له بالبقاء في إنكلترا ولا في فرنسا ولا في مصر، وفي إيران أنزلوا تلك المصيبة به. فهذا جانب من القضية والجانب الآخر هو ذلك السيد الذي أطلق عليه الإنكليز لقب «السير» تقديرا له وكان في الواقع مفكرا إسلاميا وقد ألف في تفسير القرآن وأسس مدرسة تعرف اليوم بجامعة علي غر وقد أسس تيارا إسلاميا في الهند. عندما ذهب السيد جمال إلى الهند في ذلك الحين وشاهد الفاصل الكبير بينه وبين السيد أحمد أعلن أن الإسلام الذي يدعو إليه السيد أحمد ليس إسلاما. حسنا ماذا نفعل الآن؟ هل يصح أن نقول للسيد جمال أنت أيها السيد الذي تقوم بكل هذه الأمور من أجل الوحدة فلماذا لا تهادن السيد أحمد خان؟ فهل يمكن المهادنة هنا؟ هذا السيد أحمد الذي لم يبق كلمة واحدة من القرآن تسلم منه، وأينما وجد في القرآن ما لا ينسجم مع العقل الناقص لإنسان القرن التاسع عشر المصدوم بالعلم والمرعوب من الغرب (حيث

كان هذا السيد أحمد خان مأخوذا بهيبة الغرب مثل الكثير من مفكري ذلك الزمن) فإنه أينما وجد في القرآن ما لا ينسجم مع مثل ذلك العقل فإنه كان يبدّله حتى ينسجم معه، كما في معجزات الأنبياء والمفاهيم الإسلامية ونفس إعجاز القرآن والكثير من أحكام الإسلام التي لم تكن ترق له. حسنا، عندما لا ننسجم مع فكرة ما في أحد المتون فماذا ينبغي أن يفعل الإنسان ينبغي أن يفكر أكثر ويتعمق أكثر ويسأل أكثر حتى يفهم. لا أن يبدل المعنى بحسب طريقته وميوله. السيد أحمد خان كان يفعل هذا الأمر. فالقرآن الذي أعدّه كان قرآنا عجيبا وغريبا، قرآنا مختلفا. والتفسير الذي كتبه لم يكن تفسيرا للقرآن في الحقيقة، بل تفسيرا للمفاهيم الذهنية لمفكر مسلم في القرن التاسع عشر يتمتع بخصائص ذكرتها وكانت علامتها واضحة في تعامله مع الإنكليز ونيله لذلك اللقب منهم.. وفي الأساس كانت رسالة السيد جمال رسالة ضد الغرب.[١]

■ إن إحياء الفكر الإسلامي ليس شيئا مختصا بالشيعة أو السنة. فانظروا إلى السيد جمال فإن السنة يقولون عنه سني والشيعة يقولون عنه شيعي وتشاهدون أن كلتي الطائفتين تقبل به. فالسيد جمال هو إنسان رفع راية إحياء الإسلام ولهذا فإن إحياء الإسلام ورايته لا ترتبط بالشيعة والسنة.[٢]

## ١١-٢ الشيخ محمد عبده

■ كان السيد جمال الدين سيدا إيرانيا شيعيا يعمل مع الشيخ محمد عبده العالم المفتي الشافعي السني وصارا صاحبي نداء واحد وقد عمّ نداؤهما كل العالم. جاء إلى الهند ورفع الصوت عاليا مع العلماء الحنفيين، وذهب إلى مصر وصار مع علماء الشافعية، وذهب إلى العثمانيين مع العلماء الحنفيين، فلم تكن القضية قضية الشيعة والسنة ولم تكن قضية الشافعية والحنفية والجعفرية.[٣]

## ١١-٣ الإمام موسى الصدر

■ إن الوحدة ومنح شيعة لبنان هويتهم وإيجاد التعايش والاحترام المتبادل بين أتباع الأديان والطوائف السياسية في هذا البلد من جهة، والتصريح في تعريف الكيان الصهيوني الغاصب كشرّ مطلق وإعلان حرمة التعامل معه من جانب آخر وفي النهاية إبراز المحبة والتعلق بقائد الثورة وباني الجمهورية الإسلامية في إيران سواء على مستوى الثقافة والتأليف أو على مستوى التعاون مع المجاهدين الإيرانيين طوال مدة مديدة كلها كانت من هذا العالم الكبير(الإمام موسى الصدر) الذي كان ابن الحوزة العلمية في قم وسليل أسرة علمية جليلة على مستوى التشيع. وكان شخصية ظهرت فيها جميع الأبعاد وقد أبرز إمامنا الراحل العظيم تعلقه وتكريمه لهذه الشخصية العزيزة من بدايات انتصار الثورة ومن خلال كلماته المختلفة.٤

## ١١-٤ آية الله البروجردي والشيخ شلتوت

■ لقد سعينا منذ بدايات الثورة وإلى اليوم لحل قضية الشيعة والسنة في هذا البلد، ولحسن الحظ قمنا بحلها، لحسن الحظ استطعنا أن نقرّب القلوب إلى بعضها، مثلما أنه ينبغي أن نفعل هذا على مستوى عالم الإسلام. وهذا ليس من إبداعات اليوم، فقد كان المرحوم آية الله البروجردي أحد مؤسسي دار التقريب في مصر. كان المرحوم آية الله البروجردي مرجعا للشيعة. وكذلك كان المرحوم الشيخ شلتوت [مفتي مصر] في مؤسسة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية. فهذا التقريب مسؤوليتنا ومسؤوليتكم أيها العلماء من الشيعة والسنة.٥

■ لقد منع المرحوم البروجردي من طباعة كتاب «فتن ومحن البحار». وذلك في زمان لم يكن هناك مثل هذا القدر من الدوافع للاختلاف والتنازع بين الشيعة والسنة. وبعد تشكيل الجمهورية الإسلامية فإن من الأشياء التي كانت ضمن برنامج مخالفي الجمهورية الإسلامية وبشكل جدي قضية النزاع بين الشيعة والسنة وهم الآن يتابعون هذه المسألة خطوة خطوة ـ كأنك تنحو نحوهم

ـ وذلك من الجهتين. واليوم يُنشر بين السعوديين من الكتب ضد الشيعة المليئة بالطعن والهتك والشتم بما يبقي الإنسان حيرانا! وأحيانا يأتونني ببعض هذه الكتب وبالطبع يوجد من هذا الجانب مثل ذلك! فلا ينبغي أن نقع أسرى هذه الألعوبة ينبغي أن ننتبه.[٦]

■ لقد كانت هناك جهود حثيثة منذ عقود طويلة ـ في عهد المرحوم آية الله البروجردي (رضوان الله تعالى عليه) وبعض علماء أهل السنة الكبار في مصر ـ للتقريب بين الشيعة والسنة والقضاء على الخلافات، وأن يحافظ كل على مذهبه، فيبقى السني سنيا، ويبقى الشيعي شيعيا، فاحتفظوا بعقائدكم ولكن ضعوا أيديكم بأيدي بعض.[٧]

## ١١-٥ الإمام الخميني(ره)

■ ها هو اليوم شعب إيران في الذكرى السنوية لفاجعة مكة الدموية قد أصيب بفقدان قائده الأكبر ومنادي الوحدة الإسلامية ورافع راية الإسلام والقرآن والعبد الصالح لله والناصح الشفيق للشعب، والابن الخلف للنبي، الخميني الكبير. فمن المناسب لحجاج بيت الله من كل دولة وشعب أن يملأوا أجواء بيت الله ومن ثم فضاء عالم الإسلام بصدى نداء التوحيد والوحدة الذي كان ينبعث كل سنة من تلك الحنجرة الإبراهيمية ويزلزلوا أصنام القدرة والسلطة ويستجيبوا لدعوته التي هي كلمة قلوب ملايين المسلمين المحقّرين والمظلومين من قبل الحكام التابعين والمستكبرين.[٨]

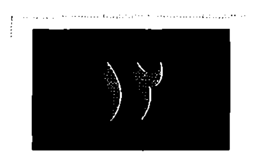
■ إنني لا أظن أنه طوال السنوات العشر التي ألقى فيها إمامنا العزيز رضوان الله عليه كل هذه الكلمات والخطابات الحكيمة كان هناك شيء يؤكد عليه أكثر من الوحدة. فأحد الموضوعات الثلاثة التي كان يؤكد عليها كثيرا هي قضية وحدة القلوب ووحدة المواقف ووحدة الطرق والتعاضد والتكاتف والتعاطف. وأننا نجل هذه المقولة ونحفظها على طريق حفظ حرمة هذا الإمام وتعظيم روحه. ونعتبرها هدفا قطعيا لنا وسوف نسعى من أجل تحقيقها بأي ثمن.[٩]

■ أهم الكلمات التي كان يقولها إمامنا الجليل (رضوان الله تعالى عليه) قبل انتصار الثورة والى آخر فترة من فترات حياته، ويشدد عليها، هي وحدة الأمة الإسلامية واتحاد المسلمين وعدم تضخيم الاختلافات الصغيرة، ونحن اليوم نرى ونفهم إنها كانت وصية على جانب كبير من الحكمة و الصحة.[١٠]

■ إن المبادئ الكبرى التي بيّنها الإمام كانت عبارة عن مواجهة الاستكبار العالمي، حفظ الوسطية القاطعة في خط لا شرقية ولا غربية، الإصرار الكبير على الاستقلال الحقيقي والشمولي للشعب - الاكتفاء الذاتي بمعناه الكامل - التأكيد الهائل الذي لا ينقطع على حفظ الأصول الدينية والشرع والفقه الإسلامي، إيجاد الوحدة والتضامن، الاعتناء بالشعوب المسلمة والمظلومة في العالم، عزة الإسلام والشعوب الإسلامية، وعدم الخوف من القوى العالمية، إقامة القسط والعدل في المجتمع الإسلامي، الدعم المطلق والمستمر للمستضعفين والمحرومين والطبقات الدنيا للمجتمع. فقد شاهدنا جميعا كيف أن الإمام استمر على نهجه في هذه الخطوط بإصرار وبدون تباطؤ. ونحن ينبغي أن نتابع طريقه وأعماله الصالحة وحركته المستمرة.[١١]

■ إن ما قدر عليه الإمام العظيم من إعزاز الإسلام قد كان ببركة إيجاد الشعور بالوحدة بين المسلمين. فالمسلمون في اقصى نقاط العالم يتحركون باسم الإمام. ولا يفكر الواحد منهم ما هو مذهبي وهل أنا سني أو شيعي. وهل هو سني وأنا شيعي.[١٢]

■ كان الإمام رجلا بصيرا وأنتم عندما تشاهدونه يعتمد إلى هذا الحد على اتحاد كلمة عالم الإسلام فهذا يدلنا على أن القضية في غاية الأهمية.[١٣]



# نماذج الوحدة

## ١٢-١ وضع الجزيرة العربية قبل الإسلام

■ في صدر الإسلام كانت هناك قوتان عظميان في حال حرب مستمرّة وعداوة دائمة وهما نظام إيران القديمة ونظام الروم. وبين هذين النظامين كانت الجزيرة العربية تعيش على اختلاف الأهواء والآراء المتشتتة والعداوات والأحقاد الدائمة وبالرغم من أن تلك القوتين العظميين كانتا جاثمتين فوقهم تريد كل منهما استغلالهم والضغط عليهم فلم يكن العرب متوحدين. كان البعض منهم مشركا والبعض يهوديا والبعض نصرانيا والجميع في حال من الاختلاف والنزاع، فاليهود مع المشركين و المشركين ضد اليهود وكلاهما ضد النصارى. وداخل المشركين أيضا كان التنازع والاختلافات الكثيرة القبلية وحتى أقل من ذلك، فهناك الأحزاب المختلفة والفرق المتعددة التي تتحارب وتتنازع بشكل دائم فأنتم عندما تنظرون إلى العالم المحيط بالجزيرة العربية التي كانت مهبط الوحي سترون أنها قبل انتصار الإسلام وتشكيل حكومته في زمان النبي الأكرم ﷺ كانت الحرب وإراقة الدماء في كل مكان إلى أن جاء الإسلام.[1]

## ١٢-٢ إجراءات النبي

### ١٢-٢-١ إعداد ميثاق عام بعد الهجرة إلى المدينة

■ كانت الخطوة الأولى تتمثل بإرساء الوحدة. فلم يدخل أهل المدينة بأجمعهم الإسلام، بل أكثرهم اعتنق الإسلام، فيما بقيت القلة منهم خارج إطار الإسلام، بالإضافة إلى أن ثلاثا من قبائل

اليهود المهمة كانت تقطن المدينة، في القلاع الخاصة بهم على مقربة من المدينة وهي قبائل بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة، وهذه القبائل جاءت إلى المدينة قبل قرن أو قرنين من ذلك التاريخ، وقصة مجيئهم إلى المدينة قصة طويلة لها تفاصيلها، وعند دخول النبي ﷺ إلى المدينة كانت لهؤلاء اليهود ثلاث مزايا: أولها: سيطرتهم على الثروات الأساسية في المدينة وأهم مزارعها وتجارتها ومنافعها وأهم صناعاتها التي تدر بالأرباح وهي صناعة الذهب وغيرها، والغالبية من أهل المدينة كانوا يرجعون إليهم لسد حوائجهم والاستلاف منهم وتسديد الربا إليهم، أي أنهم كانوا يقبضون على كل شيء من الناحية الاقتصادية. والثانية: تفوقهم على أهل المدينة من الناحية الثقافية، فهم كانوا أصحاب كتاب وعلى اطلاع على مختلف المعارف والعلوم الدينية والمسائل التي تجهلها عقول أهل المدينة ذات الطبيعة شبه الهمجية. من هنا فقد كانت لهم الهيمنة الفكرية، وإذا ما أردنا وصفهم وفقا للمصطلحات المعاصرة بإمكاننا القول أنهم كانوا يشكلون طبقة مثقفة، لذلك كانوا يستهينون بأهل المدينة ويسخرون منهم، وربما كانوا يتذللون حينما يتعرضون للأخطار أو عند الضرورة، غير أن التفوق كان لهم في الحالات الطبيعية. أما الميزة الثالثة فهي اتصالهم بالمناطق النائية عن المدينة فلم يتقوقعوا في إطار حدود المدينة. إنهم كانوا يمثلون واقعا قائما في المدينة، فكان على النبي ﷺ وضعهم في الحسبان...فكان أن أوجد صلى الله عليه وآله ميثاقا عاما اجتماعيا، فلدى حلول النبي ﷺ في المدينة اتضح أن قيادة مجتمعها إنما هي منحصرة به صلى الله عليه وآله دون أن يبرم عقدا أو يطلب شيئا من الناس أو يدخل في مباحثات مع أحد، أي أن عظمته وشخصيته أخضعت الجميع، لقد تجلت قيادته وعلى الجميع التحرك والمبادرة حول محوريته، والميثاق الذي سار عليه النبي ﷺ أصبح موضع قبول الجميع، فكان شاملا للسلوك الاجتماعي: المعاملات، النزاعات، الدية، علاقة النبي ﷺ مع معارضيه وموقفه من اليهود ومن غير المسلمين، وكل ذلك كان مدونا ومفصلا ولعله يحتل صفحتين أو ثلاثا من كتب التواريخ القديمة الكبرى.[٢]

## ١٢-٢-٢ إيجاد الأخوة بين المسلمين

الخطوة الثانية كانت في غاية الأهمية وهي إشاعة روح الأخوة. فلقد كانت الوجاهة والعصبيات الخرافية والأبهةالقبلية وحالة الانفصال بين مختلف الطبقات أبرز الأمراض التي كانت تعاني منها المجتمعات الجاهلية العربية يومذاك، والنبي ﷺ بإشاعته للأخوة سحق هذه النعرات تحت قدميه، فلقد آخى بين رئيس القبيلة وبين من هو بمستوى متدن أو متوسط، وهؤلاء بدورهم ارتضوا هذه الأخوة طائعين، ووضع السادة والأشراف إلى جانب العبيد من المسلمين والمعتقين، وبذلك فقد قضى على العوائق في طريق الوحدة الاجتماعية.[٣]

## ١٢-٣ عبد الله بن أُبي

كان «عبد الله بن أبي» واحدا من المنافقين الناشطين جدا في عهد الرسول وكانت له علاقات مع اليهود وكفار قريش وجواسيس الامبراطورية الرومانية وكان يستغل كافة الإمكانيات عله يستطيع القضاء على حكومة النبي؛ لماذا؟ لأنه قبل أن يأتي الرسول إلى المدينة كان يتصور بأنه سيصبح رئيسا وحاكما وملكا للمدينة! وكان النبي في الحقيقة قد أخذ منصبه. واليوم أيضا نجد في بلادنا من أمثال «عبد الله بن أبي»؛ ممن كانوا يتصورون أنه لو قامت ثورة في هذا البلد، فإن الحكومة ستكون وقفا لهم وتتعلق بهم، هم الذين لم يكونوا يقبلون لا الفقاهة ولا الإمام ولا الجماهير، ولا المشاعر الدينية. لقد تعامل النبي مع عبد الله بن أبي بحسن السلوك ولم يعاقبه. وهكذا فعل النظام الإسلامي مع هؤلاء ولم يعاقبهم. وهم الآن ينظرون إلى بعض الظواهر التي يتحكم بها الأعداء؛ ويتصورون بأن الفرصة قد سنحت لهم للمساس بالنظام الإسلامي. إنهم يمارسون حركاتهم النفاقية على أمل بث الخلاف بين المسؤولين والناس وعلى أمل أن يقطع الشباب علاقاتهم مع النظام الإسلامي ويبدوا خصامهم مع الدين![٤]

## ١٢-٤ الحروب الصليبية

■ في ظل الصحوة الإسلامية يجب أن تعلنوا عن إرادة العالم الإسلامي في العودة إلى السنن الحسنة في تاريخه المجيد، وهذه السنن ـ وعلى رأسها تضامن المسلمين ـ كانت وراء كل ما حققوه من انتصار في الماضي أمام المعتدين الصليبيين.[٥]

## ١٢-٥ إيران . نموذج الوحدة في العالم الإسلامي

■ هذا الشعور [الاهتمام بأمور المسلمين] الذي دفع شعبنا إلى التحرك؛ دفع شعبنا للاهتمام بأمور هؤلاء [شعب البوسنة] هو فقط الإسلام والأحاسيس الإسلامية والشعور بوجوب مساندة شعب مسلم يقاسي من الظلم. إذا رأى شعبنا أن من اللازم عليه أن ينزل إلى الشوارع فإنه يفعل وعلى شكل حشود مليونية، وإذا شعر أنه من اللازم عليه أن يقدم العون المادي والمالي فإنه سيفعل، وإذا أدرك أن عليه أن يقدم على خطوات أكبر بغية إنقاذ إخوانه المسملين فإن شعبنا سوف يكشَف عن صدره ويستعد للمواجهة. هذا غيض من فيض شعب يؤمن بالوحدة الإسلامية والأخوة الإسلامية. والآن لو فرضنا أن كل الشعوب الإسلامية تصبح هكذا فما الذي سوف يحدث في الدنيا؟ هذه نتائج الوحدة الإسلامية. والوحدة الأعلى من الوحدة بين أعضاء شعب ودولة واحدة هي وحدة الأمة الإسلامية.[٦]

■ نحمد الله أن شعبنا يتصف بالاتحاد والتلاحم. وكان لهذا الاتحاد مظاهر فائقة القيمة؛ إن شعبنا يتميز بالتعايش والتعاطف والتكافل والتوافق والاتحاد بكل ما لهذه من خصوصيات في القاموس السياسي للعالم، وهو يقدّر هذه الأمور بكل ما للكلمة من معنى ولا زال كذلك إلى يومنا هذا. أقول أن عليكم أن تحافظوا على هذه الأمور. وكلامي لكم وإلى المسؤولين وإلى كل واحد وإلى حملة الأقلام أن احفظوا هذا الاتحاد.[٧]

■ أينما استطاع الناس أن يغلّبوا وجوه الاشتراك على وجوه الاختلاف والافتراق ويؤسسوا عواطفهم وسلوكياتهم وإيمانهم

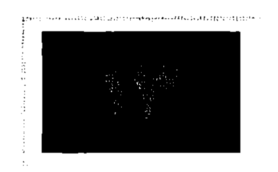
وأحاسيسهم على أساس وحدة الكلمة، فعندها سيكون النجاح والنصر حليفهم؛ مثلما ورد في الآثار الإسلامية «يد الله مع الجماعة». وبالنسبة للشعب الإيراني فإن هذا التعايش ـ سواء في هذه المنطقة (تربة جام) أو في غيرها من المناطق التي يقطنها الشيعة والسنة ـ باعث للافتخار. وهذه القضية يمكن للشعب الإيراني أن يعرضها على العالم الإسلامي كنقطة مضيئة لامعة ويفتخر بها.[٨]

### ١٢-٥-١ إنجازات علماء السنة في محافظات إيران ذات الطابع السني

■ إن علماء أهل السنة، سواء في هذه المحافظة أو في محافظات كردستان وكرمنشاه وسيستان وبلوشستان (التي لدي اطلاع تفصيلي عنها) سواء كانوا من العلماء الحنفية أو الشافعية في المناطق المختلفة قد مرّغوا أنوف هؤلاء المغرضين الذين ينفقون الأموال النفطية.[٩]

### ١٢-٦ انتصار المقاومة الإسلامية اللبنانية

■ في بداية السبعينات ساد العرب والمسلمين جو من الإحباط على أثر سلسلة من الهزائم المتتالية (خلال أحداث حرب الخليج الفارسي) وتعرضت وحدتهم الداخلية أيضا إلى خطر انهيار جدي واستشرت فيهم الفرقة والتشتت، غير أن آمالا جديدة وحيوية سطعت في قلوب المسلمين في الظروف الراهنة خاصة بعد الانتصارات العظيمة للمقاومة في جنوب لبنان.[١٠]



## موانع الوحدة

### ١٣-١ العنف والإهانة

■ إنَّ الذي يستهين علنا بمقدّسات فرقة من فرق المسلمين، إنّما ينفّذ إرادة الاستكبار. إن عزل الشعوب الإسلامية عن الشعب الإيراني اليوم هو أحد الأهداف الواضحة والمنشودة للاستكبار الذي ما انفك يبرمج ويعمل ويخطط وينفق الأموال على النطاق العالمي ـ ومع الأسف ـ في داخل إيران أيضا.[١]

### ١٣-٢ الوحدة العربية مقابل الوحدة الإسلامية

■ إن القومية والوحدة العربية ـ في تصور هؤلاء القادة الخونة ـ إنما يمكن الاستفادة منهما في المواقع التي تقررها أمريكا لمحاربة إيران الإسلام والإسلام المحمدي الأصيل ﷺ. فتعسا لتلك الضمائر الميتة والقلوب الملوثة التي تشتري ود أمريكا ورحمتها في قبال التنازل عن كل شيء: الثروات الطبيعية، والشأن والكرامة الإنسانية، والإيمان الإسلامي، وشرف شعوبهم واعتبارها وشخصيتها، وتلقي ـ عبر كفرانها بأنعم الله ـ بنفسها وبشعوبها في هاوية الانحطاط والابتلاء بالغضب الإلهي. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[إبراهيم/28].[٢]

■ إن مشاكل العالم الإسلامي اليوم أكثرها ناشئ من التفرقة بين المسلمين. فمن تظنون أن ينتفع من ثماني سنوات من الحرب التي شنّها العراق علينا؟ وغزو العراق للكويت لمصلحة من انتهى؟ فهذه المسائل ينبغي حلها. وعلى الدول الإسلامية أن تحل مشاكلها فيما

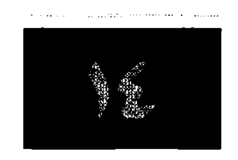
بينها. ولو تمّ هذا فسوف يُفلّ سيف العدو، وكل ما يُفعل في هذا المجال فإنه موجب لرضا الله. لقد تذرّع العراق في هجومه علينا وقال إنني حامي البوابة الشرقية للعرب! وهو هذا الحامي غير موجود، فماذا حدث على البوابة الشرقية؟! فهؤلاء بدل أن يفكروا بمحاربة إسرائيل، وبدل أن يفكروا بمواجهة أمريكا والعدو شنّوا حربا على إيران الإسلامية.[٣]

## ١٣-٣ زرع الفرقة بين المسلمين

■ اليوم قد تصدعت وحدة المسلمين في وقتنا الراهن بسبب إثارة النعرات الطائفية والفئوية والعنصرية والقومية ورفع الشعارات الانحرافية. على المسلمين أن يقدّموا شعار الوحدة وتضامن الأمة الإسلامية فوق جميع شعاراتهم سواء كانت شعارات القومية أم المذهبية أم السياسية، إذ إنه يمثل ـ اليوم ـ أنجع شعار بالنسبة لهم.[٤]

## ١٣-٤ عزل الثورة الإسلامية

■ كانت الأجهزة المرتبطة بالاستكبار العالمي ومنذ السنوات التي سبقت الثورة تخالف هذا الكلام (اتحاد المسلمين) بصورة لطيفة. وعندما انتصرت الثورة الإسلامية أدرك مستكبرو العالم أن هذا الكلام ـ أي اتحاد المسلمين ـ قد أصبح جديا، وبدأ المسلمون يتوجهون إلى مركز الإسلام وأم القرى ـ أي إيران الإسلامية. ولهذا مع انتصار الثورة أنفقت الأموال الطائلة من قبل الدول الرجعية والتابعة للاستكبار من أجل إيجاد الاختلاف. فهم لا يريدون أن تحصل هذه الوحدة في الدول المختلفة سواء كانت عربية أو تتكلم بالأوردية أو حتى في نفس هذا البلد من خلال الأساليب غير المرئية والأيادي الخفية. هذه الوحدة التي هي رسالة الثورة والإسلام. ونحن نقول أن هذه الوحدة ينبغي أن نعدّها مهمة.[٥]



## وضع الوحدة

### ١٤-١ في العالم الإسلامي

■ إن ما يبعث على التألم والتأسف في الحقيقة بشأن مسلمي العالم هو أنهم لا يتوجهون بالقدر الكافي إلى ما يحتاجون إليه أكثر من أي شيء آخر في هذا العصر وهو عبارة عن الرجوع إلى الإسلام والاعتماد على القدرة الإسلامية وتثبيت الروابط بين المسلمين والوحدة الإسلامية. السبب هو أن أعداء الإسلام اليوم قد اتخذوا موقفا أعنف ضد هذا الدين وأكثر تصريحا. في الماضي كان هناك الكثير من العداء والمواجهة للإسلام؛ ولكن هذه العداوة اليوم ازدادت وصارت أعنف وأكثر صراحة.[١]

■ إن من المواضيع التي ينبغي الالتفات إليها في هذه المناسبة اليوم عظمة الإسلام في إطار الأمة الإسلامية. فما نريده من الدول الإسلامية هو أن يلتفتوا ويعتنوا بشكل خاص بهذه القضية. وبحمد الله فإن الشعوب قد بدأت تلتفت إلى قضية الإسلام ككل والأمة الإسلامية. لا نقول الشعوب بجميع أفرادها ولكن في كل هذه الشعوب فإن الوحدة بين المسلمين والجماعة أضحت أمرا محسوسا تسمع نغماتها وقد ظهر هذا الأمل والأمنية في قلوب آحاد المسلمين في أقصى مناطق العالم والمهم هو أن تتوجه الحكومات والدول إليه. فهذه قضية يمكن أن تستفيد منها كل حكومة إسلامية أي كل حكومة حاكمة على أرض يوجد فيها مسلمون.[٢]

■ إن الأمة الإسلامية اليوم تنتفع من الاتحاد والتقارب بين الدول الإسلامية. فهذه الأمة تتعرض اليوم لضغوطات كبرى، فانظروا إلى

وضع فلسطين والعراق وأفغانستان. وتأملوا سوريا فإن التهديدات التي تشاهدونها اليوم ضد عالم الإسلام تنطلق بشكل أساسي ومحوري من أمريكا والصهيونية! ففي مواجهة هذا الأمر ماذا ينبغي أن تفعل هذه الأمة الإسلامية؟ إن الخطوة الأولى هي أن تتقارب وتقلل من أسباب التفرقة والانفصال. لا شك بأن العلاقات الاقتصادية هي أحد العوامل التي تقرّب هذه الدول؛ ولهذا فنحن نوافق ونرحب بتحكيم العلاقات الاقتصادية لكن هذا لا يكفي، فمهما أمكن ينبغي أن تتقارب وجهات نظر الدول. ولا شك بأن تقارب الدول الإسلامية لن يروق للقوى المتسلطة. فهم يسعون دوما لتفرقة الدول الإسلامية ضمن السياسة المعروفة «فرّق تسُد». فرغم أنف الأعداء والمخالفين يجب تمتين العلاقات أكثر. وعلى كل حال، فبمشيئة الله إن سعي دولتكم(باكستان) وإخواننا هنا سيحقق هذا المطلب.[٣]

■ إن النزاعات والاختلافات والحروب المذهبية بين المسلمين كانت وطوال التاريخ لحد علمي تُدار بواسطة أصحاب السلطة. فمنذ زمن العباسيين وتلك الحروب بين المدارس الكلامية الجديدة وتلك المذابح المتبادلة ـ فأحيانا يكون هذا الخليفة مؤيدا لهذه المدرسة ثم يأتي خليفة آخر يؤيد المذهب الآخر ـ وإلى العصور اللاحقة كانت أيادي السلطة هي التي تقف وراء النزاعات العقائدية المختلفة بين المسلمين. ولو لم تكن مثل هذه الأيادي لعاش هؤلاء في صلح وأمان دون أن تقع مشكلة. ونموذج ذلك هو تلك الدول الإسلامية التي عاشت فيها تلك الفرق الإسلامية المختلفة؛ منها إيران والعراق وبعض الدول الأخرى. فمتى كان الناس والمعتقدون بالإسلام يصطفون مقابل بعضهم البعض؟ ومتى كانوا يتحاربون؟ على كل حال ينبغي أن نودع الماضي في وادي النسيان ونفترضه كأن لم يكن.[٤]

■ تنتشر أمة الإسلام في آفاق آسيا وإفريقيا وأوروبا. والمهم هو أن نحفظ هذه الوحدة. وهناك مساعٍ كثيرة تُبذل من أجل القضاء على الشعور بالوحدة بين أجزاء وأعضاء هذا الجسم الكبير، فأحيانا بالاعتماد على القوميين وأحيانا بالاعتماد على المذاهب الإسلامية

المختلفة، أو بإيجاد سوء الظن والشائعات كل ذلك من أجل زرع الفرقة في الأمة الإسلامية الكبرى. إن هدف هؤلاء هو أن لا تصبح الأمة الكبرى متعاضدة ومتحدة.[٥]

■ وقد كان الجميع يظن أننا كلما ابتعد بنا الزمان عن بداية الثورة ولا سيما بعد رحيل إمام الأمة (رضوان الله تعالى عليه) فسوف ينتهي شوق وحماسة المسلمين للثورة الإسلامية. ولكننا نلاحظ ـ وعلى العكس ـ أن شوق المسلمين وحماستهم للثورة الإسلامية يزداد يوما بعد يوم مما يعمق مشاكل الاستكبار العالمي في هذا المجال أكثر فأكثر. وهذا الأمر نابع من إرادة الله وتفضله على الشعب الإيراني المسلم الذي استحق هذه النعمة بإيثاره وتضحياته وسعيه ووحدته وبذله للدماء في سبيل الله.[٦]

■ إن باستطاعة العالم الإسلامي أن يشكّل كيانا عظيما ومتّحدا بفضل ما يتمتع به من تعداد يبلغ المليار ونصف المليار نسمة، وما يتميّز به من طاقات إقليمية وجغرافية وطبيعية وإنسانية عظيمة، وما يملكه من رؤوس أموال ليس لها من نظير.[٧]

## ٢-١٤ في دول المنطقة

■ اليوم هو يوم اتحاد الشعوب والحكومات الإسلامية وتلاحمها. ومن هنا أوجّه تحذيرا لأبناء شعبنا وأبناء الشعب العراقي والشعب الباكستاني وسائر الشعوب المسلمة الأخرى، وأناشدهم أن يكبحوا الخلافات المذهبية والطائفية، فإني أرى أنّ هناك أصابع تعمل في الخفاء لإثارة الحروب بين المسلمين. لا ريب في أنّ الجرائم والتفجيرات التي تحصل في المساجد والحسينيات وصلاة الجماعة والجمعة لا يمكن أنْ تكون من فعل المسلمين أنفسهم، بل هي من صُنع الأيادي الصهيونية والاستكبارية الأثيمة، سواء في العراق وإيران وأفغانستان وباكستان وجميع البلدان الأخرى. على المسلمين في الوقت الراهن التأكيد على مَواطن وحدتهم.[٨]

■ إن العالم اليوم يشاهد باندهاش مخرجا لقضية أفغانستان. فقد استطاع المجاهدون الأفغان، وببركة الإسلام ووحدة الكلمة أن

يخرجوا الجيش الأجنبي. وإذا اعتمدوا أيضا على هذين العاملين فإنهم سيتمكنون من تشكيل حكومة صالحة ومقبولة في ذلك البلد ويقتلعوا هذا النظام التابع. وهذان العاملان هما العلاج لجميع الأمراض والمصائب في فلسطين ولبنان.[٩]

### ١٤-٢-١ لبنان

■ نحن مسرورون أننا نسمع بحمد الله ونشعر أن لبنان يتحرك نحو الوحدة؛ ويجب العمل على إعانته.[١٠]

■ إننا ولله الحمد في غاية السرور من أن الأخوة الشيعة في لبنان يعيشون معا بمحبة وأنس؛ ونسأل الله تعالى أن يعمّ هذا الأنس جميع الطوائف من الشيعة والسنة والمسلمين والمسيحيين في لبنان. فما أجمل أن يعيش أفراد الشعب اللبناني فيما بينهم بالمحبة والعدالة الواقعية في أمور معيشتهم ونظامهم السياسي.[١١]

■ قد أفاقته [العدو: أمريكا وإسرائيل] من غفلته تلك الصفعة القوية التي تلقّاها من الشعب اللبناني وشبابه البواسل وساسته الأذكياء. واليوم يحاول العدوّ بتر هذا الساعد القويّ الفاعل، ويعمل على إثارة الخلاف بين السياسيين، وبثّ جراثيم الجزع وانعدام الصبر والشك والتردّد بين المواطنين. فعلى الجميع أن يكونوا يقظين أمام هذه السموم المرشوشة.[١٢]

■ هناك قضيتان مهمتان ستواجهكم(رفيق الحريري): أحدها حفظ وحدة الشعب اللبناني التي تُعد مفتاحا أساسيا في المنطقة وفي بلدكم. ولهذه أعداء كثر وتطلب منكم مساع حثيثة ولكن أنتم قادرون على تحقيقها. القضية الثانية هي إعادة بناء لبنان.[١٣]

■ إن الإعلام الصهيوني يريد أن يحطّم هؤلاء(حزب الله) تحت شعار الإرهاب. في حين إن جميع المنصفين في العالم يعلمون أنهم يدافعون عن شرفهم وكرامتهم واستقلالهم وترابهم. ومثل هذا التنسيق والتضامن الشيعي يُعد بالنسبة لنا ظاهرة جميلة ومطلوبة. فنحن نعتقد بضرورة الحفاظ على أطراف القضية بكل قوة. واليوم يوجد الكثير من الدوافع من أجل إيجاد الاختلاف بين الشيعة في

لبنان. ولا ينبغي السماح بحدوث أي اختلاف بين الشيعة. حتى هذه السجالات حول القضايا الاعتقادية والفقهية فلا ينبغي أن تكون بين الشيعة. ففي الأساس لا ينبغي أن نسمح بنشوء عناصر الاختلاف والتشتت بين الشيعة. ففي الواقع يمكن أن نحدس أن الصهيانة المتألمين من ضربات الشيعة ينفقون الأموال الطائلة من أجل إيجاد الاختلاف بينهم. فإن أي شيء في هذا المجال سيكون خدمة للصهاينة.

■ إنني أشعر بوجود سياسة جادة من أجل إيجاد الاختلاف بين الشيعة داخل لبنان؛ وهم يعملون بجد اليوم لتشتيت القلوب. ففي البداية تكون السجالات الكلامية وبعدها تنتقل إلى أماكن أخطر: وإن الحرب أولها كلام. فينبغي الانتباه كثيرا لكي لا تحدث هذه الاختلافات.[١٤]

## ١٤-٢-٢ فلسطين

■ إن وحدة الصف الداخلي الفلسطيني بفصائله المختلفة مسألة أساسية. كل ما من شأنه أن يؤدي إلى انحراف المسير وإلى عدم التوجه إلى العدو الأصلي لا يصب حتما في خدمة القضية الفلسطينية. الفلسطينيون قد خرجوا بحمد الله من الامتحان خلال الأعوام الخمسين الماضية فائزين فخورين وأثبتوا جدارتهم ونضجهم في شتى المواقف... ولقد رأينا أن كل مساعي إسرائيل لتوسيع شقة الخلافات بين المجاهدين باءت بالفشل، وكل التيارات الأصيلة والحركات الجهادية والمجموعات المناضلة على اختلاف اتجاهاتها وانتماءاتها قد حالت دون تحقق آمال العدو بصبر ثوري. ولا بد أن تستمر الحالة على هذا المنوال أيضا.[١٥]

■ لقد أدت مسيرة الاستسلام وبشكل خاص في أوسلو إلى تشتيت الفلسطينيين، لكن هذه الانتفاضة المقدسة استطاعت أن تعيد الوحدة الوطنية إلى الساحة الفلسطينية، وتلاحظون أن كل فئات الشعب حاضرة في هذا النضال، والفصائل الإسلامية والوطنية متكاتفة، بل حتى أولئك الذين لا تزال قلوبهم في مكان آخر مضطرون إلى مماشاة هذا التحرك العظيم.[١٦]

■ إننا اليوم نقدّم الدعم للشعوب المسلمة المستضعفة في العالم من غير الشيعة، فمن هو الذي يقدّم يد العون لشعب فلسطين ومجاهديها غيرنا نحن؟ هذا ما يقوله هؤلاء المجاهدون وشعب فلسطين. فهل أن شعب فلسطين شيعي؟ فعندما يأتي العدو ويتمسك بشيء صغير وعذر ما لأجل إيجاد الاختلاف بين الشيعة والسنة، فعلينا أن نراقب ونتنبه إلى سلوكنا وأعمالنا ووحدتنا ودعوتنا.[١٧]

### ١٤-٢-٣ أفغانستان

■ لا يتصور شعب أفغانستان أن النصر قد جاء وأن باب الخيرات والبركات سيُفتح غدا؛ كلا فالأمر يتطلب جهدا ويلزم إعادة البناء والسعي وطرد العدو؛ وحفظ الصداقة وتشكيل القدرة والأهم من الجميع الوحدة.[١٨]

■ ما يؤسف له أن البلاء الذي أنزله هؤلاء السادة والأحزاب والفرق بأفغانستان وشعبها قل نظيره في الماضي. نتيجة التحزبات والعصبيات وبسبب عدم وجود الوحدة الوطنية، وبسبب تقديم الأعراق: فهذا عرق أبيض وذاك عرق أصفر وهذا فارسي اللغة وذاك بشتون وذاك سني وهذا شيعي وهذا رئيسه فلان وذاك زعيمه فلان! فعندما يكون همّ متوليي أمور أي شعب مثل هذه القضايا فانظروا ماذا سيحل بهذا الشعب! وأنتم تشاهدون هذا الأمر في أفغانستان. فرحمة الله ونوره على روح ذلك الرجل العظيم الذي لم يسمح أن يتحوّل المجتمع الإيراني - الذي يفوق أفغانستان سكانا ومساحة بعدة مرات وكان فيه المجال لكل تلك النزاعات - إلى ألعوبة لتلك الأشياء، أن يقول أحدنا أنا زعيم وأنت رئيس وأنا رئيس هذا الحزب وأنت رئيس تلك الفرقة، وأنا لغتي تركية وأنت لغتك فارسية، وذاك لغته عربية وهذا لغته بلوتشية، وذاك تركماني ... فقد أخرج هذا الرجل العظيم والقائد الأوحدي كل هذه الأمور من أذهان الشعب وكنّسها وأزالها. هذا وإن كان شعب إيران عارفا دوما بقدر هذا الإمام وثورته، لكن كلما مرّت الحوادث تتضح القضية أكثر.[١٩]

■ إن الشعب الأفغاني المتشكل من القوميات والمذاهب المختلفة

تمكّن بالمشاركة والتعاون بين الجميع أن يحقق النصر. واليوم إذا أراد أن يطوي طريق الاستقلال وإعادة البناء بنجاح وأن يصل إلى أهدافه فإن الشرط الأساسي هو وحدة الكلمة وتعاون جميع الأقوام والمذاهب؛ وهذه الوحدة ينبغي أن تكون حول محور الإسلام فقط. على المذاهب والطوائف المختلفة أن تستمع إلى هذا النداء الملكوتي ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران/103] ولتمتّن وحدتها أكثر فأكثر، فهناك أياد تعمل على تعميق العصبيات والحزبية وإشعال النزاعات بين الأخوة المسلمين والقوميات الأفغانية. إن هذه الأيادي هي أيادي أعداء الإسلام وأفغانستان، وبمشيئة الله بوعي الشعب والمسؤولين تقطع.[٢٠]

■ إن من أصول الإسلام وحدة المسلمين والأخوة الإسلامية ـ ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ فينبغي تثبيت النقاط المشتركة ـ ففي أفغانستان هناك اختلافات مذهبية وحزبية وقومية ـ فإن القوميات الأفغانية وبحسب ما نعلم كانت في نزاع وتنازع طوال القرون الماضية ـ فمن الناحية القومية كان هناك اختلافات بين الشيعة والسنة، وينبغي أن نصهر هذه الاختلافات وأن يحكم الإسلام فقط في كل هذه المجموعات والأحزاب المختلفة ـ وعلى رأس ذلك أنتم أيها السادة ـ شيعة وسنة ـ الذي يتّبعكم بحمد الله عدد كبير من الناس، عليكم أن تسعوا من أجل إيجاد الحكومة الإسلامية وحاكمية الإسلام في أفغانستان ولا تقنعوا بأقل من هذا.[٢١]

■ على الجميع أن يسعوا من أجل إيجاد الوحدة ونحن طوال هذه السنوات، وخاصة في السنة الأخيرة، كنا نكرر القول لإخواننا الموجودين في باكستان وإيران أن أفغانستان لا يمكن أن تصل إلى أهدافها إلا بوحدة القوى والمجموعات.. إذا كان أحد يظن أنه يستطيع أن يتقدم بالعمل من خلال حذف هذه الفرقة أو تلك فقد أخطأ. فاليوم إن المشكلة الأساسية هي مشكلة الاختلاف. ويجب أن يكون الهدف الأساسي إيجاد الوحدة. وعلى الجميع أن يساهموا. هؤلاء الذين هم أكبر ينبغي أن يسعوا أكثر، وكذلك من هم أصغر حجما حتى تتحقق الوحدة إن شاء الله.[٢٢]

■ إن أكثر ما تحملناه طوال الحرب المفروضة التي استمرت ثماني سنوات إنما كان بسبب موقفنا القاطع والصريح فيما يتعلق بأفغانستان. وهذا الموقف اليوم لا زال موجودا لم يتبدل. إننا اليوم نقف إلى جانب شعب أفغانستان وجهاده ووحدة أفغانستان وكذلك حكومتها الإسلامية المستقبلية.[٢٣]

■ نحن نؤيد اتحادكم(شيعة أفغانستان) مع تلك المجموعة التي تقف مقابل طالبان. فهذا التعاون جيد جدا ولازم وفي محله. فأنتم الآن تتمتعون بوضع جيد. وسوف تحصلون على الدعم. أنتم وهم. فمن الضروري حفظ هذا الاتحاد وأكثر منه اتحاد الشيعة... إننا نعتبر شيعة أفغانستان قطعة من جسدنا، سواء أرادوا أم لم يريدوا. عندما كان السيد مزاري يعيش في كابول تحت تلك الظروف الصعبة وانتهى الأمر بشهادته فإن العاملين تحت يديه هنا بقوا كما هم؛ وإنني رغم كل مشاغلي كنت أتابع الأوضاع ساعة بساعة؛ وكنت أستشعر الأوضاع هناك. لهذا فإننا لم نعرض عن مسائل أفغانستان؛ فأذهاننا وقلوبنا مشغولة بقضية الشعب الأفغاني وخصوصا الشيعة الذين هم قطعة منا لا ينفصلون عنا.[٢٤]

### ١٤-٢-٤ العراق

■ واليوم فإن الأعداء وأجهزة المخابرات والجاسوسية الإسرائيلية والأمريكية يثيرون الضغائن في نفوس البعض لاقتراف الجرائم ضد الشيعة ذوي الأغلبية في العراق ـ مع أنهم يشغلون أكثر المناصب الحكومية ـ ويدفعونهم لزعزعة الأمن، ومن ثم يتذرّعون بالفوضى والقلاقل لترسيخ أقدامهم في العراق وبغداد.[٢٥]

■ إنّ أمريكا تبحث عن ذريعة للبقاء في العراق، وذريعتها زعزعة الأمن. إنهم يثيرون القلاقل في العراق حتى لا تستطيع الحكومة القيام بمهامها اللازمة، وبذلك تكون لديهم حجة للبقاء في العراق.[٢٦]

■ إنهم يثيرون الخلافات، ويُوقعون بين الشيعة والسنة، ويؤلّبون أحدهم على الآخر حتى لا يتمكنوا من العيش معا بما لديهم من قواسم مشتركة. إن هذا من عمل الأعداء، فلماذا لا نفهم هذه الحقيقة؟[٢٧]

■ ليعلم الأمريكيون أنهم سيخرجون من العراق بذلة و صغار إنْ عاجلا و إن آجلا. إخوتنا العراقيون بمقدورهم تقصير أمد هذه الفترة، بوسعهم تقريب موعد التخلص من هذا الخطر الكبير، بماذا؟ بوحدة الكلمة، بالتمسك بالإسلام، بالحفاظ على الروح الإسلامية والإيمانية، وبتحكيم العقل و الحكمة و التدبير. يجب أن يعرفوا قدر العلماء، يجب أن يعرفوا قدر المرجعية و مكانتها، ليعرفوا قدر هذه المحاور التي تجمعهم و تؤلف بينهم، ليعرفوا قدر إيمانهم و لا يقعوا في فخ التفرقة الذي نصبهَ لهم الأعداء. إن زرع الفرقة هو اليوم إحدى الخطط الأكيدة للأعداء، أي الأمريكيين والإنكليز وأتباعهم وأنصارهم. يجب أن لا يقعوا في هذا الفخ.[٢٨]

■ إنّ هذا الخطر[المتعلق بالانتخابات العراقية] أيضا يمكن دفعه؛ بفضل ما يتمتع به الشعب العراقي المؤمن الغيور وقادته الحقيقيون الشرفاء، من ذكاء وشجاعة ووعي بالموقف. فعليهم أن يستعينوا بإيمانهم وشجاعتهم وتضامنهم الوطني إلى أقصى حد ممكن في التعامل مع هذه اللحظة التاريخية الخطيرة التي تقرر مصيرهم لعدة عقود قادمة؛ ليقوموا بإجراء انتخابات شاملة نزيهة رائعة، ويسهروا على صون نتائجها بكل ما في وسعهم. إنّ الخلافات بين الشيعة والسنة أو بين العرب والأكراد والتركمان، أو سائر النعرات الداعية إلى التفرقة، لا يؤجج أوارها إلا الأعداء.[٢٩]

■ على كل حال أمامكم طريق صعب لكنه مشوب بالفخر. واعتقادي هو أن ما يمكنه أن يتقدم بالعراق هو اتحاده واعتماده على هويته الذاتية والداخلية، واعتماده على شعبه، وعدم الاعتماد على الأجانب. إن تواجد الأمريكيين والإنكليز في العراق يمثّل واقعة مليئة بالخسائر.[٣٠]

■ يوجد اليوم عدة عناوين مطروحة؛ أحدها وحدة شعب العراق وخصوصا وحدة الشيعة. فلو تمكن الأعداء بخبراتهم وإجراءاتهم لا سمح الله، أن يوجدوا الاختلاف بين صفوف الشيعة وبين صفوف العلماء وبين صفوف المسلمين(شيعة وسنة)، فسوف يتلقى شعب العراق ومستقبله ضربة قاسية؛ لهذا لا ينبغي أن تسمحوا مهما كلف الثمن بنشوء الاختلاف. فأحيانا يقتضي الأمر أن يتنازل الإنسان من

أجل حفظ الوحدة ـ سواء كانت الوحدة الشيعية أو وحدة العلماء أو الوحدة الإسلامية.[٣١]

■ ... والنقطة الأخرى ـ والتي تندرج ضمن قضية الاستقلال ـ هي موضوع وحدة العراق. فما يظهر هو أن المحتلين بصدد إخراج العراق من وحدته الجغرافية والسياسية؛ أي في الحقيقة القضاء على الهوية التاريخية والثقافية للعراق؛ فعليكم أن تنتبهوا جيدا.[٣٢]

■ هناك عظماء قاموا بمجاهدات وتضحيات في هذا العصر الأخير، منهم شهيدنا العزيز المرحوم آية الله الحكيم الذي نفتقده اليوم. لكن هذا السيد العظيم بمجاهدته استطاع أن يصبح رمزا لوحدة الكلمة وتمركز عواطف وأفكار شعب العراق حول المحاور الأساسية. واليوم فإن شعب العراق وببركة تلك المجاهدات يعتبر أن أكبر مشاكله هي تواجد المحتلين.[٣٣]

■ بخصوص قضية العراق فإننا نقبل هذا التحليل القائل بأن أعظم الأخطار التي تحيق بهذه الدولة هي عبارة عن النزاعات الداخلية بين الفئات العراقية المختلفة؛ سواء كانت قومية ـ كالكرد والعرب والتركمان وغيرهم ـ أو كانت مذهبية، كالشيعة والسنة. فينبغي العمل بجدية من أجل منع نشوء هذه الأسباب. إننا نظن بأن بعض حوادث الاغتيال التي تحدث في العراق(ومنها اغتيال الشهيد المرحوم السيد الحكيم) ونحتمل أنها جرت على يد الجواسيس الإسرائيليين بالتعاون مع الأمريكيين؛ وهدفها هو إيجاد الاختلاف بين المجموعات المختلفة. إذا كان من الممكن بمشيئة الله حفظ هذه الوحدة النسبية الموجودة في العراق اليوم، فيبدو أن مستقبل العراق قابل للتحليل.[٣٤]

■ إن ما أعرضه عليكم اليوم هو لازم للعراق وهو عبارة عن الدين والعقل والشجاعة والوحدة. فاحذروا من أن تؤدي الشعارات المختلفة إلى ضرب اتحادكم ووحدتكم. اليوم لا يوجد أي عذر بأن تعتبر مجموعة ما في العراق أن مشكلتها الأساسية في وجود جماعة أخرى.[٣٥]

■ ... النقطة الثانية هي وحدة والتئام النخبة والمسؤولين والكبار في العراق. ومعروف أن الإنكليز دائما كانوا يقولون «فرّق تسُد»! وقد فعلوا ذلك مرّات ومرّات في العراق وفي إيران وفي الهند وفي كل مكان تواجدوا فيه. ولا شك بأن تجربتهم اليوم في هذا المجال أكثر من الأمريكيين؛ ولكن الأمريكيين يعرفون هذا الأمر جيدا ويتبعونه. فإن الوحدة بين الأجنحة المختلفة للشيعة، وكذلك التآلف والاتحاد بين الشيعة والسنة تعد من الواجبات القطعية في العراق. فبالنسبة لهم يُعد نجاحا كبيرا إذا تمكنوا من إيجاد الاختلاف. وهم يفعلون ذلك اليوم؛ وإن مظاهر هذه المساعي التي يبذلها العدو تتجلى بشكل كامل أمام ناظري الإنسان. فالعدو لا يمكن أن يأتي ويقول بصراحة إنني عدو وأريد أن أوجد الاختلاف بينكم، بل إنه يأتي بوجه وشعار حق؛ ويجب أن نتفوّق عليهم. وبنظري أن النجف يمكنها أن توحد كل العراق. واليوم بحمد الله يوجد مراجع كبار وشخصيات ممتازة في النجف. فإننا نشكر الله أنه طوال مدة القمع الصدامي لم يتمكنوا من إخلاء النجف من الرجال الكبار. واليوم بحمد الله يوجد حضور لمراجع كبار وأجلاء في النجف؛ كذلك يوجد فضلاء جيدون وطلاب متنورون ونخب سياسية مؤمنة في النجف وفي سائر المدن العراقية. والبعض كانت لهم سابقة طويلة في المواجهة مع الأحداث المؤلمة خلال إقامتهم في إيران. وهذه المجموعة ينبغي أن تبذل كل وسعها في منع قيام الناس والمثقفين ضد بعضهم البعض. وهذه المجموعة يجب أن توجّه كل مساعيها ضد عدوها الأساسي وتوجّه الناس نحو هذا الهدف. وإذا قام البعض بتجاوز هذا النهج، فإذا رأوا من الكبار والنخبة هذه الاستقامة في الحركة فإن أعمالهم ستذهب أدراج الرياح.[٣٦]

### ٥-٢-١٤ باكستان

■ على حد اطلاعي لا يوجد في باكستان مجموعة شيعية متطرفة. فتلك المجموعات الشيعية التي كانت في باكستان دوما هم شيعة فقط ولا غير. مثل السنة الذين هم سنة فقط. وأنا لا أنفي وجود الخلافات أو المشاجرات بين هذه المجموعات الشيعية والسنية أي نوع من الاختلاف والنزاع. ولكن يوجد جماعات تنشط وتعمل

من خلال التعصّب وتكفير المجموعات المسلمة. ومعالجتهم تكون كما ذكرتم بالقبضة الحديدية.[٣٧]

■ بنظري أن أساس العمل هو إيجاد التفرقة؛ وهو نفس شعار فرّق تسد الذي طبقه الإنكليز من أول مجيئهم إلى شبه القارة الهندية؛ وفعلوا ذلك أحيانا بين المسلمين والهندوس وأحيانا بين المسلمين والسيخ، وأحيانا بين الفرق المختلفة للهندوس، وأحيانا بين نفس المسلمين. فالإنسان يشاهد هذا الأمر في تاريخ شبه القارة منذ ما قبل الإستقلال وإلى يومنا هذا وهو أمر جليّ في باكستان. والآن يوجد جماعة تسعى لفصل الشيعة بشكل كامل عن بقية المسلمين، ويريدون أن يوجدوا العداوة والبغضاء ويجعلوا الشيعة في موقع الضعف ليخرجوهم بشكل كامل من الساحة السياسية. هؤلاء يسعون نحو هذه السياسة التي هي ليست بالأمر الجديد؛ غاية الأمر أنها اليوم صارت بهذه الصورة.[٣٨]

■ إن الالتفات إلى عملين أساسيين ضروري: الأول تثبيت وجود الشيعة؛ أي أن يكون الشيعة الذين يمثلون أكثر من ٢٠٪ من سكان باكستان متحدين إلى الحد الذي يمكن تحقيقه. فإذا لم يكن هذا الالتئام ممكنا مئة في المئة ولكن علينا أن نجعله هدفا. وإذا لم يتحقق على سبيل الفرض هذا الاتحاد التام ـ حيث يبقى البعض غير مكترثين والبعض منعزلين جانبا ـ فينبغي أن يكون جل الشيعة متوحدين ويمتّنون روابطهم فيما بينهم؛ ويتحركون بحركة واحدة ويمشون بإشارة واحدة ويتّجهون نحو هدف واحد؛ فلا ينبغي أن يكون بينهم تضارب؛ ولا تقوم المجموعات المختلفة بالاستعراضات تحت أسماء متعددة. فإن التضارب بين الشيعة له أضرار وخيمة. وفي سفري إلى باكستان قبل ست سنوات تقريبا قد أكّدت هذا الأمر على المرحوم السيد عارف والمرحوم السيد صفدر وبعض السادة العلماء؛ وفي كل مرة كان هؤلاء السادة يأتون إلى إيران كنت أعرض عليهم نفس هذا الأمر. لهذا فلنسعَ أن يكون للشيعة وجود مستقل ومحكم بحيث لا يمكن تذويبهم. ثانيا أن يقوم هذا البنيان الواحد والمتحد بإيجاد المزيد من العلاقات مع المجموعات غير الشيعية إلا أولئك الذين يقومون على أساس المعاندة مثل

تلك الجماعات الوهابية التي ليس عندها إلا العناد؛ وهم مع السنّة كذلك. فإذا لم يكن الشيعة موجودين في يوم من الأيام ـ نستجير بالله ـ فإن هؤلاء سيوجدون الاختلافات بين نفس السنة؛ لأن الذين يحركونهم يخافون من اتحاد المسلمين. بالطبع لعل عملاءهم لا يفهمون ماذا يفعلون ـ فهم أشخاص جاهلون وأشرار لا يصدر منهم إلا الشر ولكن الذين يوجهونهم فحتى لو لم يكن هناك شيعة فإنهم سوف يلقون العداوات بين المجموعات غير الشيعية! لهذا فإنهم لا يسمحون بنمو قوة إسلامية في باكستان التي يوجد فيها مئة مليون مسلم ملتزم ومؤمن.[٣٩]

■ إن مجتمع التشيع في باكستان مجتمع مظلوم وشديد الالتزام. والشيعة لا يسعون لإيجاد التفرقة. فقادتهم يوصونهم بالاخوة الإسلامية. رحم الله الشهيد الكبير المرحوم السيد عارف الحسيني الذي كان طوال هذه المدة في جهاده وتضحياته يدعو الناس إلى الوحدة والاتحاد مقابل الاستكبار العالمي؛ وفي النهاية قام الاستكبار بواسطة أياديه الخفية بقتله.[٤٠]

### ١٤-٢-٦ السودان

■ لماذا لا يحق لشعب السودان الذي له تلك السابقة في الحضارة وروح الشهامة والنخوة بأن يصنع لنفسه في بلده مع يمتلك حياة مستقلة؟ فاليوم يوجد دولة مستقلة في السودان على رأس الأمور وهم لا يعترفون بها ولا يسلمون لها بل يوجدون لها المشاكل. فإحدى المشكلات هي الرغبة بإيجاد الاختلافات. ويمكن أن نجد لمثل هذه الاختلافات حججا كثيرة؛ فهناك اختلافات عقائدية ودينية وقبلية؛ وإذا لم يجدوا مثل هذه الأمور فإنهم سيختلقون أنواعا أخرى من الاختلافات بوسائل متعددة.[٤١]

## ١٤-٣ الوحدة في جمهورية إيران الإسلامية

■ نحن لدينا في هذا البلد الكثير من التنوع القومي والمذهبي؛ فهناك فرس وعرب وترك وبلوش وتركمان ولور وشيعة وسنة

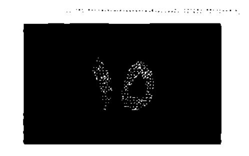
وأحناف وشافعية، لكن وحدة البلد محفوظة. فهذه القضية مهمة جدا وعظيمة. ولأجل أن يتمكنوا من ضرب هذه الوحدة وإيجاد العداوات والكدورات والنزاعات بين القوميات أو الطوائف الدينية فإنهم مستعدون لإنفاق مليارات الـدولارات. وقد أنفقوا الكثير وقاموا ببث الدعايات في كل العالم، ولكنهم لم يتمكنوا. فالشكر لله أن نظام الجمهورية الإسلامية تقدّم بهداية الله. لقد كانت هداية إلهية بحق؛ لأن هذا كان فوق أذهاننا وفكرنا، فإن يد القدرة الإلهية فتحت أمامنا هذا الطريق وإذا حصل خطأ فإنه يرجع إلى آرائنا ومبادراتنا. ولو أننا اتبعنا ما كان من فضل الله ولطفه فإن هذه الوحدة ستتمتن وتثبت أكثر فأكثر، وسوف تسطع على العالم كله.[٤٢]

■ إن إيران مركز لمختلف القوميات وهذا لا يمكن أن يكون خللا ومانعا. فهناك قوميات مختلفة ولغات ولهجات متعددة في هذا البلد. وطوال التاريخ كان الأمر هنا في إيران هكذا، والكل كانوا يعتبرون أنفسهم إيرانيين وأن هذا البلد لهم.[٤٣]

■ أنتم تتصورون أنه لا يوجد في طهران مذاهب إسلامية متعددة؟ لقد عشت في مناطق يقطنها السنة، وعاشرت علماءهم وأناسهم. عندما توجد أهداف كبرى على مستوى الوطن - وعلى مستوى الأمة الإسلامية في محلها - فإن أحدا لا يأتي بباله أن هذا شيعي وهذا سنّي؛ ولا يأتي بخاطره أن مذهب هذا ما هو، ولا يتذكر أن مذهبي هو كذا. فنحن لدينا مشتركات كثيرة. فما أكثر ما يأتي علماء السنة من جميع مناطق العالم ويصلون معنا جماعة. وأنا عندما كنت رئيسا للجمهورية فقد سافرت إلى العديد من المناطق التي يقطنها السنة ووقفت للصلاة كرئيس لجمهورية إيران الإسلامية خلف أمام جماعة سنّي وصليت. فعلى ماذا يدل هذا؟ فنحن ليس لدينا أي مشكلة في هذا المجال.[٤٤]

■ يتصوّر البعض أن هناك انشقاق بين الشعب؛ كلا. إن الشعب متوحّد تحت ظل شعارات النظام. فإذا تنازلنا عن شعارات النظام وطرحنا الشعارات الحزبية، فمن المعلوم أن الناس سيتفرقون - فجماعة تتبع ذلك الحزب، وجماعة تتبع ذلك الخط. فإن ما يتعلق

بالنظام والإسلام والثورة من الشعارات هو الذي يوحّد الناس. ونحن بالطبع عندما نقول أن الناس متحدون، فإننا حتما نستثني بعض الشذاذ. هكذا كان الأمر دوما حيث يوجد البعض وهم من الشذاذ حتما يخالفون؛ لكن سواد الناس وأغلبيتهم وهذه المجموعة المليونية العظيمة متّحدون. وقد شاهدنا الكثير من التجارب في هذا المجال، سواء في المظاهرات أو في الانتخابات العديدة.[٤٥]



## مهد الوحدة

### ١٥-١ التعاطف في مقابل مؤامرات الأعداء

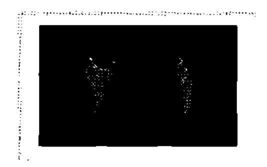
■ اليوم إن قضية الكاريكاتورات قد أدّت إلى إيجاد تحرك عام في عالم الإسلام والشعور بنفور عالم الإسلام من قبضة الاستكبار، وما جرى في سامرّاء قد انتهى إلى وحدة الشيعة والسنة في العديد من نقاط العالم؛ حيث يلتقي علماء الشيعة والسنة ويصدرون البيانات والإدانات. لهذا فإن العدو عاجز؛ فإن مؤامرات العدو وخططه معروفة وأصبحت متكررة؛ وقد عملوا لسنوات على هذه الخطط؛ لكن عالم الإسلام اليوم في صحوة، وبهذه الصحوة لن يتمكنوا أن يفعلوا شيئا. ولا شك أنه علينا حفظ هذه الصحوة. وعلى الإخوة الشيعة والسنة أن يتقاربوا؛ ويجب أن تتقارب قلوب أمتنا الإسلامية. ويجب بيان أهداف العدو وفضحه للرأي العام الإسلامي حينما يسعى لإشعال الفتنة بين الطوائف وإيجاد الاختلافات المذهبية سواء في العراق أو في بقية نقاط العالم.[١]

### ١٥-٢ جيل الشباب يتجه نحو الوعي في عالم الإسلام

■ إن النظر إلى مجتمع الشباب في الدول الإسلامية والجيل الذي يتجه يزداد وعيا يوما بعد يوم وتوجها إلى القيم الإسلامية والنفور المتعاظم من أمريكا والغرب، يبين لنا أنه في حالة تصاعدية. إن النظر إلى هذه الأمور يمكن أن يبين لنا الحظ التعيس للسياسات المهزومة للمستكبرين في الغرب وعلى رأسهم أمريكا، ويبشر بتشكل الهوية الإسلامية المتحدة.[٢]

الباب الثاني

# التفرقة في العالم الإسلامي



## تعريف التفرقة

### ١-١ التباين بين التفرقة واختلاف الرأي

■ من الطبيعي في البحث العلمي أن يكون لكل شخص عقيدته. وإثبات هذه العقيدة يعني نفي ورد العقائد الأخرى. فهذه الأمور مفهومة وقابلة للإدراك والتحمّل. ومثل هذه الأبحاث كانت دوما مجالا لتوسعة الفكر وتعميقه وتقدّمه؛ فلا يوجد أي مانع من ذلك. لكن أن تصبح كل فرقة منتسبة إلى الإسلام ومعتقدة بالمباني الأساسية الواحدة مصطفة في مقابل الأخرى لكي تقضي عليها أو توجه إليها ضربة أو تطعن بها فهذه فاجعة؛ ونحن علينا أن نحول دون حصول هذا الأمر.[١]

## عوامل وأساليب إيجاد التفرقة

### ٢-١ العوامل المعنوية

#### ٢-١-١ الشرك

■ إن الأفكار الملوّثة بالشرك تقسّم الناس. فالمجتمع الذي يُبتنى على الشرك فإنه يقسّم الناس إلى طبقات متباعدة وغريبة عن بعضها. عندما يلوّث الشرك مجتمعا ما، يُطرح موضوع ارتباط الإنسان بمبدأ الوجود والقوة القاهرة والمسيطرة على العالم، ومن الطبيعي والحتمي في مثل هذا المجتمع أن يتفرق الناس وينفصلوا؛ ويتجه البعض إلى هذا الإله والبعض إلى إله آخر وهكذا. فالمجتمع الذي يُبنى على أساس الشرك سيرتفع فيه جدار محكم يفصل بين الناس وطوائفهم دون أن نجد فيه أي باب للتواصل.[١]

### ٢-١-٢ الشيطان

■ أينما وجدنا بين المؤمنين والصالحين اختلافا فهناك شيطان حتما ويكون عدو الله حاضرا. فأينما وجدتم اختلافا ستجدون الشيطان بدون صعوبة. وقد يكون شيطانا في داخلنا يُدعى بالنفس الأمارة وهو من أخطر الشياطين. لهذا فإن خلف جميع الاختلافات إما حب النفس وحب الجاه والأهواء، وإما شياطين الخارج أي ايادي العدو والاستكبار والقوى الظالمة.[٢]

■ نحن نقول أن على الشعوب الإسلامية أن تكون معا. ففي كل شعب واحد هناك قوميات وطوائف إسلامية وتيارات مختلفة، فأي اختلاف يمكن أن يكون بينهم؟ إن هذا عمل الشيطان يريد أن يوقع النزاع بيننا.[٣]

### ٢-١-٣ الجهالة واعوجاج الذهن

■ إذا وجدتم بين الأمة الإسلامية تفرقة فذلك لأن هؤلاء لا يعلمون جيدا أن الوحدة من الدين.[٤]

■ اليوم هو يوم يجب فيه على الأمة الإسلامية ـ بنخبها السياسية والثقافية والدينية، وبجماهيرها الشعبية ـ أن تكون يقظة أكثر من أي وقت مضى، وأن تعرف مكائد العدو وتتصدى لها. إن تأجيج نار الخلاف والشقاق، هو من أكثر المكائد فاعلية. إنهم ينفقون الأموال ويبذلون جهودا مرتبكة حثيثة، لإلهاء المسلمين بالخلافات التي تنشب فيما بينهم، ويستغلون مرة أخرى حالات الغفلة وسوء الفهم والتعصب لتحريضنا ضد بعضنا.[٥]

### ٢-١-٤ التعصّب

■ قد نجد أنه في بعض الأحيان يُعمل على تقوية الأبعاد القومية واللغوية والعرقية وأمثالها في الشعوب المسلمة. من البديهي أن هذه الحالة هي مؤشر على بداية انفصال أجزاء الأمة الإسلامية عن بعضها. فقد شاهدنا كيف أن قضية الفارسية والإيرانية الإفراطية والرجوع إلى العقائد الأسطورية والمغلوطة فيما يتعلق

بالعرق والنسب والدم، شاهدنا كيف أنها صارت أمرا أساسيا في عصر النظام السابق. فلأجل أي شيء؟ وما هي الفائدة من وراء ذلك بالنسبة للشعب الإيراني؟ فلا يوجد سوى الضرر. وأهم الأضرار هي أنها جعلت هناك للشعب الإيراني توجها للانفصال عن بقية الشعوب الإسلامية، وأوجدت بين هذا الشعب وسائر الشعوب حالة من التنازع والتخاصم. ونفس هذا الأمر قد فعل بالشعوب العربية. ونفسه أيضا قد فعل مع القوميات الأخرى في هذه المنطقة ولا زال.[٦]

■ إنهم يريدون ترويج التوجهات السلبية دوما. فنحن أيضا لدينا توجهات إيجابية وتوجهات سلبية. فتوجهنا الإيجابي هو أن أعتبر نفسي مرتبطا بمجموعة. والتوجه السلبي هو أن يكون ارتباطي هذا بمعنى نفي الآخرين مثل القومية السلبية.[٧]

### ٢-١-٥ التكبر والاستعلاء

■ يوجد في بعض المذاهب اليوم ضيق نظر. حيث يعتبرون كل من عداهم في عالم الإسلام كافرا: فمن كان عاشقا للنبي فهو كافر! وكل من يفرح في يوم ولادة هذا النبي ويوزع الحلوى فهو كافر! فما هو الداعي لمثل هذا النظر الضيّق؟ فنحن بحمد الله مسرورون جدا أننا نستطيع أن نمد أيدينا فوق هذه الاختلافات ونتصافح.[٨]

## ٢-٢ الأسباب المادية

■ منذ بداية مجيء الاستعمار الأوروبـي إلى البلاد الإسلامية كانت إحدى سياساته الحتمية إيجاد التفرقة بين المسلمين. فأحيانا يفعل ذلك بحربة الاختلافات المذهبية وأحيانا بواسطة القومية وغيرها. وللأسف ورغم وجود نداءات المصلحين ودعاة الوحدة، فإن حربة هذا العدو لا زالت توجّه الضربات والجراحات إلى جسم الأمة الإسلامية. فإن توسعة الاختلافات بين الشيعة والسنة والعرب والعجم والآسيوي والأفريقي وتكبير حجم القضية العربية أو الطورانية أو الفارسية وإن كانت قد بدأت بواسطة الأجانب ولكنها اليوم وللأسف تستمر من الداخل على أثر اعوجاج الفهم أو

التبعية للأجانب وهي تصب في مصلحة العدو. وأحيانا ينجرّ أمر هذا الانحراف إلى درجة أن بعض الدول الإسلامية تسعى لإيجاد التفرقة بين المذاهب الإسلامية أو الشعوب والقوميات الإسلامية من خلال إنفاق الأموال، أو أن بعض المتظاهرين بالعلم يفتون صراحة بكفر بعض الفرق الإسلامية التي لها سوابق لامعة في تاريخ الإسلام. فعلى الشعوب الإسلامية أن تتعرف على هذه الدوافع الخبيثة لمثل هذه التحركات وترى الأيادي الخفية للشيطان الأكبر وأذنابه وتفضح الخائنين.[٩]

■ هذه المشاكل التي نجم أكثرها عمّا في داخل الأمّة من تقصير وغفلة أو إنحراف وخيانة تشكل قائمة طويلة نستطيع أن نعنونها بما يلي:

الخلافات الطائفية التي يروّج لها غالبا علماء السوء وذوو الأقلام المأجورة ويعملون على تصعيدها وتضخيمها. الخلافات القومية والإقليمية الناشئة من التعصب القومي، وهي ممّا يثيره غالبا المثقفون المهزومون....[١٠]

### ٢-٢-١ أصحاب القدرة

■ في قضية الوحدة يوجد نقطتان أو توجهان أساسيان لكل منهما أهميته. فعندما نطلق شعار الوحدة يجب علينا أن نلتفت إلى هاتين النقطتين الأساسيتين وهما مؤثرتان فيما يتعلق بالحياة العملية للمسلمين: فأحدهما عبارة عن رفع الاختلافات والتناقضات والنزاعات والتضاد الذي كان موجودا منذ قرون وإلى يومنا هذا بين الطوائف والفرق الإسلامية. وكانت هذه التناقضات دوما تؤدي إلى الإضرار بالمسلمين. إذا رجعنا إلى تاريخ الإسلام فسوف نرى أن زمام ومبدأ الجميع أو القسم الأعظم من هذه التعارضات والتناقضات كان يحصل بواسطة أجهزة السلطة المادية. فانظروا إلى تاريخ الإسلام سوف ترون الاختلافات الأولية ـ يعني قضية خلق القرآن وأمثالها وغيرها من الاختلافات على مر الزمان بين الفرق الإسلامية وخصوصا في أكثر الأوقات بين الشيعة والسنة ـ أن من كان يقف وراءها في جميع البلاد الإسلامية هي أيادي

القوى المتسلطة. لا شك بأن حالة الجهل العام والعصبيات التي لا تعتمد على أي منطق سوى تأجيج المشاعر كان لها أثرها، لكنها كانت أرضية، إلا أنها لم تكن وراء أي حادثة دموية كبيرة شاهدناها في التاريخ. إن تلك الحوادث الكبرى ترجع إلى أجهزة أصحاب السلطة الذين كانوا يستفيدون من هذه الاختلافات. وعندما جاء الاستعمار إلى البلاد الإسلامية بشكل مباشر أو غير مباشر اتضح أنه كان وراء نفس هذه القضية.[١١]

■ إننا دائما ما نتحدث عن الوحدة الإسلامية، وندعو إليها، كما نتحدث عن الأخوّة الإسلامية، وهناك على أرض الواقع من يشعر حقيقة بالأخوة الإسلامية من نخب العالم الإسلامي ـ وها هي روح الأخوة الإسلامية تتجلى في هذا الاجتماع ـ وإننا ننظر إلى بعضنا البعض نظرة التآلف والتضامن بلا فرق بين الواحد والآخر. إنّ هذه هي الحقيقة، غير أننا لا نعبّر عن حقيقة وواقع العالم الإسلامي بالمعنى الصحيح للكلمة في المحافل السياسية وعلى صعيد الحكومات وفي الأوساط الجماهيرية.[١٢]

## ٢-٢-٣ حوادث الفرقة في عالم الإسلام

■ في يومنا هذا تُنفق الأمـوال من أجـل بناء مسجد ضرار في العالم. الأموال تُصرف على بناء الأجهزة والمقرات من أجل توجيه الضربات إلى الوحدة الإسلامية ومن أجل إيجاد الاختلاف والنزاع بين الفرق الإسلامية. هناك أشخاص مثل الشيطان الذي قال لربه ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فجعل نفسه وقفا من أجل إغواء عباد الله وإضلالهم. وهؤلاء قد أوقفوا أنفسهم من أجل إيجاد الاختلاف.[١٣]

■ الجميع يدركون هذه الواقعية وإن كان أكثرهم ينكرونها وهي أن مظهر هذه الصحوة الإسلامية ليس أولئك الذين يظهرون في عالم الإسلام بوجه الإرهاب. فأولئك الذين يرتكبون هذه الجرائم في العراق يعملون ضد المسلمين باسم الإسلام، هؤلاء الذين جعلوا أهم وظائفهم إيجاد الاختلاف بين المسلمين تحت عناوين الشيعة والسنة والقومية لا يمكنهم بأي شكل أن يكونوا مظهر الصحوة

الإسلامية؛ فهذا ما يعلمه المستكبرون أنفسم. هؤلاء الذين يسعون لتعريف الإسلام بصورة الجماعات المتحجرة والمرعبة للعالم الغربي يعلمون أن الواقع هو غير هذا.[١٤]

■ تسعى أيادي التفريق اليوم في العالم الإسلامي لتشويه فكر أهل البيت ومذهبهم ولتعريفه بشكل بعيد كل البعد عن حقيقته. واليوم فإن الكثير من علماء البلاط التابعين للقوى المتسلطة في البلاد المختلفة يكفرون الشيعة. فإن اختلاف الشيعة والسنة اليوم هو من أهداف أمريكا وأهداف القوى العالمية وأهداف الحكومات العميلة لهم.[١٥]

### ٢-٢-٤ بعض الدول الإسلامية

■ إن كل هذه الثروات الباطنية والمصادر وكل هذه الأسلحة هي بأيدي الدول الإسلامية ومجتمعات المسلمين. لماذا لا يمكننا أن ندافع عن أنفسنا؟ لأننا غير متحدين. فلماذا نحن غير متحدين؟ لأن الحكومات التي يجب أن تؤمّن هذا الاتحاد مختلفة الأهداف فمنها الأهداف القومية ومنها الأهداف الممتزجة بالكفر ومنها الأهداف غير الإسلامية. لكن الشعوب مترابطة بعواطفها. فمن هما الشعبان اللذان يحقدان على بعضهما البعض؟ إن شعب إيران وشعب العراق وبعد ثماني سنوات من الحرب قد تعانقا. فالحرب لا ترتبط بالشعوب؛ والاختلافات ليست متعلقة بالأمم؛ بل إنها متعلقة بالحكومات التي لديها دوافع غير إسلامية. هذا ما ينبغي أن نعالجه.[١٦]

■ إن حكام السعودية... وللأسف يطبقون سياسات أمريكا بحذافيرها ويأخذون بعين الاعتبار مصالحها دون المسؤولية الإسلامية ومصالح الشعب المسلم.[١٧]

■ اعتادت بعض الدول الكبرى أن ترى الشعوب تابعة لها دوما. لهذا يجب على الشعوب أن تظهر واقعها وحقيقتها. والحقيقة أن شعوب هذه المنطقة قد أدّت دورا كبيرا في التاريخ واليوم فإن سبيل هذا الأمر يكمن في تعاونها بحميمية. فمجالات التعاون كثيرة جدا.

ولكن بالطبع ينبغي أن يُعلم مسبقا أن بعض الدول لديها الدافع في عدم السماح بتحقق هذا التعاون. ويجب أن نرى في هذه المنطقة لماذا يُعد التعاون بين الدول المختلفة التي تربطها جذور وروابط قديمة سببا للقلق وغالبا يستتبع مشاكل كثيرة. إن سببه وجود تلك السياسات التي لا ترغب بوصول هذه الشعوب إلى الاتحاد والوحدة.[18]

## ٢-٢-٥ الاستكبار

### ٢-٢-٥-١ خصائص القوى الاستكبارية

#### ٢-٢-٥-١-١ التفرقة بين القوى الاستكبارية

■ النقطة الإيجابية التي لا ينبغي أن تغيب عن أنظارنا هي أن ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [التوبة/67] أي أنهم من جنس واحد، وبشأن ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾ يقول تعالى ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة/71] فهم دائما معا. فبين المنافقين والمنافقات لا يمكن أن يوجد تلك الحميمية والصفاء والوحدة؛ ففي النهاية سيكون في جبهة الكفر الواحدة وفي الاستكبار اختلاف وتشتت في الرأي وتعارض بين القوى بدرجة لو وُجِد المؤمنون العارفون بالزمان وأرادوا الاستفادة من هذه الفرص لتمكنوا؛ ظاهر القضية أنهم معا فيما لو هدّدهم خطر واحد.[19]

#### ٢-٢-٥-١-٢ أي باطل يتحد مقابل جبهة الحق

■ هل ترون اليوم ماذا يفعل الباطل ومن هو، فالباطل هو أمريكا وانكلترا وإسرائيل والصهيونية والأجهزة الاستكبارية والظالمون والماسونيون ووكالات الأنباء التابعة والأخطبوط الرأسمالي الذي تغلغل في كل العالم. ولا شك بأنه لا يوجد بين قوى الباطل أي نوع من الوحدة الواقعية لأن (نفوس السباع والكلاب متباعدة) [مثل]، ولكنهم جميعا متحدون مقابل جبهة الحق. فانظروا اليوم يصدر من نفس منبر رئيس وزراء الكيان الصهيوني صوت وزيرة الخارجية البشعة السيئة السيرة والوجه ـ التي جمع الله تعالى قبحها في وجهها وسيرتها لتكون مبغوضة بشكل كامل ـ ثم يأتي جون مايجر

الإنكليزي ـ الذي هو أسوء رئيس بريطاني طوال السنوات التي عرفناها ـ ليقول نفس الكلام. حسنا، هؤلاء فيما بينهم متشاكسون؛ ولا تتصوروا أنهم متحابون. فهم متعطشون لدماء بعضهم البعض، ولكنهم يد واحدة مقابل الحق. ويجب على كل أهل الحق مسلمين وغير مسلمين أن يتحدوا في مواجهة تلك الجبهة.[٢٠]

### ٢-٢-٥-٢ مصاديق الاستكبار

#### ٢-٢-٥-٢-١ أمريكا

■ ما تريده أمريكا لهذه المنطقة خلاف الوحدة والأخوّة الإسلامية؛ وللأسف فإن بعض دول هذه المنطقة الحساسة إما أنهم غافلون وجاهلون، وإما بسبب عنادهم وسوء نواياهم يقبلون هذا الأمر ويعملون ويتحركون على أساس هذه الخطة الدنيئة للعدو المستكبر.[٢١]

#### ٢-٢-٥-٢-٢ الإنكليز

■ إنّ السبب الذي كان يَدعو إمامنا العظيم إلى التأكيد على الوحدة بين المسلمين هو أنه كان يدرك هذا الخطر ويَراه جيدا. فقد عَمل الإنكليز وجهاز استخباراتهم في بلدنا وسائر البلدان الإسلامية على بث الفرقة بين الشيعة والسنّة. واكتسبوا تجربة كبيرة في هذا المجال، فعلينا جميعا التزام الحذر.[٢٢]

#### ٢-٢-٥-٢-٣ الصهيونية

■ كلنا يعلم عن المساعي الخبيثة التي دأبت عليها قوى الاستعمار والاستكبار وأذنابهم لزعزعة هذه الوحدة عن طريق التشبث بشتى ضروب التحليل وأصنافه، ومن أكثرها خبثا مؤامرة احتلال فلسطين وزرع الشجرة الصهيونية الخبيثة في أرض فلسطين الإسلامية؛ أي في قلب الشعوب والبلدان الإسلامية.[٢٣]

### ٢-٢-٥-٣ أهداف الاستكبار من إيجاد الفرقة

■ إن وحدة الكلمة هذه وهذا الاتحاد بين المسلمين سيعود بالضرر

على هذه القوى. حسنا، فعندما تتضح هذه الواقعية يُعلم عندئذ لماذا هذه الدوافع عند العدو لإيجاد التفرقة.[٢٤]

#### ٢-٢-٥-٣-١ القضاء على الإسلام الواقعي

■ القضية المهمة بالنسبة للاستكبار هي الإسلام. يرومون ضرب الإسلام، وعلينا جميعا أن نفهم ذلك. لا فرق عندهم بين الشيعة والسنة. إنهم يشعرون بالخطر أكثر مقابل الشعب أو الجماعة، أو الشخص المتمسّك بالإسلام أكثر، ومعهم الحق في ذلك؛ الحق أن الإسلام يمثل خطرا على أهداف الاستكبار وطموحاته السلطوية، ولا يمثل أي خطر على الشعوب غير المسلمة. لكنهم يدّعون عكس ذلك.[٢٥]

■ في الوقت الحاضر، ولأجل أن لا يتحد المسلمون ويتوافقوا، ولأجل أن يعملوا ضد بعضهم تُبذل الجهود المضاعفة. وهذه المساعي تشتد بالخصوص في الوقت الذي يكون المسلمون بحاجة إلى الوحدة أكثر من أي وقت مضى. وعلى أساس التصور القريب جدا من الواقع فإن دافع مساعي الأعداء هو من أجل منع تحقق حلم السيادة والحاكمية للإسلام ـ الذي يقترب اليوم من التطبيق العملي. ومن الطبيعي أنه لو قدّر للإسلام أن يحكم وأراد المسلمون التمسك بالإسلام في دنياهم فلا يمكن ذلك مع وجود هذه الخلافات. وأكثر الفجائع المانعة من تحقق حاكمية الإسلام وسيادته هي أن المسلمين يتنازعون فيما بينهم داخل مجتمعاتهم (سواء داخل الدولة الواحدة أو بين الدول).[٢٦]

#### ٢-٢-٥-٣-٢ القضاء على العصبية الإسلامية والقومية

■ إن سعي الأعداء من أجل حرف الأذهان والشباب والإعراض عن الإيمان والعصبية الإسلامية والدينية الجياشة التي كانت دوما وفي كل الأزمات حافظة للشعب والمجتمع. فهؤلاء يريدون أن لا يكون هناك تعصب ديني وإسلامي الذي هو الأصل، والتعصب الثقافي القومي الذي ينبع من الإسلام أيضا.[٢٧]

### ٢-٢-٥-٣-٣ الحاكمية على جميع أنحاء العالم

■ إن ناهبي العالم الذين طالما يحلمون بفرض سيطرتهم على كل أرجاء المعمورة، صاروا يتوجّسون خوفا من صحوة الأمة الإسلامية ووحدتها، معتبرين هذه الصحوة والوحدة عقبة أمام تمرير مخططاتهم المدمرة، فيعملون على استباقها وتفاديها.[٢٨]

### ٢-٢-٥-٣-٤ السيطرة على منابع وثروات العالم الإسلامي

■ هناك ما يقارب من ـ مليار ونصف ـ من المسلمين في العالم يسكنون في أهم بقاع الأرض وأهمها استراتيجية، حيث المصادر الطبيعية والتراث الثقافي الضخم والطاقات الإنسانية الخلاقة، وتسويق المنتجات الغربية، وما يوجد في هذه المنطقة من نفط وغاز، بأجمعه يدعو القوى الاستكبارية للهمينة على هذه المنطقة، إلا أن يقظة الأمة الإسلامية تحول دون ذلك وتقف سدا منيعا دون تحقيق مآربهم، ولذلك فإنهم يسعون إلى تحطيم هذا السد.[٢٩]

### ٢-٢-٥-٤ أدوات المؤامرة

■ يجب أن تعلموا أن الاستعمار والاستكبار ومنذ عشرات السنين ـ بل أكثر ـ أنفق الأموال من أجل إيجاد الاختلاف بين المسلمين. فلأجل إيجاد الاختلاف ألفوا الكتب وأصدروا المجلات ونشروا الشائعات وحركوا العصبيات وأوجدوا في أعماق قلوب المسلمين الحقد والعداوات الكثيرة فيما بينهم. ومثل هذه العداوات لا شك أنها كانت موجودة عبر الازمنة ولكنها اتخذت في عصر الاستعمار شكلا جديدا. وكل من كان له دراية بالأوضاع السياسية الجديدة لعالم الإسلام في القرن الأخير يلتفت إلى ما أشير إليه.[٣٠]

#### ٢-٢-٥-٤-١ الإعلام

■ إنهم يستخدمون الفنون والدعايات والسياسة ووسائل الإعلام لكي يدّعوا أن الإسلام ضد الشعوب والأديان الأخرى! ليس الأمر كذلك. الإسلام ليس ضد الأديان الأخرى. الإسلام هو ذلك الدين الذي حينما فتح البلدان غير المسلمة، شكر أصحاب الأديان الأخرى

رحمة الإسلام وقالوا أنتم أرحم بنا من حكامنا السابقين.[٣١]

#### ٢-٢-٥-٤-٢ تأليف الكتب ضد الشيعة

■ إن أفضل وسيلة يمتلكها هذا العدو هي أن يزرع الشقاق بين المسلمين وخصوصا بين تلك الأقسام التي يمكنها أن تكون ملهمة لسائر المسلمين. فأنتم ترون اليوم وفي البلاد الإسلامية المختلفة كم يُصرف من الأموال من الدولارات النفطية وغيرها من أجل تأليف بعض الكتب وإلصاق العقائد الغريبة والعجيبة بالشيعة. عندما جمعت قسما كبيرا من هذه الكتب وجدتُ أنه قد ألف الكثير. ويعمل أكثر العناصر الإعلامية حنكة على إعداد وتأليف هذه الكتب من أجل زرع الشقاق من أجل أن يعزلوا هذا القسم من المجتمع الإسلامي الذي رفع راية الإسلام وعلى رأسه إيران الإسلامية ـ وأيضا بقية المناطق التي تمكنت بعون الإسلام من مواجهة قبضات القوى المتسلطة ـ عن باقي العالم الإسلامي.[٣٢]

■ لدى هذا العبد جبل من الكتب التي كُتبت بالدولارات النفطية من متظاهرين بالعلم ضد الشيعة، وينبغي القول أيضا ضد الإسلام وضد القرآن وضد الإمام والثورة. وعندما ننظر إليها نعلم ماذا يفعلون ونعلم ماذا ينبغي أن نفعل بالمقابل. فإن كل هذه المساعي المباركة والمخلصة من أجل التقريب وكذلك مجمع التقريب الذي لدينا، أو باقي المساعي التي تُبذل في العالم من أجل التقريب، فهل ندعها كلها بسبب ذلك الجاهل أو الخبيث أو العميل؟ وبدل الإفشاء نقوم بالمواجهة والإهانة وإيجاد التفرقة؟ هل هذا صحيح؟ إن هذا ما تنهى عنه عظمة ذكرى ولادة النبي الأكرم.[٣٣]

#### ٢-٢-٥-٤-٣ عناصر الاتصال والنفوذ

■ لاحظوا أنتم، أي منطقة من العالم الإسلامي لا يوجد فيها أياد خائنة تسعى لإيجاد الفرقة والخلافات؟ وفي أي مكان لا يجد المتآمرون المنحطون للاستكبار سذجا وبسطاء مستعدين لخدمة أهدافهم؟ إن هدفنا القريب وخطوتنا الكبرى عبارة عن إيجاد الوحدة بين الطوائف والمذاهب الإسلامية والجماعات. وهناك

من تكون مهمته إيجاد الفرقة من أجل ضرب الحركة الإسلامية المعزة.[٣٤]

■ للأسف يوجد في العالم الإسلامي من هم على استعداد للقيام بأية ممارسة خاطئة و بث الخلافات بين الشيعة و السنة لأجل التقرّب لأمريكا و مراكز القوى الاستكبارية. إنني أرى اليوم في بعض البلدان المجاورة الأيادي التي تتحرى بشكل عامد و مدروس زرع الخلاف بين الشيعة و السنة و التفريق بين القوميات و المذاهب و إشعال نيران الشجار بين التيارات السياسية كي يستطيعوا التصيّد في الماء العكر، و لكي يؤمّنوا مصالحهم اللامشروعة في البلدان الإسلامية. ينبغي أن نكونَ يقظين. على الشعوب، و الحكومات، و كافة المسلمين، و التيارات السياسية، و المثقفين و الشخصيات البارزة التحلي باليقظة و الوعي حيال مخطط الأعداء هذا، فلا يسمحوا للعدو أن ينجح في زرع الخلافات بينهم بذرائع شتى.[٣٥]

■ إثارة الاختلافات بين الشيعة والسنة.... وان ابتدأت على يد الأجانب - فهي اليوم تستمر مع الأسف، على يد أفراد من بيننا يعبدون طريق العدو عن سوء فهم أو عن عمالة للأجانب.... يجدر بالشعوب المسلمة أن تكشف الدوافع الخبيثة لهذه الأعمال وأن ترى الأيدي التي وراءها.. يد الشيطان الأكبر وأيدي أذنابه، وأن تتصدى لفضح الخائنين.[٣٦]

■ عليكم أن تكونوا يقظين؛ وعلى الشعب أن يكون كذلك؛ وعلى العلماء المحترمين في حملات الحج أن يستشعروا عمق مسؤوليتهم حيال هذه القضية، فالغفلة كل الغفلة تكمن في تصور الإنسان دفاعه عن الحقيقة، في حين أنه يدافع عن مخطط الأعداء، ففي حين أن العملاء يتقاضون أجورا على عمالتهم، هناك متعصبون سطحيون ربما يستثيرهم الاستكبار ضد عقائدكم، فإن حصلوا على ردود فعلكم يكون الاستكبار قد بلغ غايته من استثارتهم.[٣٧]

■ إن على العالم الإسلامي أن يضمن أمن المنطقة. فاليوم هناك عملاء للصهاينة في العالم يسعون لإيجاد الاختلاف بين الدول الإسلامية بشتى الأساليب والطرق من أجل خلق هذه التوترات.[٣٨]

■ على علماء الإسلام الانتباه. الانتباه إلى هذه المذاهب المخترعة والمجعولة التي تضرب الوحدة. انتبهوا إلى هذه الدولارات النفطية التي تستعمل من أجل إيجاد الفرقة. انتبهوا إلى هذه الأيادي الدنيئة والعميلة التي تريد أن تفصم هذه العروة الوثقى والوحدة بين المسلمين وتشتتهم. واجهوها. فهذه من لوازم التعلق بالوحدة الإسلامية وطي طريقها. فبدون هذا لن تكون ممكنة.[٣٩]

■ إن الأدوات الممتدة على مر الزمان من الاختلاف والشقاق هي مذاهب استعمارية أوجدت لكي تجرح جسد مجموعة العالم الإسلامي الذي لا يكون علاجه بهذه السهولة كالوهابية وبعض المذاهب والأديان المختلقة التي ظهرت من أجل إيجاد الشقاق في العالم الإسلامي.[٤٠]

٢-٢-٥-٤-٤-١ الوهابية

■ لقد أوجدوا الوهابية منذ البداية من أجل ضرب وحدة الإسلام وإيجاد معسكر - مثل إسرائيل - داخل المجتمع الإسلامي. فكما أن إسرائيل صُنعت من أجل أن تكون ثكنة ضد الإسلام، فقد أوجدوا حكومة الوهابية وزعماء منطقة نجد هؤلاء لكي يكون لهم داخل المجتمع الإسلامي مركز أمني يرتبط بهم؛ وهذا ما ترونه.[٤١]

## ٢-٢-٥-٥ مؤامرات استكبارية

■ هذه اليقظة والاعتماد على النفس، دعت الأعداء إلى التفكير بحياكة المؤامرات المعقدة، وهي ماثلة أمامنا حاليا. إنهم يختلفون مع العالم الإسلامي برمته، ويخالفون وجوده وتعاليمه، وهذا ما جعل الرئيس الأمريكي يتحدث وبشكل علني أمام الرأي العام عن الحروب الصليبية صراحة. إن الأجهزة الاستكبارية - الأمريكية والصهيونية - تلوث الأجواء باستمرار من خلال إعلامها المسموم، بغية بث الفرقة بين البلدان الإسلامية وحكوماتها.[٤٢]

■ إن المؤامرة التي تحاك حاليا ضد الإسلام مؤامرة كبيرة جدا،

وذلك لشدة خوفهم من يقظة الأمة الإسلامية، فإن المستكبرين الطامعين في خيرات البلدان الإسلامية والمتدخلون في شؤونها يخشون اتحاد الشعوب الإسلامية.[٤٣]

■ زعماء العالم الطبقي أي الساسة الذين كرّسوا اهتمامهم لإبقاء العالم دائما في قطبين: قوي وضعيف أو مستكبر ومستضعف، ولتقسيم مراكز الهيمنة بينهم على حساب الشعوب المستضعفة، هؤلاء مذعورون منذ قرنين حتى اليوم من وحدة الامة الإسلامية، ويصطنعون الموانع على طريقها. نفس اولئك الذين يعتزمون جعل أوروبا مسيحية موحّدة عن طريق قتل المسلمين في البلقان، وعن طريق إنزال ألوان التمييز والظلم بحق الأقليات المسلمة في أوروبا أو إهمالهم، نفس اولئك يسعون إعلاميا وعمليا وبعناوين موهنة إلى الحيلولة دون توحّد العالم الإسلامي.[٤٤]

#### ٢-٢-٥-٥-١ مشروع الشرق الأوسط الكبير

■ لقد حان الوقت الآن لأن يعيد العالم الإسلامي النظر و يفكر في قضية الوحدة بجد . إن التهديد الأمريكي في المنطقة اليوم غير موجه لبلد واحد أو بلدين ، إنما هو موجه للجميع . إن خطر أصحاب الرساميل الصهاينة الواقفين خلف الجهاز الحاكم في أمريكا لن يكتفي اليوم بابتلاع جزء من منطقتنا ، يريدون ابتلاع المنطقة كلها ، وهم يقولون هذا بصراحة اليوم . مشروع «الشرق الأوسط الكبير» ليس له معنى سوى هذا . منذ أكثر من خمسين عاما حين تأسست الدولة الصهيونية الغاصبة ، ومنذ نحو مئة سنة حين بدأت هذه الفكرة تتبلور في الأروقة الغربية و الأوروبية ، كانت النية أن يبتلعوا هذه المنطقة و يصادروها لأنهم بحاجة إليها. لا يهمهم سكان المنطقة ، الكل معرضون للخطر ، و حين يكون الكل مهددين فالسبيل الأكثر عقلانية هو أن يفكر الجميع و يضعوا أيديهم في أيدي بعضهم.[٤٥]

#### ٢-٢-٥-٥-٢ إهانة المقدسات

■ أنظروا اليوم إلى الأمريكيين وسترون أن مصلحتهم في العراق

تكمن في إيجاد الخلافات وفي إظهار فشل الدولة المنتخبة من الشعب. ولهذا فإنهم يسعون من أجل رزع الاختلافات وإشعال الحروب الطائفية، التي كانت الحوادث المفجعة الأخيرة في سامرّاء نموذجا منها. وسابقا ولأجل تأجيج مشاعر المسلمين وغيرها من أهدافهم السياسية أوجدوا قضية الإهانة لنبي الإسلام المكرّم من خلال الرسوم الكاريكاتورية؛ حيث أن كلا من هذه الأعمال من جنس واحد، أي أن الإقدام على إهانة مقدسات الناس من أجل إحداث هذا التأجيج ضمن خطة ما للوصول إلى أهدافهم. فماذا كانت النتيجة. لم يتمكنوا.[٤٦]

#### ٢-٢-٥-٥-٢-١ إهانة الساحة المقدسة للنبي الأكرم(ص)

■ إن ما نلاحظه في هذه السنوات الأخيرة من توجيه إهانات لشخصية النبي الأكرم كعهود القرون الوسطى و عهود تحليلات المستشرقين المغرضة ليست بصدفة. و في القرون الوسطى كان القساوسة المسيحيون يوجهون الإهانات لشخصية النبي الأكرم في كتبهم و أقوالهم و آثارهم الفنية و عندما ظهرت كتابة التاريخ على يد المستشرقين، كان القسّيسون يوجهون الإهانات للنبي الأكرم. كما لاحظنا ثانية في هذا القرن المنصرم أن شخصية النبي الأكرم المقدسة المباركة كانت إحدى النقاط التي تعرضت لسهام الشك و الشبهة و حملات الإهانة من قبل المستشرقين غير المسلمين في الغرب!

■ لقد مضى زمن طويل على هذه الواقعة، لكنهم أثاروها من جديد. في هذه السنوات الأخيرة، يلاحظ الإنسان هجمة صحفية و ثقافية دنيئة و مشؤومة قد تشن على شخصية النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم في كافة أنحاء العالم. إن هذا الأمر يمكن أن يكون أمرا مدروسا، حيث وصلت إلى هذه النقطة و هي أن المسلمين يستطيعون أن يلتفوا حول محور وجود النبي الأكرم و تهفوا له قلوبهم بالإيمان و الحب و العشق. لهذا أخذوا يدرسون هذا المحور.[٤٧]

#### ٢-٢-٥-٥-٢-٢ هتك حرمات العتبات المقدسة

■ كان مرقد الإمامين العسكريين محترما في مدينة سامراء وبين

أهل السنة لقرون طويلة، ولم تتعرض ساحته المقدّسة للإهانة من قبل أحد في أي وقت مضى.

هذه هي المرة الثانية التي يتعرض فيها ذلك الحرم القدسي الرفيع لمثل هذه الجريمة الشنعاء خلال عهد هيمنة المحتلين. لا يمكن للقوات المحتلة التنصّل من مسؤوليتها عن هذه الجريمة الكبرى.

على الإخوة العراقيين شيعة وسنة الحفاظ على يقظتهم لكي لا يسقطوا في فخ مؤامرة العدو. وعلى المسلمين في كافة أنحاء العالم الحذر من سياسات أعداء الإسلام الرامية إلى بث الفرقة وتأجيج الحروب أكثر من الماضي.[٤٨]

■ أُطلعنا بمزيد من الأسى وللأسف أن الأيدي الخائنة لأعداء الإسلام قد تلوّثت بجريمة كبرى وهتكت الحرم الرضوي المطهّر المقدّس بقتل زوّاره المظلومين وفي يوم عاشوراء الحسيني. لقد أظهر الأعداء المنافقون والمعاندون وقساة القلوب بمثل هذا العمل أنهم لا يتمسكون بأي من المعايير الإنسانية ولا يعرف عداؤهم لهذا الشعب المؤمن والغيّور أي حدّ. وقد أظهر هؤلاء الخونة وعمي القلوب أنهم لا يقولون بأية حرمة للحرم المقدّس لأهل بيت العصمة والطهارة، فلم يردعهم هذا الزمان والمكان مع قداسته وعظمته ولم يمنعهم من إراقة الدماء وإظهار الحقد والعداء الوحشي تجاه شعب إيران. فلعنة الله ولعنة عباد الله على هذه الأيادي المجرمة والقلوب المظلمة.[٤٩]

■ ماذا يعني الإرهاب؟ أي أن هناك مجموعة، منظمة، جماعة أو دولة تريد أن تحقق أهدافها من خلال إيجاد الرعب والقتل والاضطراب. مثل هذا العمل الذي قامت به جماعة المنافقين ذوي الوجوه المسودة في الحرم المطهر لعلي بن موسى الرضا عليه السلام وهذا العمل مظهر أبشع أنواع الإرهاب.[٥٠]

■ أيها الشعب العراقي الغيور! أيتها الأمة الإسلامية الكبرى! لقد تكرر مرة أخرى انتهاك حرمة العتبات المقدسة بهجوم المحتلين على مسجد السهلة و صحن أميرالمؤمنين عليه السلام خلال الأيام القليلة الماضية... يسود الشعور بأن سياسة خبيثة تريد بإصرار أن

تجعل العتبات المقدسة في النجف و كربلاء ساحة للقتال و تعريض هذه الأماكن المقدسة للانتهاك و الإهانة.[٥١]

### ٢-٢-٥-٥-٣ ايجاد الضغينة في قلوب المسلمين ضد بعضهم البعض

■ إنني على اطلاع بما يجري اليوم في أنحاء مختلفة من العالم. نفس الأيادي الاستعمارية التي حاولت زرع الخلافات بين الشيعة والسنة تحاول اليوم أيضا إشاعة الأحقاد والاقتتال والاختلاف بين الطائفتين. عليكم أيها الناس اليقظون التحلي بالحذر والمراقبة. قد يخال البعض أن بث الخلافات لصالح مذهبهم، لكنهم على خطأ. كل شخص مهما كان مذهبه يحترم معتقداته وقيمه وهذا من حقه. بيد أن هذا الاحترام ينبغي أن لا يترافق مع إهانة قيم جماعة أخرى يختلف معهم في بعض العقائد. نحن جميعا نؤمن ونعمل بإسلام واحد، وكعبة واحدة، و رسول واحد، وصلاة واحدة، وحج واحد، وجهاد واحد، وشريعة واحدة. مواطن الاختلاف أقل بكثير من مواطن الوحدة والاتفاق. يريد أعداء الإسلام زرع الخلافات بين الشيعة والسنة لا في بعض مناطق إيران وحسب، بل في العالم الإسلامي كله. أنا على علم بأنهم يسعون في ذلك. اتفاق آراء الإخوة المسلمين ومواكبة بعضهم بعضا في الدفاع عن الإسلام و النظام الإسلامي يمنح القوة لهذا الشعب و لهذا البلد و النظام. وقد أثبتم هذا لحد اليوم.[٥٢]

■ إن العدو يسعى لتحويل المواجهة [من مواجهة الشعب ضد المحتل إلى مواجهة الشعب ضد الشعب] كالفلسطينيين في مواجهة مع الفلسطينيين، في فلسطين، والعراقيين في مواجهة العراقيين، في العراق، ـ فلا بد للجميع من الانتباه والحذر من ذلك. إن الوحدة هي أهم ما يحتاجه الفلسطيني اليوم، كبقية مناطق العالم.[٥٣]

■ لسنوات متمادية سعى أعداء الإسلام لإيجاد الاختلاف والحرب والنزاع والتنازع بين الفرق الإسلامية وخاصة بين الشيعة والسنة. ولم يكن هدفهم حماية التشيع أو حماية التسنن. فهم لا يميلون لا إلى الشيعة ولا إلى السنة. بل كانوا أعداء لهما معا. وإنما قصدوا بذلك إضعاف الإسلام. كانوا يريدون إضعاف المجتمع الإسلامي

وإيجاد الخلافات الداخلية بين الفرق الإسلامية. فبالنسبة لكل شعب وأمة يُعد الاختلاف الداخلي سمّا مهلكا.[٥٤]

### ٢-٢-٥-٥-٤ تأجيج العصبيات وتعميق الخلافات

■ في مجال أنواع الخلافات فإن قسما من أفعال التخاصم هو إيجاد الفرقة والاختلاف الذي يعتمد الاستكبار عليه بقوة. فإلى أي منطقة من العالم نظرتم تجدون أسباب التفرقة فعّالة. وعندما تقومون بالبحث ستلتفتون أن هذا العامل ينتهي بواسطة أو عشرة إلى الأيادي الخبيثة للاستكبار. فالتفرقة بين القوميات والتفرقة بين الشعوب والتفرقة بين المذاهب أمور رائجة في كل أطراف العالم بواسطة الاستكبار. لقد أوصل الاستكبار هذا الأمر اليوم بحيث يستعمل الأموال والتحفيز والتخطيط والعملاء من أجل أن يكفر بعض المسلمين بعضهم...وبالأصل فإن تأجيج العصبيات هو من أهم برامجهم في مواجهة الإسلام فأي شيء أكبر من هذه المخالفة؟[٥٥]

■ إنهم يشددون من النزعات القومية المتطرفة في إيران وفي الدول العربية والدول الناطقة باللغة التركية. وفي أي دولة من هذه الدول أينما وُجدت أقلية فإنهم يقومون بتقوية نزعتها القومية المتطرفة. فعلى سبيل المثال ما يجري داخل إيران فإنهم يقومون بتلقين بعض القوميات الإيرانية ما يجعلها تحوّل توجهاتها القومية نحو البعد المتطرف. وفي دول شمال أفريقيا ـ في مصر وغيرها ـ يقومون بتقوية الشعارات والمشاعر القومية الخاصة ببعض القوميات العربية التي جاءت إلى تلك المناطق في الأزمنة الماضية ويحملونهم على أن يلتفوا حول محورها. فأينما وُجدت أقلية مذهبية يقومون بتقويتها وهلمّ جرّا. وقد كانت مساعيهم في العهود الماضية كذلك، وقد تضاعفت مثل هذه الأمور بعد الثورة الإسلامية في إيران؛ لأنهم رأوا أن شمس الإسلام الموحّدة تسطع بكمال تلألئها ودفئها على العالم الإسلامي.[٥٦]

#### ٢-٢-٥-٥-٤-١ تعميق الاختلافات القومية

■ إن أعداء الإسلام كانوا جادين دوما في إقامة الحواجز القومية والمذهبية بين المسلمين لإبعادهم عن توحدهم ومن ثم للسيطرة على مقدراتهم. في بدايات أعوام احتلال فلسطين نهض علماء مجاهدون مثل «الشيخ عز الدين القسام» والحاج «أمين الحسيني» فرفعوا صوتهم يستنصرون المسلمين لانقاذ الوطن السليب، وأصدر المرجع الديني الكبير يوم ذاك «الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء» حكم الجهاد ضد الصهاينة، لكن الطابع الإسلامي للقضية تضاءل لتنحصر في الإطار القومي.[٥٧]

■ إن كل أنواع الاستبداد والاستعمار والحكومات الظالمة والمعادية للإسلام قد حبست المسلمين لقرون في سجن الضعف والذلة. واليوم حيث التحرّك نحو العزة والصحوة بين المسلمين فمن المؤكد أن للأعداء كمائن نصبوها على الطريق؛ وعلينا أن نكون على حذر منها. وهنا أذكر إحدى هذه التهديدات وهي اختلاف الكلمة بين المسلمين والاختلاف بين الطوائف والمذاهب الإسلامية والاختلاف بين القوميات الإسلامية.[٥٨]

#### ٢-٢-٥-٥-٤-٢ تحريك الخلافات المذهبية

■ إن العدو يريد أن يجعل الفرق الإسلامية والمتعددة في اختلاف وتفرق. إنه يريد أن يلقي بأسهم بينهم. فنية العدو هي أن تُصرف قوى الفرق الإسلامية في الخلافات الداخلية بينهم.[٥٩]

■ إنهم ينوون من خلال استغلال الشيعة والسنة، في وضع الشعب في مواجهة بعضه الآخر، فيحرضون السنة للنيل من الشيعة بنحو من الأنحاء، والشيعة للنيل من السنة أيضا، ويجعلون أحدهم يتعطش لدماء الآخر ومحاولة الانتقام منه. هذه هي سياسة أمريكا في العراق. إن إخوتنا العراقيين اليوم بأمس الحاجة للاتحاد، بسبب إدراكهم للحقيقة وهي محاولة العدو تحويل المواجهة بين الشعب والمحتلين إلى المواجهة بين أبناء الشعب العراقي بعضهم مع البعض الآخر، وهذا ما يجري على صعيد المنطقة بأسرها. إن

سياسة التفرقة القديمة قد بُعثت من جديد، وبالطبع فإن البريطانيين هم المتخصصون في هذا الأمر، وهو ما علموه للأمريكيين، فهم يحاولون إيقاع الفتنة بين الشيعة والسنة، بأي شكل من الأشكال، فعلى الجميع الحذر من ذلك.[٦٠]

■ من الأمور التي أخذت تُطرح في بعض نواحي العالم الإسلامي في الوقت الراهن، مسألة الهلال الشيعي، وذلك على لسان بعض وسائل الإعلام المرتبطة بالعدو، كقولهم (أيها السنة! لماذا تجلسون مكتوفي الأيدي، احذروا فإن الشيعة أخذوا بالتسلط عليكم !) فهم يريدون تأسيس هلالا شيعيا من إيران إلى العراق إلى البحرين وحتى إلى لبنان، من أجل إرعاب الشعوب والحكومات السنية. فمن هذه الجهة يختلقون أشياء من أجل إبعاد الجمهورية الإسلامية عن جيرانها. كقضية الجزر وغيرها حتى تشعر إيران أنها مهددة. فيحرّضون السني على الشيعي بطريقة ويحرّضون الشيعي على السني بطريقة أخرى. هذه برامجهم. فإذا أردنا لهذه الانتصارات التي تحققت في هذه السنوات ـ بحول الله وقوته ـ على السياسات الاستكبارية في المنطقة أن تصل إلى نتيجة فينبغي أن نكون واعين ويقظين.[٦١]

■ فعلى الشيعة والسنة جميعا في إيران وفي الوطن الإسلامي أن يعلموا بأن زرع الفرقة والخلاف بين الشيعة والسنة هو أحد وسائل الأعداء وأسلحتهم ضد الأمة الإسلامية، وهم يستخدمونها بكل قسوة وضراوة. فعندما كان السنة الفلسطينيون تمارس ضدّهم الضغوط، نشط البعض في الدعاية ورفع الشعارات قائلين: بأن هؤلاء سنة وأنتم شيعة، وذلك في محاولة للحيلولة دون دعمهم ومساندتهم، واليوم، وعندما باتت الضغوط تمارس ضد الشيعة في لبنان، فإن البعض الآخر يقولون: أنتم سنة، وأولئك شيعة، فلا تمدّوا لهم يد العون والمساعدة. فهؤلاء لا يحترمون الشيعة ولا السنة، ولكنهم يخالفون أصل الإسلام.[٦٢]

■ أعزائي التفتوا جميعا حتى لا تقع الغفلة فنجد أنفسنا فجأة وسط غوغاء التفرقة: هذا ضد ذاك وذاك ضد هذا، وبمختلف

الأساليب الذليلة والمنحطة والمهينة لمقدسات الآخر، بالرغم من كل هذا التأكيد وكل ما قيل وكل هذا الحذر فالعدو في هذه المجالات فعّال جدا. والمجال هو المجال القلبي والفكري والعقائدي. علينا أن نحذر وعليكم أن تلتفتوا. فأنتم يا علماء الأمة ومرشديها ينبغي أن تكونوا مراقبين.[٦٣]

■ من جملة القضايا المهمة جدا، وحدة الأمة الإسلامية. أنتم ترون وجود تلك الدوافع من أجل إيجاد الاختلاف والشقاق بين المسلمين ومن أجل تضخيم قضية الشيعة والسنة؛ وخصوصا في مناسك الحج الذي يُعد محلا للوحدة والاتحاد. وللأسف فهناك بعض الذين ليس لديهم باليقين نوايا صادقة يوجهون الطعن والافتراء والإهانة إلى الشيعة؛ فمثل هذه الأمور تحكي عن وجود دوافع خلف هذه الكلمات. ولا ينبغي أن نقع تحت تأثير هذه الدوافع. بل علينا أن ندعو إلى الوحدة؛ وليس مجرد الدعوة اللسانية بل الدعوة القولية والفعلية الصادقة التي تؤثر في المخاطب.[٦٤]

### ٢-٢-٥-٥-٥ إيجاد الاختلاف بين الدول الإسلامية

■ إن الاستكبار ومن أجل أن يمنع التئام الشعوب الإسلامية واتحادها فإنه يختلق لها أعداء خياليين ويوجد بينها الاختلافات المتعددة. كلا؛ إنه لمن الخطأ أن ينخدع الإنسان بحيل الاستكبار هذه.[٦٥]

■ إنني أجدد التأكيد، لا ينبغي الغفلة عن كيد أولئك الذين يتحدثون عن مصالحهم في هذه المنطقة [قطر] وذلك لأن إحدى أعمال الأجهزة الجاسوسية في العالم وفي هذا الزمان أن توجد الاختلاف بين الدول التي لا يوجد بينها اختلاف إذا وجدت ضرورة لذلك. فإن أعمالهم مبنية على وجود الاختلافات.[٦٦]

■ إن مصلحة المتسلطين في هذه المنطقة هي أن يجعلوا كل واحدة من هذه الدول تابعة لهم كجزيرة مستقلة، حتى إذا صارت كذلك تمكنوا من أن يفعلوا كل ما يريدون. إن مصلحة هذه الدول هي في إخراج أنفسهم من حالة الجزيرة وأن يتصلوا ببعضهم البعض

ويزيدوا قوّتهم لكي يتمكنوا من الوقوف في وجه أولئك الذين تكون مصلحتهم في إيجاد التفرقة.[٦٧]

### ٢-٢-٥-٥-٥-١ إيجاد الاختلاف وسوء الظن في الدول الإسلامية تجاه إيران

■ فانبرى الأعداء يحاولون ومن خلال شتّى السبل قطع العلاقات بين الدولة الإسلامية في إيران وبين المجتمعات والمحافل الإسلامية في مختلف أقطار العالم، وهم لا يزالون يمارسون عملهم هذا. ومن جملة مسالكهم لتحقيق هذا الهدف هو اختلاف المذاهب، باشعال فتيل الفتنة بين السنة والشيعة، في حين اننا رفعنا هنا راية حكومة الإسلام والقرآن واسم النبي الأكرم محمّد المصطفى، وهذا ما يصبو إليه ويتطلع لتحقيقه المسلمون كافة.[٦٨]

■ من القضايا المهمة في هذا العصر قضية اختلافات الفرق بين المسلمين. لا شك بأن هذه القضية ليست جديدة فإن بعض الاختلافات والنزاعات على القضايا الكلامية والفقهية والمذهبية كانت منذ القرن الأول للإسلام؛ لكن هناك شيء جديد في هذا الباب ازداد وتوسع بعد انتصار الثورة الإسلامية وانتشار فكرها في كافة الآفاق الإسلامية وهي إحدى خدع الاستكبار وحيله من أجل مواجهة هذه الأمواج الإسلامية العامة وهي إظهار الثورة الإسلامية في إيران كحركة شيعية للمعنى الطائفي لها، لا الإسلامي في معناه العام، ومن جانب آخر سعى بكل ما أوتي من قوة من أجل إيجاد الشقاق والنزاع بين الشيعة والسنة. وإننا منذ البداية وبالالتفات إلى هذا المكر الشيطاني كنا نصرّ دوما على وحدة الفرق الإسلامية وسعينا لإحباط هذه الفتنة، وبحمد الله وفضله وُفقنا لإنجازات كثيرة في هذا المجال، وكان من آخرها تشكيل المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. واليوم يوجد في كل العالم الإسلامي علماء ومثقفون وشعراء وكتاب وغيرهم من عامة الناس من جميع المذاهب الإسلامية وجنبا إلى جنب يدافعون عن الثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية في إيران بلسان واحد ونفس واحد؛ لكن العدو مجهّز بالأموال والخطط والإعلام والكثير من الخبث، وللأسف يوجد أشخاص من مختلف مناطق العالم يمكنه

أن يتسلط على أذهانهم وألسنتهم بالتطبيع والإغفال. ولهذا فإنه من حين إلى آخر نسمع عن سياسي في هذه الدولة أو متظاهر بالعلم في دولة أخرى أو متظاهر بالثورية يطعن ويشنع على الشيعة أو على شعب إيران - الذي تمكن من إيجاد أعظم ثورة معاصرة وهو يدافع عنها بصورة مدهشة - بالقلم واللسان. أو أنه في دولة باكستان المسلمة - الذي يكون شعبها من أعز الشعوب علينا وكان دوما في خط الدفاع عن الإسلام وجمهورية إيران الإسلامية ولا زال - فإن هناك أشخاص يعقدون اللقاءات بدولارات أعداء الإسلام ووحدة المسلمين ويؤلفون الكتب والمقالات لكي يتم التهجم على الشيعة وتشيع أهل بيت النبي ﷺ وتهان المقدسات.[٦٩]

■ ما تشاهدونه من الاتهامات في نقض حقوق البشر والإرهاب وأمثالها وذلك لكي يثبتوا هذا الأمر في العالم! هم يعلمون أن هذا كذب وأن هذا لأجل إبعاد الرأي العام العالمي عن نظام الجمهورية الإسلامية. إن هذا يهدف لزرع الشقاق. كل ذلك من أجل أن لا يحصل أي انجذاب بين المجتمعات الإسلامية في كل العالم تجاه هذا المعسكر المجيد للإسلام والقرآن.ولا شك بأن الله تعالى سيبطل كيدهم: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾[الطارق/15]، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾[آل عمران/54]. فطوال هذه السنوات كان الله تعالى يبطل كل عمل يقومون به.[٧٠]

■ إن أسبوع الوحدة هو الوحدة بين أمة الإسلام. والعدو يريد أن يكون بين الفرق الإسلامية نزاع؛ وخصوصا بعد انتصار الثورة الإسلامية أراد الأعداء أن يوجدوا هوّة بين إيران الثورة والإسلام، وبقية الشعوب. وهم يتمنون على الله أن يُقال في العالم الإسلامي: «إن هؤلاء شيعة وثورتهم ثورة شيعية ولا علاقة لنا نحن السنة بها» وقد قال شعب إيران من بداية الثورة أجل نحن شيعة وموالون لأهل بيت النبي ولكن هذه الثورة هي ثورة إسلامية قامت على أساس القرآن والتوحيد والإسلام الأصيل والخالص وعلى أساس الوحدة والأخوة بين جميع المسلمين. هذا ما قاله شعبنا منذ البداية وقد نادى به الإمام وبيّنه.[٧١]

■ لقد تمركزت مساعي الأجهزة الجاسوسية والصهيونية وغيرها من المستكبرين بعد انتصار الثورة على الدول المحيطة بالخليج الفارسي من جيران إيران وغيرهم لإخافتهم من نظام الجمهورية الإسلامية. فهم يريدون أن يظهروا أن نظام الجمهورية الإسلامية يفكر بالتدخل في شؤونهم والإطاحة بأنظمتهم الحاكمة على تلك الدول. فمن أجل أن لا تتحقق الوحدة الإسلامية يريدون أن يهدر الإخوة المسلمون قواهم في الاختلاف والتنازع. إن هذه القضية في غاية الأهمية.[٧٢]

■ إننا لا نحمل أية ضغينة تجاه الدول المحيطة بالخليج الفارسي. فلسنوات اراد أعداء الإسلام والشعوب المسلمة أن يظهروا وجود الخلافات في هذه المنطقة وغيرها من الدول؛ ولكن هذا مخالف للواقع. فنحن أخوة لهذه الدول والشعوب. ونحن نصر على أن تشعر حكومات منطقة الخليج الفارسي بهذه الأخوة وأن يقدورها. إن الشعب الإيراني المسلم وأيضا شعوب هذه المنطقة لو اتحدت وتآخت فإنها ستحصل على قوة لا يمكن معها أن تفرض عليها أية قوة عظمى أي شيء. وهذا ما نريده لكل العالم الإسلامي ولهذه المنطقة الحساسة من العالم ولغيرها من الدول الإسلامية.[٧٣]

■ إن شعب إيران شعب قوي. وإن دولة إيران دولة ثابتة؛ وذلك لأنها تعتمد على شعبها بجميع أفراده. وأنتم قد رأيتمونا في الحرب العراقية المفروضة! وشاهدتم كيف تصرفنا! ورأيتم كيف تصرّف شعبنا! فنحن لا نخاف من هجوم العدو! فمن الذي يستطيع أن يقول أن العراق عندما حاربنا طوال ثماني سنوات لم تكن أمريكا وحلف الناتو يدعمانه؟ فاليوم جميع الحقائق اتضحت: فقد كانوا يزودون العراق بالمال والسلاح والخطط العسكرية والمعلومات المأخوذة من الأقمار الاصطناعية ويتجسسون لصالحه ويعملون له. وكانت الدول العربية في الخليج الفارسي وخوفا من العراق تدعمه. فمن الذي يستطيع أن ينكر هذه الأمور؟ فأية دولة من دول هذه المنطقة تستطيع أن تقول أنها لم تقدم الدعم طوال هذه السنوات الثماني للعراق؟ وماذا كانت النتيجة؟ فهل تراجع شعب إيران خطوة واحدة؟ وهل شعر هذا الشعب بالضعف والهوان؟ وهل

خاف قائد إيران الذي كان يقف كالطود العظيم؟ ألم تزدد علاقة القائد ومسؤولي البلاد قوة بسبب هذه العداوات؟ فنحن لا نخشى هجمات العدو! نحن نقول بالوحدة من أجل أن تنتفعوا أنتم؛ وأن تنتفع جميع الدول؛ وينتفع العالم الإسلامي. فهذه هي الوحدة! إنكم تسمعون اليوم ذلك الضجيج الذي اختلقوه في الخليج الفارسي، وتلك الحجج تحت عنوان جزيرة أبو موسى وغيرها، فما هذه الكلمات؟ وهي فعل من؟ من الذي لم ير أيادي المستعمرين السابقين - تلك الأيادي الخبيثة - في هذه الحوادث؟ ومن الذي لا يرى أيادي القوى المتواجدة في الخليج الفارسي، يد أمريكا، ويد المستعمر العجوز المنحوس أي حكومة إنكلترا في هذه الحوادث؟! فما الذي يريده هؤلاء؟ ولماذا يريدون أن يوجدوا الاختلاف بين الجيران؟ لماذا يريدون أن يتعادى الأخوة من أجل تبرير تواجدهم في الخليج الفارسي؟[٧٤]

#### ٢-٢-٥-٥-٦ احتلال فلسطين

■ إن القضية الفلسطينية قضية إسلامية .. وقضية كل العالم الإسلامي .. وأن احتلال فلسطين واحد من أركان التآمر الشيطاني، الذي عمدت إليه قوى الهيمنة العالمية ممثلة ببريطانيا سابقا وبأمريكا حاليا لإنهاك العالم الإسلامي وتمزيق صفوفه.[٧٥]

#### ٢-٢-٥-٥-٧ إيجاد الفرقة بين الدول الداعية للوحدة

■ حافظوا على وحدتكم. وليعلم الجميع - في المدن والمذاهب والمجموعات المختلفة - أن العدو يسعى لأن يلقي الخلافات بين صفوف الذين يدعون للوحدة بين المسلمين حتى يتسنّى لأعداء الإسلام أن يقولوا بأن الجمهورية الإسلامية التي تنادي بالوحدة هي نفسها تعيش الاختلاف والتشتت بين أبناء شعبها. ولكنهم - بعون الله وببركة وعي هذا الشعب - سوف لن يصلوا إلى هذا الهدف الشيطاني.[٧٦]

■ من خلال نظرة إلى الحوادث والقضايا العالمية ندرك بوضوح أن أعداء الشعب الإيراني يهدفون إلى ممارسة عداوتهم تجاه شعب

إيران بطريقين (هذا ما يشعر به الإنسان في العالم اليوم): أولا بث الفرقة في صفوف الشعب، والقضاء على تلاحمه، واختطاف طاقاته الوحدوية الهائلة وإشغاله بالخلافات الداخلية، وثانيا: خلق مشاكل اقتصادية والسعي إلى كبح شعب إيران في مختلف مجالات إعمار البلاد و الرفاه العام. هذان الأسلوبان موجودان بنحو ملموس في مخططات الأعداء القصيرة الأمد والمتوسطة الأمد. ويمكن حدسهما حتى مع عدم التصريح بهما من قبلهم، لكن أعداءنا أنفسهم اعترفوا بكلا الأسلوبين.[٧٧]

■ لقد فهم أعداؤنا في معسكر الاستكبار العالمي الخبيث، أنهم لا يستطيعون منازلة الشعب والجمهورية الإسلامية الإيرانية عسكريا، لأن ذلك يلحق بهم خسائر فادحة، وهذا هو الحق وقد فهموه جيدا. فهم الآن يقومون بجمع الأموال، من أجل بث الفرقة بين صفوف الشعب كطلبة الجامعات، والعمال والأجهزة الإدارية والموظفين ومختلف الطبقات، ليحولوا دون أن يطوي البلد الطريق الذي يريد اجتيازه، فينبغي للجميع أن يتنبهوا إلى أن العدو يريد اليوم تحقيق هذا الأمر.[٧٨]

■ إنني أرى بعيني الأيدي المتواطئة ـ خاصة في السنوات الأخيرة، من بعد الهجمة التي أعقبت انتصار الثورة، وفشلت بسبب الموقف الحازم للثورة الإسلامية وقائدنا المبجّل وإمامنا الكبير ـ قد عادت من جديد منذ بضع سنوات وبشكل بالغ الخطورة ساعية لبثّ الفرقة بين مذاهب المسلمين. الأعداء يعارضون على الدوام اتحاد المسلمين، والتاريخ شاهد على هذه الحقيقة، ولكن اليوم حيث عاد لواء الإسلام الظافر يرفرف خفاقا على ربوع هذه البقعة من العالم، صار الأعداء يخشون الوحدة الإسلامية أكثر من أي وقت مضى.[٧٩]

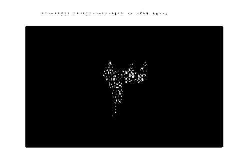
#### ٢-٢-٥-٥-٨ خفوت الشعارات الداعية للوحدة

■ إن حركات الوعي والاستنهاض التي انتشرت بين المسلمين في شتى أرجاء العالم الإسلامي وجلبت الفشل والحيرة على الذين يحيكون المؤامرات المشؤومة فسوف يدرك الأعداء في نهاية المطاف أن لا سبيل أمامهم من أجل تحقيق مآربهم الشيطانية سوى زعزعة

إيمان الشعب والنيل من وحدته وتلاحمه الوطني وشن حملة دعائية ضد شعارات الحماس والتكاتف المنطلقة من ضمير الشعب وإيمانه، والتي جاءت كحصيلة للدروس الخالدة لإمامنا الراحل.[٨٠]

### ٢-٢-٥-٥-٨-١ شعار محاربة الصهيونية

لقد قاموا بسلب الأمة الإسلامية تلك الشعارات الداعية للوحدة ومنها موضوع مواجهة الصهاينة. فقد كان هذا الشعار سببا لإيجاد الوحدة بين الشعوب الإسلامية. وقبل ذلك كانت الشعوب المسلمة تشعر بالتعاطف والتقارب فيما بينها في مقابل الاعتداء الواضح والصريح للصهاينة على إحدى الدول الإسلامية. لقد حطم الأعداء هذا الشعار الموحّد وهذا الشعور الإسلامي وقضوا عليه. وبالإضافة إلى ذلك دعوا لإيجاد سوء الظن فيما بين هذه الدول والشعوب. فقاموا بإلقاء الوساوس فيما بين الدول الإسلامية من أجل نزع الثقة المتبادلة.[٨١]



# أنواع التفرقة

## ٣-١ التفرقة القومية والعرقية

■ لا تزال الدول المتقدمة في العالم والمتطورة من الناحية المادية تكابد من مسألة الأبيض والأسود، للأسود ضوابط معينة، وللأبيض ضوابط ومميزات خاصة. ولا زالت الحرب قائمة عندهم على أساس العرق والدم والقومية. كم من البشر زهقت أرواحهم في نيران حرب أشعلوها على خلافات قومية ووطنية مفتعلة! يُقتلون وتذهب حقوقهم أدراج الرياح. اليوم البشرية في أمس الحاجة إلى نداء الوحدة والتوحيد والعدل، ولا ينادي بهما غير الإسلام والمسلمين. من هم الذين يعارضون قضية الوحدة هذه الأيام؟ إنهم المستكبرون الذين يستغلون الفرقة والشرك والظلم لصالحهم، ويبنون وجودهم وفلسفة حياتهم على سياسة التمييز والتبعيض العنصري. إن الذي يخنق الديمقراطية على الصعيد العالمي في هذه الأيام قوى الاستكبار المادي في العالم والذين يحملون في دولهم شعار الدفاع عن الديمقراطية والمساواة بين أفراد المجتمع في الحقوق ومكافحة الاستبداد الحكومي. إن مبنى عملهم هو ترجيح شعب على آخر، وتفضيل منطقة على أخرى ودم على غيره. لقد رسخوا سطوة الاستبداد في الدنيا وهم يديرون العالم كيفما يشاؤون، هذا هو وضع البشرية اليوم. البشرية بحاجة ماسة اليوم إلى إطلاق صرخة كالتي أطلقها نبي الإسلام ﷺ، صرخة تدعو للتوحيد والعدالة بين البشر.[١]

■ يسعى أعداء الإسلام اليوم من أجل إيجاد الاختلاف؛ سواء كانت اختلافات قومية أو مذهبية. ونفس تلك الأحداث التي أرادوا

وقوعها في بداية الثورة في إيران يتابعونها اليوم في أفغانستان. ولا شك بأن وجود قائد نافذ الكلمة، قوي ومتوكل على الله ويستقيم على طريق الله كالإمام (ره) كان مانعا من تقدم خططهم. فهنا قد سعوا من أجل أن تتواجه القوميات فيما بينها. ففي بلدنا هناك الفرس والترك والعرب والبلوش والتركمان واللور والكرد. وقد سعوا من أجل أن تتواجه هذه القوميات ولكي ينسى كل واحد منهم أنه إيراني. وكان شعب إيران واعيا. فخلال مدة قصيرة أوجدوا بين الناس اضطرابات، لكنهم لم ينجحوا. في بداية الثورة أضرموا النيران. ففي تلك المناطق التي كان يتواجد فيها الشيعة والسنة ـ مثل بعض مناطق الشمال والجنوب والغرب ـ أضرموا تلك النيران من أجل أن تتباعد كل مجموعة عن الأخرى، فيقول الشيعي كان هذا فعل السنّة، ويقول السني كان هذا فعل الشيعة. ارتكبوا الجرائم! وسعوا كثيرا للقيام بهذا العمل في إيران: في كردستان على نحو، وفي بلوشستان بنحو آخر، وهكذا في صحراء التركمان. وهم الآن يقومون بنفس هذه الأمور والخطط في أفغانستان. فهذا بلوشي وذاك بيشتون وذلك طاجيك والآخر أوزبك وهذا عربي وذاك شيعي وهذا سني. يلقون تلك الأمور فيما بينهم.[٢]

## ٣-٢ التفرقة المذهبية والحزبية

■ إنني أريد أن أوصي كلاً من الشيعة والسنة دون أن أميز بينهما أنكم مهما استطعتم التفتوا إلى هذا الأمر. فإن العدو يعلم جيدا الحساسيات الموجودة عند الطرفين؛ ولهذا فإنه يضع إصبعه عليها ويسعى لتأجيجها. فأين تكمن حساسية الشيعة؟ هذا ما يعرفه العدو. وأين توجد حساسية السنة؟ هذا ما يدركه العدو. فقد قاموا بدراسة هذه الأمور. إنهم يحملون السني على القيام بذلك الأمر الذي يتحسس منه الشيعة؛ وما يجرح السني يقومون بحمل الشيعة على فعله! وبهذه الطريقة يوجدون الاختلافات. فما هو سبيل المواجهة؟ هو أن يكون الطرفان عاقلين ويدركان مسؤوليتهما.[٣]

■ عندما يريدون أن يبينوا الوحدة الإسلامية يقولون أنه ما كان في صدر الإسلام شيعة أو سنة؛ فالتشيع والتسنن خطأ! كلا إن هذا

الكلام غير صحيح وضعيف. البحث لا يدور حول ما إذا كان هناك شيعة أو سنة في صدر الإسلام. ففي النهاية بعد رسول الله ﷺ اختلفت آراء المسلمين. فجماعة كان لها رأي في قضية الإمامة وكان لجماعة أخرى رأي آخر. البعض كان يرى مصدر الأحكام الإسلامية في شيء والبعض في شيء آخر. وبناء عليه كانت الخلافات بين المسلمين حول الأصول والفروع منذ البداية. فأن نقول بعدم وجود الشيعة والسنة في صدر الإسلام هو خطأ. واليوم فإن هذا الكلام في الواقع يُعد بمثابة نفي المعارف والفقه والتراث الثقافي لجميع الفرق الإسلامية. فأينما وضعوا يدهم يقولون هذا لم يكن في صدر الإسلام فهو إذا خطأ! إن هذا بحد ذاته كلام يشبه المؤامرة.[٤]

■ إن من الأهداف الأساسية المعاصرة التي ينشدها الاستكبار وأمريكا في العالم الإسلامي بث الفرقة بين المسلمين، وأفضلها إيجاد الخلاف والشقاق بين الشيعة والسنة، حيث تلاحظون ما يقوله عملاء الاستعمار في العالم متخذين من أحداث العراق ذريعة إلى بث سمومهم وزرع بذور نفاقهم، وقد سارت سياسة الاستعمار والقوى الغربية الطامعة على هذه الوتيرة لسنوات متمادية، والحج هو فرصتهم المؤاتية لإثارة الشيعة ضد السنة والسنة ضد الشيعة، فلا بد من اليقظة. وهذا لا يختص بالحج، فلا بد من اليقظة على تعاقب الشهور وفي جميع الميادين.[٥]

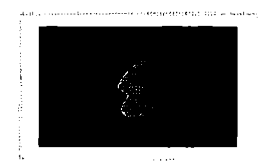
■ إن هذه الحالة(وحدة المسلمين) تشكل للعدو حالة مضرة. والعدو يريد أن يحطم هذا الأمر. والآن إذا قام الصديق بذلك فماذا؟ إذا قمت أنا وأنت عبر كلامنا وكتاباتنا وخطاباتنا بدلا عن القوى الاستكبارية بتحطيم هذه الوحدة، وقمنا بعزل الشيعي عن السني والسني عن الشيعي فماذا يحدث؟ وبعد أن يعدل الجميع عن بعضهم البعض يأتي دور الفرق السنيّة. فيقولون أن هذه الفرقة تختلف عن تلك، وأصحاب هذه الأصول يختلفون عن أصحاب تلك الأصول، وأصحاب هذه الفروع عن أصحاب تلك الفروع. ثم يأتي دور الشيعة ويفرّقونهم أيضا! فهل يبقون على أحد؟ فلماذا ينبغي أن نتحرك وفق إرادة العدو؟[٦]

### ٣-٣ التفرقة الجغرافية

■ إن ما نقصده من الاتحاد هو التفاهم؛ التفاهم بين الدول والحكومات؛ التعاون بين أعضاء الأمة الإسلامية والدول الإسلامية؛ تعاطفهم فيما بينهم وعدم وقوعهم تحت تأثير أغراض الأعداء. فهذه المنطقة الحساسة من الخليج الفارسي ومنطقة الشرق الأوسط وكل المناطق الإسلامية التي تمثل أمكنة حساسة في جغرافية العالم وفي الجغرافية السياسية ينبغي أن تتفاهم فيما بينها وأن تتعاون وتتعاطف.[٧]

### ٣-٤ التفرقة السياسية

■ ها هم أعداء الإسلام يقومون بمهاجمة جمع من المسلمين بضراوة وإجرام على مدى نحو شهر كامل ـ وهي ليست حربا عادية، بل إنها لا تنفك عن إرتكاب جرائم حربية، وقتل المدنيين العزّل، واستخدام الأسلحة المحرمة دوليا وقانونيا ـ ومع ذلك فإن الحكومات الإسلامية، ولاسيّما بعض الحكومات العربية وقفت مكتوفة الأيدي وهي تتفرّج على ما يحدث! وهذا الخطأ يؤدّي إلى خسارة فادحة. إن هذه الحكومات تراعي مشاعر أمريكا والقوى الإستكبارية التي لن تراعي لهم أي مشاعر على الإطلاق؛ لأنها لا ترى سوى مصالحها.[٨]



## أسس إيجاد التفرقة

■ ثمة عقبات تحول دون مشروع الوحدة، في مقدمتها وجود الرؤية غير الصحيحة وعدم الاطلاع على الحقائق؛ لا نعلم بأحوال بعضنا؛ ونعيش أوهاما بخصوص بعضنا؛ ونخطئ فيما يتعلق بعقائد وأفكار بعضنا؛ الشيعي حول السني والسني حول الشيعي؛ وشعب مسلم حول شعب آخر، وحول جاره؛ إنه سوء الفهم الذي يستغله الأعداء بشدة. ومع الأسف يقع البعض بسبب سوء الفهم هذا والتحليل الخاطئ والجهل بمخطط العدو الرئيسي العام، يقعون ألعوبة في أيدي الأعداء الذين يستغلونهم. أحيانا حافز صغير جدا يجبر الإنسان على أن يتحدث بشيء ويتخذ موقفا معينا، ويفعل ما يستغله العدو في مخططه الرئيسي ويزيد الهوة بين الإخوة.[1]

■ بث الخصومة والصراع بين الإخـوة، من المخططات القديمة للاستكبار والمعروفة منذ القدم؛ سياسة «فرّق تسد» سياسة قديمة نعرفها ونتحدث عنها كلنا. ومع ذلك يستطيع عدونا أحيانا أن يستخدم هذه السياسة ونحن غافلون بسبب اتباعنا الأهواء النفسية، والتحليلات الخاطئة، وانعدام الرؤية النافذة، وترجيح المصالح الشخصية أو قصيرة الأمد على المصالح بعيدة الأمد.[2]

إن الاختلافات الإقليمية والجغرافية والقومية، والأخطر منها الاختلافات المذهبية، وهذه القضية المثارة بين الشيعة والسنة، إنها جميعا في غاية الحساسية لأنها عند العدو مقدمات السقوط.[3]

### ٤-١ عدم التفات علماء الإسلام إلى مصالح المسلمين

■ الحقيقة أنه طوال ألف سنة تواجه الشيعة والسنة وألّفوا الكتب

ضد بعضهم وأهانوا مقدساتهم وأوجدوا الأرضية الذهنية من أجل الاختلاف بين عامة المسلمين من الشيعة والسنة، وسوف يستفيد العدو من هذه الأرضية الذهنية، من أجل إيجاد الاختلاف بين هاتين الفرقتين المسلمتين العظيمتين، فأحيانا يدفعون أحد أهل العلم من الشيعة ليتفوه بكلام يؤدي إلى تأجيج عامة أهل السنة، أو يحملون أحد علماء أهل السنة ليؤجج مشاعر الشيعة، وهذا ما يحدث وللأسف في بعض الدول الإسلامية. فإذا كان العلماء يشعرون بتكليفهم في هذا المجال بهذه الطريقة ولم يكتفوا بأن تكون الحقيقة واضحة بالنسبة لهم ولم يكتفوا بوجود علاقات أخوية لهم مع علماء أهل التشيع بل لقنوا الناس هذه الأخوة الإسلامية وأفهموهم مؤامرات العدو، فلو تحقق هذا الأمر لن يبقى مجال لمؤامرة الأعداء بين عامة الناس.[4]

■ على علماء الشيعة والسنة أينما كانوا في العالم وخصوصا في بلدنا العزيز أن ينتبهوا. فهذه الوحدة المتحققة في إيران قد حصلت بثمن باهظ. وهذا النداء الداعي إلى الوحدة في العالم قد انبعث بثمن باهظ. فلا تحطموه بهذه البساطة! وإن كل من يقوم بذلك فهو خائن، أيا كان. ولا فرق بين السني والشيعي في هذا المجال.[5]

## ٤-٢ غفلة المسلمين

■ إن ما يبعث على التألم والتأسف في الحقيقة بشأن مسلمي العالم هو أنهم لا يتوجهون بالقدر الكافي إلى ما يحتاجون إليه أكثر من أي شيء آخر في هذا العصر، وهو عبارة عن الرجوع إلى الإسلام والاعتماد على القدرة الإسلامية وتثبيت الروابط بين المسلمين والوحدة الإسلامية. السبب هو أن أعداء الإسلام اليوم قد اتخذوا موقفا أعنف ضد هذا الدين وأشد صراحة. في الماضي كان هناك الكثير من العداء والمواجهة للإسلام؛ ولكن هذه العداوة اليوم ازدادت وصارت أعنف وأكثر صراحة.[6]

■ إن أولئك الذين يطلقون شعار الاتحاد والوحدة والأخوة بين المسلمين هؤلاء ليسوا أعداء للمسلمين بل أصدقاؤهم، وهم

يريدون الخير لهم ويرغبون بأن يكون جميع مسلمي العالم أعزاء. فما هي الفائدة من تنازع المسلمين على اختلاف مذاهبهم داخل المجتمع الإسلامي وتوجيه الطعنات لبعضهم البعض؟ فإن العدو سيأتي من تلك الجهة ويحاصر الطرفين ويحطم رؤوسهما ويتربع على عرشهما ويتفرّج ويستغل. فهل هذا جيّد؟.[٧]

■ في تصورنا أن شيوخ المنطقة إذا كان لهم ذنب في هذا المجال فذنبهم هو الغفلة عن الحقائق. فالكل يميلون بقلوبهم إلى الوحدة والاتفاق.[٨]

### ٣-٤ ضعف المسلمين

■ إنه لمن المؤسف أن يكون من نقاط ضعف المسلمين فقدان التنسيق والتعاطف والتعاون الدولي. فعالم الإسلام اليوم مُبتلى بمصائب ناشئة من ضغط وظلم المخالفين والمعاندين المتحدين وضعف الأصدقاء المتفرقين... فللأسف إن العالم الإسلامي لم يعمل بتكليفه كما ينبغي.[٩]

■ هناك نقطتان ملفتتان في قضية كشمير، فالأولى هي أنكم ترون الغربيين وأمريكا ومدعيي حقوق البشر كم أنهم يغضون النظر ويقصرون في هذه القضية! فكيف يمكن لهؤلاء أن يقولوا أنهم مدافعون عن حقوق البشر؛ في حين أن حقوق البشر في كشمير قد وصلت إلى أسوء حالاتها وهي تُنقض كل يوم على مرأى الجميع دون أن ينطقوا بشيء. وبرأيي فإن الدول الإسلامية وأكثر من الجميع نحن وأنتم وأولئك الذين قد شاهدوا هذه الفجائع عليهم أن يفضحوا هذا الخداع الغربي والأمريكي. النقطة الثانية هي أن ضعف الدول الإسلامية وعدم التعاون فيما بينها قد أدى إلى بروز هذه الحوادث. وإلا لو كان هناك وحدة وتعاطف بين الدول الإسلامية لما تجرّأت دولة الهند على إرسال جنودها ليفعلوا بالناس ما فعلوا! ونفس هذين الأمرين موجودان تماما في قضية البوسنة وقضية قره باغ وقضية طاجيكستان وفي جميع المناطق التي يتعرض فيها المسلمون للضغط. فها هم يدعون حقوق البشر.[١٠]

## ٤-٤ الاختلافات الموجودة

- طبيعي أن هناك بعض أسباب التفرقة ـ من اختلاف القوميات والمذاهب والطوائف والاختلافات السياسية ـ لذلك يتحتم علينا الوقوف أمام هذه الأسباب والقضاء عليها ولا يحصل ذلك إلا من خلال التمحور حول النبي الأكرم(ص) رمز وحدة الأمة الإسلامية، إلا أن الأخطر من ذلك هو الاختلافات المفتعلة التي يتم حقنها في جسد الأمة الإسلامية، فقد قامت سياسة أعداء الإسلام دائما على استغلال الاختلافات القومية والطائفية والمذهبية لبث الفرقة بين المسلمين، حيث يمكن رؤية أصابع الأعداء خلف هذه الاختلافات بشكل واضح، فلا بد من العمل على علاج هذه الحالة. وعلى علماء الأمة أيا كانت مذاهبهم أن لا يسمحوا لأمواج الفتن أن تهدد الأمن والألفة والمحبة بين المسلمين.[١١]

- إن الأعداء في العراق، وفلسطين، ولبنان، وفي أي رقعة من العالم الإسلامي كانوا، يؤججون النيران اليوم ويحرّضون المسلمين بالذرائع الطائفية والمذهبية والقومية والحزبية وغيرها للاقتتال ومواجهة بعضهم بعضا، ويجب على المسلمين عدم مساعدتهم على هذا الهدف المخزي الخطير.[١٢]

- لا ينبغي أن يكون الاعتقاد بالغدير والولاية والإمامة ـ الذي يعتبر الركن الأساس لمذهب الشيعة ـ سببا للاختلاف والفرقة بين المسلمين ـ كغيره من المباحث الكلامية المهمة. فعلى الشيعة وعلى سائر الفرق الإسلامية أن لا يخلقوا في أنفسهم تحسسا يؤدي إلى الفرقة والاختلاف بينهم، فهذا ما يريده العدو. إن أعداء الإسلام يسعون لاستغلال القضايا الصغيرة الخاصة بكل فرقة وجماعة إسلامية لبث الفرقة بين المسلمين.[١٣]

- إن الخلافات القومية والمذهبية والطائفية والسياسية والجغرافية كلها تؤجج بواسطة الأعداء. إن أرضية هذه الخلافات كانت موجودة فيما بيننا، لكن غاية الأمر أننا كنا غافلين ولم نقم بإزالتها. فجاء هؤلاء واستغلوا غفلة الأمة الإسلامية وعمّقوا هذه الخلافات وحملونا على التنازع. فكم قد صرفنا من الطاقات المادية والمعنوية في هذه النزاعات

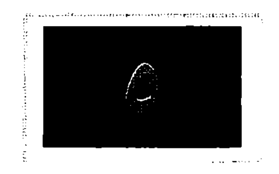
والحروب القومية والمذهبية والطائفية المختلفة. نحن نعتقد بضرورة متابعة هذا الأمر كهدف جدّي.[١٤]

## ٤-٥ بعض آراء العلماء السابقين

■ احذروا من أن يأتوا بكتاب لمؤلف قديم مثلا ويقول أنظروا ماذا كتب! حسنا لقد كتب ما كتب. فهؤلاء قد كتبوا وأولئك قد كتبوا. و قد تنازعوا فيما بينهم وقاموا بإلغاء بعضهم البعض في الماضي، فأنتم اليوم إذا أردتم أن تتعاطفوا عليكم أن تنتبهوا. وهذا أمر دقيق جدا فإن حفظ التنسيق واتحاد الكلمة بين المسلمين اليوم من أكثر الأعمال دقة. فإن أقل حركة يمكن أن تخرّبه؛ ولا شك بأن البعض يقومون بذلك، وللأسف يحصل ذلك من كلا الطرفين. ولكن وعينا أنا وأنتم ينبغي أن لا يسمح بذلك.[١٥]

## ٤-٦ سوء تدبير حكام الدول الإسلامية

■ إن هذا الواجب العظيم[الحج]، الذي أُدغم فيه ذكر الله والإنابة والاستغفار مع البراءة والتنفر من المشركين وإظهار عظمة ووحدة المسلمين، فإنه هذه السنة يُقام في ظروف، وللأسف، تشهد تواجد واحتلال أيادي الشرك والكفر والاستبكار لبعض المناطق الإسلامية في الحجاز والعراق وقد ظهرت تلك الاختلافات الجديدة والمعارك بين الأخوة التي لم يكن لها سابقة بين المسلمين بسبب سوء تدبير وخبث بعض حكّام الدول الإسلامية. إن هذا الشيء يجرح قلب كل مسلم غيور ومعتقد بعزة الإسلام ووحدة المسلمين.[١٦]



## آثار ومخاطر التفرقة بين أمة الإسلام

■ نحن قادرون على الدفاع ، لدينا أدوات كثيرة للدفاع عن حقنا ووجودنا . عددنا كبير جدا ، و ثرواتنا عظيمة ، لدينا شخصيات بارزة و أرصدة معنوية تمنح الجماهير القدرة على الوقوف بوجه المتجبرين ، لدينا ثقافة و حضارة عريقة قل نظيرها في العالم ، لدينا إمكانات كثيرة ، إذن نستطيع الدفاع مبدئيا ، ولكن لماذا لا ندافع؟! لماذا لا نستطيع فعل شيء عمليا في الساحة ؟ لأننا غير متحدين ولسنا يدا واحدة ، لأنهم فرقونا بذرائع مختلفة . فرّقوا جيشا منظما عظيما ومسلحا اسمه الأمة الإسلامية الى جماعات ليس لها من همّ سوى مواجهة بعضها و الاصطدام ببعضها و الخوف من بعضها و الاعتداء على بعضها و الهجوم بالمخالب على وجوه بعضها . في مثل هذا الوضع من الطبيعي أن يفقد هذا الجيش فاعليته.[١]

### ١-٥ يزيد طمع أعداء الإسلام

■ إن أعظم خطر يهددنا اليوم في العالم الإسلامي هو التفرقة. ونحن قد انفصلنا ولم نشبك أيدينا؛ ولهذا فإن العدو يطمع بنا. فعندما نكون منفصلين فإن العدو يطمع بنا. وإن اقتراحنا لجميع الدول والحكومات في العالم الإسلامي ولجميع الشعوب الإسلامية هو الوحدة والاتحاد والتقارب. فينبغي أن نتجاوز الاختلافات ونغض النظر عنها، وبعضها يمكن حله، فلنقم بذلك. والبعض الآخر لا يمكن حله في مدة قصيرة. فعلينا أن نغض النظر عنه ونتجاوزه. وهذه النقطة هي عين ما يتفوه به الصهاينة والأمريكيون ويركزون كل جهودهم حولها.[٢]

### ٥-٢ نفوذ العدو

■ أينما ترون الأمريكيين قد تمكنوا من الدخول بقواتهم العسكرية والسيطرة كان الإشكال موجودا داخل تلك الدول؛ والمشكلة كانت في عدم وجود الإرادة والعزم الوطني المشترك بين الشعب والدولة من أجل الصمود أو أنه لم يكن هناك دولة؛ ولكن إذا وُجد الشعب المنسجم والمتحد والنابض بالإيمان والعزم ووُجد الارتباط بين الشعب والدولة فإن الاستكبار لن يتمكن من ارتكاب أي خطأ أو حماقة. وإن تجربة الأمريكيين في هذا المجال علمتهم ذلك وهم يعلمون.[٣]

■ قد ورد في حديث أن «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه». واليوم ينبغي أن نولي وحدة الكلمة بين المسلمين الاهتمام أكثر من أي وقت مضى؛ وذلك لأن الاختلاف هو دوما طريق نفوذ الأعداء إلى المجتمعات الإسلامية.[٤]

### ٥-٣ يزيد أعداء الإسلام قوة

■ يجب على شعوب المنطقة والفرق الإسلامية وأتباع الأديان المختلفة في لبنان وفي جميع البلاد الإسلامية أن يمدوا يد الوحدة والاتحاد إلى بعضهم البعض ولا يسمحوا بتفرقهم أن يزداد العدو قوة.٥

### ٥-٤ يؤدي إلى مظلومية الإسلام

■ إذا كان الشعب الفلسطيني قد ابتلي اليوم بمثل هذا المصير المرير، و إذا كان جسد الشعب الفلسطيني اليوم داميا، و مصابه و أحزانه نافذة إلى أعماق أرواح الناس المهمومين الشاعرين بالمسؤولية، فما ذلك إلا بسبب اختلاف كلمة المسلمين. لو توفرت وحدة الكلمة لما كان هذا الواقع.

■ إذا كان العراق المسلم قد وقع بيد المحتلين فذلك بسبب اختلاف كلمة المسلمين. إذا كانت بلدان الشرق الأوسط

تتعرض حاليا لتهديدات أمريكا وصراخها المغرور المخمور فبسبب اختلاف كلمة المسلمين. وإذا أراد المسلمون الخلاص من هذه المهانة وإذا أرادوا إنقاذ فلسطين، وإذا أرادوا منع العدو في أفغانستان والعراق وسائر البلاد الإسلامية من الضغط على أرواح المسلمين وأجسامهم، فالسبيل لذلك هو وحدة الكلمة، ووحدة الشعوب والحكومات، ووحدة الشعارات. يوم عيد الفطر يوم الاتحاد والوحدة.[٦]

■ حقا ما يحدث هذه الأيام أمر عجيب. فمع كل ادعائهم الدفاع عن حقوق الإنسان، عندما تصل المسألة إلى جماعة المسلمين تصبح هذه الدعاوى قيد النسيان. ما هذا العناد الذي يبديه الأعداء وقوى الاستكبار العالمي للإسلام؟ إنها حرب صليبية يشنونها على الإسلام والمسلمين بحيث يرى الإنسان آثارها ونتائجها في كل مكان. ما هذه المظلومية التي يتعرض لها المسلمون في كل أرجاء العالم وفي كل مكان يتسلط الأعداء فيه عليهم؟ من أي شيء نشأ هذا الوضع؟ لقد نشأ من وجود التفرقة بين المسلمين والأمة الإسلامية والبلدان الإسلامية. وهذه الفرقة والخلاف من فعل الأعداء.[٧]

## ٥-٥ يؤدي إلى ضعف المسلمين وذلّتهم

■ لو تكلّم أتباع القرآن والإسلام ـ من كل فرقة ومذهب ـ بصدق وكانوا حريصين في الواقع ويريدون العظمة والعزة للقرآن، فعليهم أن يعلموا أن هذه الدعوات وهذه الأقلام العميلة وهذه الأموال النتنة والخبيثة التي تُصرف في بعض الدول من أجل زرع الشقاق هي مانع من عزة الإسلام، وهي فعل العدو.[٨]

■ يحتاج المسلمون في عصرنا الحالي إلى الأخوة، إن شـــعار ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾[الحجرات/10]، يُعتبر اليوم أكثر أهمية من الجميع. فاليوم ما أصاب المسلمين في بلاد العالم من الضعف والذلة إنما نشأ من هذه التفرقة والاختلاف. فلو كان المسلمون متحدين لما حدث في فلسطين ما حدث وكذلك في البوسنة وكشمير وطاجيكستان. ولما كان مسلمو أوروبا يعيشون

في هذه المحنة، وكذلك المسلمون في أمريكا لما تعرّضوا لهذا الظلم. فالسبب هو أننا متنازعون.[9]

## ٥-٦ مانع من تحقق السيادة والعظمة للمسلمين

■ يوجد إمكانية لتحقق سيادة المسلمين، ولكن مع الأسف عندما تنظرون ترون المسلمين مبتلين وقد استسلموا لأعداء دينهم، أي أنهم استسلموا طوعا ورغبة أو أنهم صاروا خاضعين للقوى الأجنبية تحت ظل سياط العنف والقهر. فإن أوضاع المسلمين المتشتتة تعد اليوم من المصائب.[10]

■ لو شنت اليوم بعض الوسائل الإعلامية في دولة ما هجوما على أحد المذاهب الإسلامية وردّت عليها وسائل إعلام الدولة الأخرى بالهجوم على مذهبها ـ وهو التعبير عن نزول الخلافات السياسية إلى ميدان الفكر المذهبي والديني ـ فإن هذا سيكون أكبر مانع أمام سعي المسلمين لتحقق سيادة الإسلام وتطبيقه.[11]

■ الذين لا يسمحون بإظهار شوكة هذه الوحدة و عزتها و عظمتها لتراها أعين الأمة الإسلامية الكبرى إنما يضيعون هذا الكنز و يتلفونه. الذين لا يسمحون بإظهار وحدة الأمة الإسلامية و عظمتها في سبيل الله ـ و ليس العظمة في سبيل التفاخر، و لا العظمة من أجل استعمار سائر الشعوب و إهانتها، و لا العظمة بدافع إشعال الحروب ضد ضعفاء العالم، بل العظمة الناشئة من القيم الإلهية و في سبيل التوحيد ـ للعالم الإسلامي إنما يظلمون الإنسانية. العالم الإسلامي اليوم يخسر بسبب تجاهل هذا الكنز الإلهي العظيم.[12]

## ٥-٧ تفرق المسلمين، أم المصائب

■ قبل ساعة كنت أعدّد مصائب العالم الإسلامي، والمجازر الدموية وقضايا فلسطين والبوسنة وأفغانستان وكشمير وطاجيكستان والهند وقضايا بعض الدول الأخرى. فهذه كلها مصائب العالم الإسلامي. ولكن لعل أكبر هذه المصائب (والذي يمكن أن نعده من جملة هذه المصائب) هو تشتت المسلمين وتفرقهم وغفلتهم وبعدهم عن الأمة

الإسلامية الكبرى، يجب إصلاح هذا الأمر. وعلينا أن نحدث تحولا في هذا المجال.[13]

■ إن تفرّق المسلمين هو الداء الأكبر .. و ما يمكن تسميته أم الأمراض من بين الأمراض المختلفة التي يعانيها المسلمون . نحن المسلمون لا نعمل بوصية رسولنا العظيم و﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾[آل عمران/105]، أو بوصية ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران/103] ، و ما ضعف العالم الإسلامي إلا نتيجة لهذه الفرقة . تفرق المسلمين اليوم هو سبب استمرار ضعفهم. كانت هناك أمراض معينة في كل فترة من الزمن . والمرض الرئيس في هذه المرحلة هو عدم اتحاد كلمة المسلمين.[14]

■ إنّ التفرقة هي السم الزعاف للعالم الإسلامي. فهذه التفرقة تقيم الحواجز بين الدول وتنزغ بين القلوب.[15]

## ٨-٥ التزلزل وخيانة الإسلام والمسلمين

■ بعيدا عن التحليلات لمجموع العلل والأسباب التي تقف وراء الويلات التي يقاسيها المسلمون اليوم فإن المرء يشاهد أساس ذلك في الفرقة التي يعيشها المسلمون، فلو اجتمع المسلمون فيما بينهم لتآلفت قلوبهم ولن يستحوذ عليهم الرعب من الأعداء، فشعور المرء بالرهبة في قبال القوى السلطوية في العالم إنما مرده إلى الشعور بالوحدة وفقدان المساندة، وهذا هو السر في الخوف الذي يستحوذ على الدول والشعوب، فلو أن الشعوب والحكومات الإسلامية تملكها الشعور بالإلفة فيما بينها بحيث تلمس الحكومات أن شعوبها تشد أزرها، وترى الشعوب حكوماتها وهي عاقدة العزم لإحقاق الحق، وتجد الشعوب أن لها أشقاء يؤازرونها ويواسونها، إذ ذاك لن يبقي مجال للرعب الذي ألقاه الاستكبار في قلوب بعض الشعوب والزعماء، فأول ثمرة للوحدة هي شعور الإنسان بالاقتدار وأول عواقب التفرقة هي خواء الإنسان في باطنه ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾[الأنفال/46]، إذ أنها تسلب من الإنسان ومن الشعب حيويته ونشاطه.[16]

■ اليوم إن كل من يؤدي إلى تفرق قلوب المسلمين والفرق الإسلامية ـ وهم في حال مواجهة أعداء الدين والقرآن ويحتاجون إلى الوحدة والتعاطف ـ فإنه بنفس هذا المقدار الذي يسعى فيه يكون قد ارتكب خيانة واضحة للإسلام والمسلمين؛ وعلى الجميع أن يفهموا هذا الأمر.[١٧]

## ٥-٩ الغفلة عن العدو الواقعي

■ اليوم هو يوم اتحاد المسلمين. أنظروا إلى مقدار ما ينفقه العدو من أموال لفك أواصر الوحدة التي تتمتع بها الشعوب الإسلامية في الوقت الحاضر. انظروا إلى أوضاع العراق؛ وكذلك إلى المناطق الإسلامية الأخرى كيف تعاني إلى حدّ ما من الصراع مع قادة المؤامرات التي تستهدف إثارة الفرقة بين الطوائف والفرق والقوميات والشعوب الإسلامية بذرائع مختلفة. يقتلون هذا وذاك، ويزرعون البغض والأحقاد في قلب هذا وذاك، للحيلولة دون الانتباه لعدو العالم الإسلامي الأساسي، وقادة التسلط والسيطرة على هذه المنطقة من العالم.[١٨]



# محاربة التفرقة

## ٦-١ لزوم محاربة التفرقة

■ أنتم أنظروا إلى أي منطقة من العالم الإسلامي ولا يوجد أياد خائنة تسعى لإيجاد الفرقة والخلافات؟ وفي أي مكان لا يجد المتآمرون المنحطون للاستكبار سذجا وبسطاء مستعدين لخدمة أهدافهم؟ إن هدفنا القريب وخطوتنا الكبرى عبارة عن إيجاد الوحدة بين الطوائف والمذاهب الإسلامية والجماعات. وهناك من تكون مهمته إيجاد الفرقة من أجل ضرب الحركة الإسلامية المعزة. فاكشفوا هؤلاء وتعاملوا معهم بذكاء. فلو أن المسلمين انتبهوا وامتلكوا الوعي وعدّوا أنفسهم أعزاء بعزة الإسلام وأقوياء بقوة الإسلام فلا شك بأن هذه الحركة سوف تصل إلى أهدافها.[١]

■ إن من جملة خصائص تحرك النظام وتوجهه على نهج الإمام وطريقه...، الإصرار على وحدة المسلمين ومحاربة أفعال الاستكبار التمزيقية.[٢]

■ إن كل حركة تؤدي إلى الفرقة والخِلاف في العالم الإسلامي، تُعد ذنبا تاريخيا. فإن أولئك الذين يكفّرون بكل عناد جماعات كبيرة من المسلمين بحجج واهية، والذين يسيئون إلى مقدسات فرق المسلمين على أساس ظنون باطلة، والذين يطعنون من الخلف الشبان اللبنانيين المتفانين الذين رفعوا رأس الأمة الإسلامية عزا وفخرا، والذين باتوا يتحدثون عن خطر وهمي يسمى الهلال الشيعي استرضاء لأمريكا والصهاينة، والذين يصعدون موجة الإضطرابات وانعدام الأمن والتقاتل بين الأشقاء في العراق وذلك

سعيا منهم لإفشال الحكومة المسلمة المنبثقة من الشعب في هذا البلد، والذين يمارسون الضغوط من كل جهة على حكومة حماس المنتخبة من قبل الشعب الفلسطيني والمحبوبة لديه؛ كل أولئك يُعتبرون مجرمين ـ سواء علموا ذلك أو لا ـ حيث سيذكرهم التاريخ الإسلامي والأجيال القادمة بمشاعر الكراهية والاستياء بصفتهم عملاء للعدو الغادر.[٣]

■ إخواني المسلمين قاوموا تلك الدوافع التي تنبع من الأعداء من أجل إيجاد التفرقة وعملائها.[٤]

■ إخواني! ليس لدي وقت للكلام فيما يتعلق بالاختلافات والشكاوى بين الشيعة والسنة. فإن قضيتنا أكبر من هذه الأمور. إنني أطلب منكم وأطلب من إخواني الشيعة أيضا أن يدعوا هذه القضايا جانبا. فيجب التعامل بعقلانية مع مثل هذه الموارد دون استخدام الانتقام والتخاصم.[٥]

### ٦-١-١ الأمر القرآني بمحاربة التفرقة

■ إن العدو يتآمر من خلال طرق مختلفة؛ ومن هذه الطرق زرع الاختلاف. فإن أي شكل من الاختلاف وأينما كان مخالف للإسلام والقرآن سواء كان اختلافا سياسيا أو قبليا. فالخلافات العائلية والقبلية خطأ. فالجميع مسلمون... والكل أخوة؛ فعلامَ الاختلاف؟ إننا نرفض الخلافات القومية على مستوى العالم ونقول يجب على الشعوب الإسلامية أن تتوحد. ففي كل شعب قوميات وطوائف إسلامية وتيارات مختلفة، فأي اختلافات يمكن أن تكون بينهم؟ إن هذا عمل الشيطان الذي ينزغ بيننا.[٦]

## ٦-٢ طرق محاربة التفرقة

### ٦-٢-١ ضرورة طرد المفرقين من بيننا

■ عندما يبرز اختلاف في وجهات النظر بين تيارين أو فئتين حول قضية ما في بلدنا ـ وبطبيعة الحال فإن الاختلاف في الرؤى والأذواق

يعد أمرا طبيعيا لا غبار عليه ـ فإنهم [الأعداء] يعبرون عن دعمهم لأحد هذين الطرفين فيما ينكلون بالآخر! فالطريق الأنجع لإحباط مؤامراتهم يتمثل في إعلان الطرف الذي أعلنوا دعمهم له براءته منهم بشكل صريح، وفي مثل هذه الحالة لن يصل العدو إلى مبتغاه في إيجاد شرخ في الجهاز الحاكم، وإلا فإن آمال العدو ستتضاعف في الوصول إلى مقصده.[٧]

■ يوجد أياد في هذا المجتمع العظيم تصنع الفرقة. وهذه قضية مهمة. وعلى الجميع أن يتفتحوا أعينهم ويكشفوا هذه الأيادي. فهذه الأيادي في الواقع مجهزة لتحارب القوة الإسلامية. إن شعارنا هو وحدة المسلمين. ونحن نعتقد أن هذه هي الخطوة الأولى.[٨]

### ٦-٢-٢ تجنب الطعن وإساءة الأدب تجاه أتباع الفرق الأخرى

■ الذي يستهين علنا وجهارا بمقدّسات فرقة من فرق المسلمين، إنّما ينفّذ إرادة الاستكبار. إنّ عزل الشعوب الإسلامية عن الشعب الإيراني اليوم هو أحد الأهداف الواضحة والمنشودة للاستكبار الذي ما انفك يبرمج ويعمل ويخطط وينفق الأموال على النطاق العالمي ـ ومع الأسف ـ في داخل إيران أيضا.[٩]

### ٦-٢-٣ الدعوة إلى المحكمات والقواسم الإسلامية المشتركة

■ تلاحظون عداء أعدائكم تجاهكم! تلاحظون مساعيهم من أجل هدم الهوية الإسلامية وبث الخلاف بين أبناء الأمة الإسلامية! إجتمعوا وعالجوا هذه الأمور؛ ورجّحوا الأصول على الفروع. يمكن أن يكون هناك اختلاف حتى بين أفراد المذهب الواحد في الفروع؛ فلا مانع من ذلك. هناك عدد كبير من النقاط المشتركة؛ على الجميع أن يجتمعوا حول هذا المحور؛ محور النقاط المشتركة. وليحذروا مؤامرات الأعداء وألاعيبهم.[١٠]

■ إن هؤلاء(الأعداء) وللأسف نجحوا وعلى مر السنين بفصل الدول الإسلامية عن بعضها؛ ويجب محاربة هذه السياسة عمليا. يجب علينا أن نتعاون؛ وهم لن يعينوا أحدا منا. وذلك لأن مصالحهم

تكمن في تنازع الدول الإسلامية. ويجب الاعتماد على النقاط الأساسية للعالم الإسلامي والتي يقف على رأسها قضية فلسطين. إن قضية فلسطين هي مفتاح حل مشاكل العالم الإسلامي.[١١]

### ٦-٢-٤ تبديل روحية التفاهم بالتحارب

■ المهمة الأولى هي المتانة الداخلية. يجب أن لا تسمحوا لهذه الحوارات والسجالات أن تتحول إلى مواجهة ومجابهة وخصومة. هذه وصيتي الوحيدة لكم. لا إشكال في التحاور والاعتراض. الذين يسوؤهم الاعتراض إما متكبرون أو لا يتمتعون برصيد شعبي. لذلك يخافون وترتعد فرائصهم. إذا لم يكن الإنسان متكبرا – ونشكر الله تعالى أنه لم يبتلنا بهذا الداء – وكان معتمدا على حماية الشعب ودعمه فلن تسوؤه هذه الحوارات والأحاديث أبدا. ولكن احذروا أن ينتزع العدو من هذه الحوارات ما يريده.... يقولون: هناك خصومة وعداء. أي إنهم يفترضون أن فئة تريد القضاء على فئة أخرى. هكذا يصورون الأمور. فلا تسمحوا لهذه الصور التي تسر الأعداء أن تتحقق. إحذروا من هذا كل الحذر.[١٢]

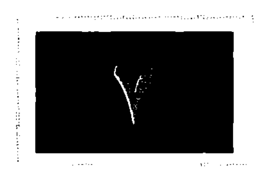
### ٦-٢-٥ الوعي مقابل الأعداء ومختلقي الفرقة

■ وأنا اتوجه بالخطاب إلى الجميع؛ إلى السنة وإلى الشيعة، وإلى الكتّاب، وإلى الشعراء، وإلى الناشرين، وإلى كل من له مكانة بين الناس ويتحدث إليهم ويجد عندهم آذانا صاغية، ادعوهم ليعوا هذه الحقيقة ويدركوا ماهية العدو. حاذروا ان يجد العدو موطأ قدم له بيننا، واياكم من مهاجمة بعضكم بدلا من مهاجمة العدو. كونوا على معرفة بظروف العصر؛ أي ان تعرفوا العدو وان تعرفوا الصديق وتعرفوا مضمار وساحة الصراع.[١٣]

■ ينبغي للبلدان توخّي الحذر والتمسّك بالوحدة. يجب أن تحافظ الشعوب على وحدتها الوطنية، وعلى الإخوة الفلسطينيين من مختلف التيارات والمجاميع أن يعلموا أن اتحادهم اليوم يعتبر أهمّ عوامل الانتصار الأخرى. فيجب تجنب الاختلاف الذي يسر العدو المتربص الرامي الى تاجيج الخلافات بين الفصائل الفلسطينيّة،

وعدم الغفلة عن الخطّة التي رسمها الأعداء؛ من أجل تفرقتهم. إن نفس هذه المسألة تصدق على لبنان أيضا، فعلى الشعب اللبناني أن يحافظ على وحدته، على ضوء الشعارات القويّة للمقاومة الإسلامية، كما أنّ على الشعب العراقي تجنّب الخلافات الحزبية والطائفية بشكل جدّي، وهذا هو الطريق لعلاج وحل المشاكل التي تبتلي بها منطقتنا. أسأل الله تعالى أن يوفّقنا جميعا، وجميع الشعوب الإسلامية، لنتمكن من أداء وظائفنا المهمّة.[١٤]

■ إنني أذكّر الأخوة والأخوات في باكستان ضمن التحية والسلام أن يضاعفوا وعيهم مقابل أعداء الإسلام وتلك الأيادي التي تلقي التفرقة والفساد.[١٥]



# نماذج من التفرقة وآثارها

## ٧-١ نماذج من عصر صدر الإسلام

### ٧-١-١ عهد النبي الأعظم ﷺ

فيما يتعلق بالوحدة والاتحاد والتنسيق في المجتمع الإسلامي قلنا أنه من الضروري لأجل استحكام النظام والحركة الاجتماعية وجود الوحدة والتنسيق وأن التفرقة مضرة، ونقلنا كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في خطبته القاصعة، حيث يقول: «فإذا تفكرتم في تفاوت حالهم فالزموا كل أمر لزمت العزة به شأنه وزاحت الأعداء له عنهم ومدت العافية به عليهم، وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم وأوهن منتهم من تغاضن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الأيدي.» [خ192]... ويوجد عدة آيات في القرآن الكريم في باب وحدة المسلمين تشير كل منها إلى نقطة ومطلب أساسي ومهم؛ وأذكر اليوم بعض هذه الآيات. منها تلك الآية المتعلقة بمسجد ضرار هي أنه بعد برهة من تلك الفتوحات الكبرى التي حققها الرسول الأكرم ﷺ وفتح مكة وانتصر بمعركة حنين ونكل بالأعداء في أقصى مناطق الجزيرة العربية وقرّر الأعداء ـ المنافق والعدو الخارجي ـ أن يدخلوا بأسلوب آخر ويوجدوا بين الناس الخلافات ويؤسسوا لأنفسهم موقعا داخل المجتمع الإسلامي. وحيث كان هناك اسم خاص لمثل هذا الموقع بين المسلمين كان عليهم أن يعطوه نفس هذا الاسم لأن العدو لا يصرّح بكونه عدوا! بل إنه يستفيد من الغطاء ومن الوسائل والقنوات التي تكون مبررة بالنسبة للناس ومقبولة؛

لهذا بادروا إلى بناء مسجد. وكان تبريرهم أن الناس إذا أرادوا أن يأتوا من أماكن بعيدة وفي الليالي الماطرة فإنهم يحتاجون إلى مسجد لأنهم لن يتمكنوا من الوصول إلى المسجد الأساسي فبنوا هذا المسجد. وقد طلبوا من رسول الله ﷺ أن يذهب إلى ذلك المسجد ويقيم الصلاة فيه حتى يصبح وجود هذا المسجد مبررا في أعين المسلمين. وفي البداية قرّر الرسول الأكرم ﷺ أن يذهب إلى هذا المسجد ولكن الوحي الإلهي نزل عليه وكشف له حقيقة الأمر وكشف ذلك للمسلمين.

■ ففي هذه الآيات التي نزلت بشأن هذه القضية عرّف هذا المسجد بأنه محل التآمر وأنه مقر للعدو ومكان لإيجاد الفرقة والتنازع. ففي قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[التوبة/107]، نجد أن هؤلاء كانت لهم نوايا أربع بأربعة أهداف، ومرجع هذه الأهداف جميعا ليس إلا شيئا واحدا وهو التآمر على النظام الإسلامي والقضاء على حاكمية الإسلام والحكومة الإسلامية. أحد هذه الأهداف الأربعة هو الضرار، أي الإضرار بالناس؛ لأن المسجد محل للبركة والرحمة والفائدة للعموم، ولكن هذا المسجد كان سببا للضرر والإضرار على الناس. الثاني«وكفرا» فهو وإن كان مسجدا وعليه اسم الله وقد بني تحت عنوان عبادة الله، لكنه كان وسيلة لتسلط الكفر. الثالث «وتفريقا بين المؤمنين» فهذا المسجد قد جُعل من أجل إلقاء التفرقة بين المؤمنين حيث ستذهب طائفة منهم إلى هذا المسجد وطائفة إلى ذاك المسجد؛ وأخيرا «وإرصادا لمن حارب الله ورسوله» فقد تحوّل إلى مكمن ومرصد يتواجد فيه الذين يحاربون الله ورسوله بانتظار الفرصة التي يساعدون فيها العدو الخارجي الذي وعدهم وعاهدهم.

■ وكان أبو عامر الراهب الذي تنصّر قبل بعثة رسول الله ﷺ من الذين برزوا لمواجهة النبي ﷺ فيما بعد ومخالفته؛ وهو الذي قال لرسول الله ﷺ إنني سأحارب مع كل من يحاربك! فقد كان عداؤه شديدا إلى هذه الدرجة. وكلامه هذا يدل على أنه لم

يمتلك من الدوافع في هذا المجال سوى الهوى والهوس للمواجهة والمعارضة؛ فكل من كان للحق محاربا... كان هذا الشخص معه. فقد أرسل أبو عامر هذا إلى المنافقين أن أقيموا لأنفسكم مقرا في الداخل، واستعدوا حتى نذهب نحن ونتفاوض مع الروم الذين كانوا يمثلون القوة العسكرية العظمى في ذلك الزمان لكي يأتوا بجيوشهم؛ فأنتم من الداخل والقوى الخارجية من الخارج فنقضي على الإسلام ونزيله. فالمقصود من «إرصادا» لمن حارب الله ورسوله هو أبو عامر هذا الذي أطلق عليه النبي الأكرم اسم أبو عامر الفاسق؛ وهو يدعي الإيمان بالله ويدعي المسيحية، ولكنه في الحقيقة لا يمتلك أي إيمان في قلبه. حسنا، فقد بنوا مسجدا مع هذه الخصوصيات. وأنتم تلاحظون في هذه الآية لهجة القرآن، حيث يجعل الكفر والإرصاد والضرار إلى جانب التفريق، أي أن التفرقة بين المسلمين عُدت من أكبر الذنوب. ولعل بقية الأهداف التي حُدّدت لمسجد ضرار ما كانت لتتحقق إلا بإلقاء التفرقة بين المسلمين. فهذه القضية تبين خطورة إلقاء الفرقة بين المسلمين.

■ البعض لا يلتفتون إلى أن تفرقة صفوف الناس أمر عظيم ومعصية كبرى. البعض لا يلتفت إلى أنه بإلقاء جملة، وبإيجاد كدورة قلبية فيما بين المجموعات، بتأجيج مجموعة ضد مجموعة أخرى يرتكب ذنبا عظيما يرتكبونه، إن التفريق بين المؤمنين بحسب هذه الآية عد رديف الكفر والرصد لمصحلة من حارب الله ورسوله. بنظري من الجدير أن نستذكر هذا النوع من الآيات والذي يبين خطورة التفرقة بين المؤمنين؛ خصوصا بالنسبة لأولئك الذين يتعاملون دوما مع ذهنيات الناس وأفكارهم.[1]

### ٧-١-٢ عهد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

■ إذا لم يكن الناس واعين منتبهين فإن ذلك البلاء الذي نزل بالمسلمين في عصر الإمام الحسن عليه السلام وبعض العصور الأخرى سينزل بهم. ففي ذلك الزمان، لأن الناس لم يكونوا واعين ومتنبهين، هُزم تيار الحق. فإذا وُجد الوعي والحذر، تكون وحدة الكلمة أيضا. فانتبهوا إلى ضرورة حفظ وحدة الكلمة؛ وأدركوا

جيدا الأوضاع، واعلموا أن أهم أعمالنا اليوم هو في الالتفات إلى هذه الأمور.[٢]

### ٧-١-٣ عهد الإمام الحسين عليه السلام

إن العبرة فيما جرى على الإمام الحسين عليه السلام هو أن يفكر الإنسان في التاريخ والمجتمع الإسلامي؛ ذلك المجتمع الذي كان على رأسه شخص مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ليس إنسانا عاديا وقد حكم هذا المجتمع لمدة عشر سنوات بقدرته التي تفوق تصوّر البشر وباتصاله بالبحر اللامتناهي للوحي الإلهي وبحكمته المطلقة التي لا نظير لها، ومن بعده بمدة قيام حكم علي بن أبي طالب عليه السلام حيث أضحت المدينة والكوفة بالتوالي مقر هذه الحكومة العظيمة؛ فما هي الحادثة التي وقعت، وأي مكروب تسلل إلى جسد هذا المجتمع بحيث أنه بعد مضي نصف قرن على وفاة النبي وعشرين سنة على شهادة أمير المؤمنين يُقتل شخص كالحسين بن علي في نفس هذا المجتمع وبين هؤلاء الناس بتلك الطريقة المفجعة؟...

العامل الآخر الذي أوصل الوضع إلى هذا الحد ـ وهذا ما يشاهده الإنسان في حياة الأئمة عليهم السلام ـ هو أن أتباع الحق والذين كانوا يُعدون الأعمدة والأسس الواقعية لبناء الولاية والتشيع قد أعرضوا عن مصير عالم الإسلام ولم يكترثوا له ولم يهتموا بهذا الأمر. وبعض هؤلاء انتفضوا بعد مدة حيث قام الحكام برد فعل عنيف مثلما حدث في الهجوم على المدينة في زمان يزيد حيث أمر باستباحتها. فهذه المجموعة ألقت زمام الأمور كلها من يدها وتناستها. وبالطبع لم يكن جميع أهل المدينة؛ بل مجموعة منهم اختلفوا فيما بينهم. وقد عملوا خلاف تعاليم الإسلام؛ فلم تكن الوحدة موجودة بينهم ولا التنظيم ولم يكونوا مترابطين فيما بينهم ومتصلين. ولهذا كانت النتيجة أن هجم الأعداء عليهم بدون رحمة فتراجعوا مباشرة. فهذه النقطة في غاية الأهمية.[٣]

## ٧-٢ في العصر الحديث

### ٧-٢-١ فلسطين

■ لو كنّا متوحّدين ومتمسكين بالمعنويات الإسلامية لما تجرأ العدو بمثل هذه الوقاحة على اضطهاد أبناء الشعب الفلسطيني وقمعهم وممارسة الضغوط عليهم وهم في ديارهم. إن الحوادث الجارية في فلسطين تقرح فؤاد كل غيور ولو لم يكن متعمقا في تدينه، وتسلب منه السكينة والراحة؛ فمن ذا الذي يشاهد منظرا مروعا يصور مصرع طفل في الثانية من عمره ثم يخلد إلى النوم وهو مرتاح البال؟ ومَن ذا الذي لا يعتصره الألم وهو يرى شعبا محاصرا في دياره وأزقته وشوارع المدن التي هي ملك له وقد دفن فيها أجداده منذ قرون؟ إنهم يحاصرون اليوم أبناء القدس والخليل وغزة وسائر مناطق الوطن السليب، ويقتلونهم في ديارهم، ويفجعون الآباء والأمهات بأبنائهم؛ إنهم يجوعونهم ويمارسون بحقهم حصارا اقتصاديا. هل كان ممكنا وقوع مثل ذلك لو كانت الأمة الإسلامية متحدة؟! إن من أهم الواجبات المفروضة علينا اليوم ـ نحن الشعوب والحكومات الإسلامية ـ أن نتمسك بوحدة الكلمة فيما يخص هذه القضية.[٤]

■ إن وصيتي الأخرى هي أن العدو قد حزم كل همته لأجل إيجاد الاختلاف بين صفوف الفلسطينيين، حتى أولئك العناصر الفلسطينيين الخونة الذين يتعاملون مع العدو فإن همّهم إيجاد هذا الاختلاف، فلا تستسلموا لمؤامرة العدو هذه! فعلى عناصر حماس والجهاد الإسلامي وفتح ـ شباب فتح الذين نزلوا إلى الساحة مجددا ـ أن لا يتركوا هذا الميدان وأن يكونوا معا. إن الرؤساء والضباط الذين يتفوهون بكلام لمصلحة العدو ويأمرون على هذا الأساس يجب أن لا يُسمع لهم.[٥]

### ٧-٢-٢ العراق

■ إن الجرح العميق الذي ابتلي به الشعب العراقي، هو الاختلاف بين الشيعة والسنة، الذي تزيد إذكاءه بعض الجماعات المتطرفة البعيدة

عن الإسلام. لا نستطيع القول أنهم من أهل السنة، إن هؤلاء ليسوا سنة ولا شيعة، هؤلاء أعداء الشيعة والسنة وأعداء الإسلام. إن الذين يقومون بتفجير المساجد الشيعية ـ اليوم يحاكم صدام بسبب قتل ١٥٠ شخص من الشيعة في قرية واحدة ـ لا يفرقون عن صدام، فقد قتلوا بالسيارات المفخخة مائة، أو مائة وخمسين شخصا من الشيعة في الحلة، وكذلك يفعلون ذلك في بغداد وفي الأماكن الأخرى، هؤلاء أمثال صدام أيضا. وبناء على ذلك لا نستطيع أن ندعي أنهم من أهل السنة. إن أحد أساليب سياسة أعداء الإسلام هي التفرقة بين الشيعة والسنة. وإن أي شخص يساعد على إذكاء الخلافات بينهم، يساعد في الواقع على تحقيق أهداف أعداء الإسلام. المجال واسع لإدانة هذه الأعمال والتبري منها. لحسن الحظ أن علماء ومجتهدي الشيعة تعاملوا مع الأحداث بحكمة، أوصي أفراد المذهب الشيعي بضبط النفس وعدم إحداث ردة فعل في مواجهة التحديات، باعتبار أن هذا الأمر من الأمور المهمة.[٦]

■ إنّ الشيعة والسنّة في العراق قد عاشوا قرونا جنبا الى جنب، وهناك الكثير من العوائل الشيعية والسنّية التي ترتبط مع بعضها البعض بنحو من أنحاء الارتباط، ولم يطرح ـ على امتداد القرون الماضية ـ أي مشروع من شأنه أن يثير الاختلاف بينهم، سوى ما كانت تقوم به الدولة العثمانية من إيذاء للشيعة والضغط عليهم، وكان الأمر كذلك ـ الى حد ما ـ في عهد الطاغية صدام وبعض الأزمنة الأخرى، إلا أنّه لم يكن يُذكر أنّ هناك خلاف بين أفراد الشعب من الشيعة والسنّة، لكن العدو يحاول اليوم، إثارة الفتنة والخلاف بينهم.[٧]

### ٣-٢-٧ أفغانستان

■ إن ما كان يجول في ذهن هذا العبد هو أن ما أنـزل بساحة أفغانستان كل هذه البلايا هي الخلافات الحزبية وخلافات الزعماء. فإن هذه الاختلافات قد ألقت بثقل كبير على الناس. أينما توجهت تجد اختلافا؛ بحيث أنه لا يجد الإنسان وفي أي وقت مجموعتين لا تختلفان في الرأي؛ سواء كان ذلك في المجالات الاعتقادية أو

السياسية أو الحزبية. غاية الأمر أنه بلحاظ الهدف الأكبر يجب على الإنسان أن يقلل من الاختلافات بقدر الإمكان ولا يسمح لها أن تصل إلى حيث لا يمكن حلها. وتصوّري الآن هو أنه لو تعاون أعضاء هذه الجبهة المسماة بالجبهة الإسلامية ومن تبقى في الجهاد المقدس في أفغانستان وكان ذلك بصدق وحميمية، فإن هذه المشكلة ستجد طريقا للحل؛ ولا أقول أنه سيكون سهلا، وذلك لأنه وصل إلى نقطة صعبة جدا. وأنا أظن أنه يوجد بين أصدقائنا في الجبهة الإسلامية المتحدة أيضا اختلافات مانعة من الحل والتقدم. ففي النهاية يجب أن نضع الاختلافات جانبا ونقللها من أجل إيجاد مركز مقتدر ونافذ يعبئ الناس بالاعتماد على إيمانهم الديني الذي يوجد في أفغانستان بوفرة. مثلما فعل الآخرون. فلا ينبغي لهذه الاختلافات الطائفية والمذهبية أن توجد هناك. حسنا، هناك شعب مسلم اليوم يعاني من كل هذه المشكلات وكل هذه المؤامرات ضده. فعلى الجميع أن يأتوا ليوحّدوا وجهات نظرهم حيث توجد بينهم قواسم مشتركة ويوحّدوا رؤيتهم. فبهذا العمل يصبح النجاح أقرب.[٨]

■ فليسمعنا إخواننا الأفغان وليحذروا أن تشملهم هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[إبراهيم/28]، فليلتفت إخواننا الأفغان إلى عدم شكر النعمة وتحويل بلادهم إلى حروب واختلافات وقتل. فالبلاء الذي جلبوه لمدنهم لم يجلبه الروس والشيوعيون. يجب عليهم أن يصلحوا عملهم ويرجعوا إلى طريق الحق والحساب. ولا ينسوا أن الإسلام هو الذي استطاع أن ينصرهم على روسيا.[٩]

■ للأسف فإن البلاء الذي أنزله هؤلاء السادة والأحزاب والجماعات بأفغانستان وشعبها نادرا ما نجد له مثيلا في الماضي. كل ذلك بسبب التحزب والعصبية وعدم وجود الوحدة الوطنية وبسبب إيلاء الأهمية للمسألة العرقية حيث يُقال أن هذا أبيض وذاك أصفر وهذا فارسي اللغة وذاك من البشتون وهذا من الشيعي وهذا سني وهذا رئيسه فلان وذاك قائده فلان! فعندما يفكر أولياء أمور شعب ما بمثل هذه الطريقة فانظروا أي يوم سيحل بهذا الشعب! هذا ما تشاهدونه في أفغانستان.[١٠]

### ٧-٢-٤ باكستان

■ لو أن هذا المقدار مما فعله الإنكليز هنا قد فُعل بكل دولة أخرى، لعله يمكن القول أنه لما بقي من الإسلام عين ولا أثر. فلاحظوا أنتم الدول الإفريقية؛ فسكان شمال أفريقيا مسلمون، ولكنهم لا يراعون المظاهر الإسلامية كما في باكستان بتاتا. فذلك الالتزام الإسلامي والخلوص الذي نشاهده في باكستان ليس موجودا هناك. فمن الواضح أن شعب باكستان إيمانهم أقوى بحسب التركيبة الذهنية والنفسية، والعدو يعمل هذا: فهو يريد أن يقضي على هذا الإيمان بأي شكل؛ ولهذا يعملون على إيجاد الاختلاف.[١١]

■ استطاع السادة بحمد الله أن يوجدوا الوحدة في المكان الذي وُجدت فيه نوازع الاختلاف بين الشيعة. والوحدة اليوم أكثر لزوما. لاحظوا الآن ماذا يفعلون مع الشيعة، وحكومة باكستان لا تقوم بوظيفتها، علما أنهم من مواطنيهم وفي مثل هذا الوضع على كبار الشيعة أن يفكروا بالأسس. فأي عمل يُتفق عليه أو تجتمع عليه أكثرية الآراء، فإننا سندعمه؛ أما عندما يوجد الاختلاف في الرأي والتشتت فإن مسؤولينا هنا يقفون حائرين. إننا نأمل بمشيئة الله أن تتمكنوا من رفع هذه المشاكل من الطريق. ونحن نعلم وللأسف أن وضع الشيعة اليوم في باكستان أشد وخامة من السابق.[١٢]

■ لا يوجد بين السنة والشيعة سواء في إيران أو في باكستان أي نزاع. فقد ذهبت إلى باكستان وكذلك رئيس الجمهورية. كلانا ذهب واستقبلنا ملايين الشيعة والسنة بحفاوة.. وكان زعماء باكستان والحكومات المتعاقبة من زمان المرحوم ضياء الحق وإلى يومنا هذا ورغم اختلافاتهم السياسية يظهرون لنا الصداقة والحميمية. كانوا جميعا من السنة ولم يكن أي واحد منهم من الشيعة. فليس عندنا في علاقات الصداقة والتقارب دخالة للتشيع والتسنن مطلقا. لكن يوجد اليوم بعض الأيادي التي تعمل في باكستان من أجل إظهار وجود حرب بين الشيعة والسنة، أو أنهم يريدون أن يشعلوا هذه الحرب عمليا. ولا ينبغي أن نعد هذه الهجمات التي يشنها جيش الصحابة ضد الشيعة حربا شيعية سنية من الأساس. فنحن لا

نعتبرها كذلك. وإننا ندعم الشيعة والسنة في باكستان. وإننا نودكم أنتم الذين في حكومة باكستان وكذلك نود الشعب الباكستاني. وبالنسبة لنا لا يوجد فرق ولا تؤثر بنا وبروابطنا اللحاظات المذهبية. ولكن هؤلاء أعداء يريدون أن تنعدم هذه الرابطة. وبنظري فمن المناسب أن تتعاملوا أنتم معهم كما ترون مناسبا وكما ينسجم مع مصلحتكم.[١٣]

■ ... إن ما ذكرتموه نعتقد به نحن. ما ذكرتموه بأنكم عازمون على مواجهة الخلافات المذهبية في باكستان بشكل كامل هو مبعث سرورنا، ونحن نرى أن هذه السياسة يُعمل بها في باكستان. فهذه الخلافات ليست طبيعية ومن الخطأ أن يظن إنسان أنه إذا كان الاختلاف مذهبيا فينبغي أن ينجر إلى النزاع. فلقرون متمادية عاش الشيعة والسنة في باكستان وفي شبه القارة (الهندية) وفي إيران إلى جنب بعضهم البعض ولم يكن بينهم أي نزاع. فنحن إذا رأينا في مدة من الزمن تلك التصادمات العنيفة فعلينا أن نلاحق أسبابها؛ وينبغي أن نرى لمصلحة من هذه الخلافات. فباليقين أن هذه الأحداث ليست لمصلحة دولة باكستان ولا لمصلحة جمهورية إيران الإسلامية؛ ونحن كلانا نتضرر من مثل هذه الاختلافات والنزاعات. ولا شك بأنها مفروضة؛ لهذا فإن رأيكم صحيح تماما ويجب مواجهة هذه الاختلافات.[١٤]

### ٧-٢-٥ اليمن

■ لا يوجد اليوم قضية تحت عنوان القحطانية والعدنانية. فاليوم يوم الإسلام والأمة الإسلامية في الواقع. وما كنا نسعى له دوما على صعيد السياسة الخارجية هو تعاون العالم الإسلامي. وهذا ما يعود على العالم الإسلامي والمنطقة بالنفع. إننا نعتقد أن العالم الإسلامي سيتضرر كثيرا من مثل هذه الاختلافات والنزاعات. وأنتم قد أشرتم بشكل صحيح إلى هذه الحروب التي اشتعلت في هذه المنطقة فما أكثر ما تضررت شعوب هذه المنطقة من هذه الحروب! ويجب أن نسارع إلى حل مشكلة هذا الخراب. وأنتم استطعتم بحمد الله أن تضمنوا وحدة اليمن. واليمن اليوم دولة متحدة. وبظني أنها

السنة العاشرة لهذه الوحدة. وكنتم في السابق قسمين بمختلف أنواع النزاع. وباليقين أن هذا الوضع يتسبب بنفس هذه الأضرار في كل العالم الإسلامي. إننا نعتقد بضرورة تقارب العالم الإسلامي.[١٥]

### ٧-٢-٦ شبه القارة الهندية

■ إن هذا العبد وطبق مطالعاتي في القضايا التاريخية، ومن بين الدول التي تسلطت على المنطقة الإسلامية واستعمرتها ـ مثلا كان الفرنسيون في شمال أفريقيا وكان الإنكليز في شبه القارة الهندية وكان قبلهم الهولنديون والبرتغاليون ـ فقد وجدت تلك الدولة المتخصصة في إيجاد الاختلافات هي إنكلترا. ففي شبه القارة الهندية هذه وفي أواخر القرن التاسع عشر، وعندما كان المسلمون وغيرهم يحاربون الإنكليز قام الإنكليز مرة بإيجاد الاختلاف بين الهندوس والمسلمين، ومرة بين المسلمين أنفسهم، ولم تكن بين السنة والشيعة بل بين المسلمين السنة الذين كانوا هم الأكثرية! فمن جانب كان السير السيد أحمد خان، ومن جانب مولانا محمود الحسن وكان هذان الرجلان متعاصرين ولكنهما كانا مختلفين بشخصيتهما وكان الإنكليز دوما ينزغون بينهما. ما أعجب هؤلاء الإنكليز.[١٦]

# هوامش النصوص

## الباب الأول: التضامن الإسلامي

١. حلول العام ١٣٨٦

### ١- تعريف التضامن الإسلامي

١. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٣/٠٦/٠٤
٢. الحج، ١٣٧٥/٠٢/٠٤
٣. المصدر السابق.
٤. الحج، ١٣٧٦/٠١/٣١
٥. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٤/٠٥/٢٤
٦. مؤتمر الوحدة، ١٣٦٨/٠٧/٢٤
٧. علماء السنة والشيعة، ١٣٨١/١٢/٠٤
٨. ١٣٦٨/٠٧/٠٩
٩. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١
١٠. القائمون على شؤون الحج، ١٣٧٥/١٢/١٦
١١. علماء السنة (باكستان)، ١٣٧٢/٠١/٢٧
١٢. المصدر السابق.
١٣. ولادة أمير المؤمنين(ع)، ١٣٨٥/٠٥/١٧
١٤. مؤتمر الوحدة ، ١٣٧٣/٠٦/٠٤
١٥. انتفاضة أهل قم، ١٣٧٢/١٠/١٩
١٦. مؤتمر الوحدة، ١٣٦٩/٠٧/١٦
١٧. المصدر السابق.
١٨. ١٣٧٥/٠٧/١٨
١٩. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
٢٠. أئمة الجمعة، ١٣٦٨/٠٤/١٢
٢١. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٣/٠٢/١٨
٢٢. ولادة السيدة الزهراء(ع)، ١٣٨٦/٠٤/١٤
٢٣. ١٣٦٨/٠٧/١٩
٢٤. المجمع العالمي لأهل البيت(النصف من شبعان)، ١٣٧٣/١١/٠٨
٢٥. عيد الفطر، ١٣٧٢/٠١/٠٤
٢٦. عيد الفطر،١٣٧٢/١٢/٢٣
٢٧. مسؤولو الدولة، ١٣٨٦/١/١٧
٢٨. زوار الحرم الرضوي، ١٣٨٦/٠١/٠١
٢٩. أعضاء حزب الوحدة(أفغانستان)، ١٣٦٩/٠١/٢٣
٣٠. مسؤولو وزارة الخارجية والسفراء، ١٣٨١/٠٥/٢٧
٣١. ١٣٧٥/٠٧/١٨
٣٢. أعضاء هيئة الدولة، ١٣٨٣/٠٨/٣٠
٣٣. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٣/٠٢/١٨
٣٤. مسؤولو الدولة، ١٣٨٣/٠٨/٢٤
٣٥. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٨٤/٠٣/١٤
٣٦. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١
٣٧. عيد الفطر، ١٣٧٢/٠١/٠٤
٣٨. رئيس جمهورية طاجيكستان، ١٣٧٦/٠٩/١٩
٣٩. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٣/٠٦/٠٤
٤٠. عيد الغدير، ١٣٧٧/٠١/٢٧

### ٢- منطلقات الوحدة

١. ١٣٥٧/١٠/١٩
٢. أئمة جمعة شيراز، ١٣٧٣/٠٥/١٠
٣. ١٣٨٥/٠٢/١١
٤. ولادة الرسول(ص)، ١٣٨٤/٠٢/٠٦

٥. مسابقة حفظ القرآن الكريم، ١٣٨٠/٠٧/٢٦
٦. سيستان وبلوشستان، ١٣٧٩/٠٨/١٦
٧. مؤتمر المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٦٩/٠٣/٠٤

**٣- أهمية وضرورة الوحدة والتضامن بين المسلمين**

١. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
٢. ش. راغب مصطفى غلوش وش. محمد بسيوني، ١٣٦٨/١٢/١١
٣. انتفاضة أهل قم، ١٣٧٢/١٠/١٩
٤. خطبة صلاة جمعة طهران(٢١ رمضان)، ١٣٧٢/١٢/١٣
٥. ١٣٧٥/٠٧/١٨
٦. الحج، ١٣٨٣/١٠/٢٩
٧. علماء السنة(باكستان)، ١٣٧٢/١٠/٢٧
٨. القائمون على شؤون الحج، ١٣٧٦/١٢/١٣
٩. تبريز، ١٣٧٢/٠٥/٠٨
١٠. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٦/٠٥/٠١
١١. مسؤولو الدولة، ١٣٨٦/٠١/١٧
١٢. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٦/٠٥/٠١
١٣. ١٣٦٨/١٠/٠٥
١٤. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٨٦/٠٣/١٤
١٥. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٦٩/٠٣/١٦
١٦. ملتقى أئمة الجمعة، ١٣٧١/٠٦/٣١
١٧. ولي عهد الأردن، ١٣٧٦/٠٩/٣٠
١٨. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٤/٠٥/٢٤
١٩. وزير المغرب، ١٣٧٩/١٠/٢٩
٢٠. صلاة عيد الفطر، ١٣٨١/٠٩/١٥
٢١. آية الله البروجردي وش. محمود شلتوت، ١٣٧٩/١٠/١٨
٢٢. الحج، ١٣٨٣/١٠/٢٩
٢٣. رئيس جمهورية زنغبار، ١٣٧٨/٠٧/١٣
٢٤. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٤/٠٥/٢٤
٢٥. الأمير عبد الله، ١٣٧٦/٠٩/١٨
٢٦. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
٢٧. العراق، ١٣٨٢/٠١/٢٤
٢٨. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٦٩/٠١/٢٦
٢٩. رؤساء مجالس الدول الإسلامية، ١٣٧٨/٠٣/٢٦
٣٠. عيد الغدير، ١٣٧١/٠٣/٣٠
٣١. صلاة عيد الفطر، ١٣٧٣/١٢/١١
٣٢. ١٣٧٥/٠٨/٠٧
٣٣. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١

**٤- محاور الوحدة والتضامن الإسلامي**

١. عيد الفطر، ١٣٧٥/١١/٢١
٢. السنة في سيستان وبلوشستان، ١٣٨١/١٢/٠٦
٣. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٨٦/٠٣/١٤
٤. القائمون على شؤون الحج، ١٣٧٤/١١/٢٨
٥. أعضاء مجلس الكويت، ١٣٧٤/٠٦/٢٧
٦. عيد الفطر، ١٣٧٥/١١/٢١
٧. ١٣٧٥/٠٧/١٨
٨. أهل بندر عباس، ١٣٧٦/١١/٢٨
٩. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٢/٠٦/١٤
١٠. ١٣٨٥/١/٢٧
١١. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٩/٠٣/٣١
١٢. بعثة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٦٨/١٢/٠٤
١٣. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٤/٠٥/٢٤
١٤. المصدر السابق.
١٥. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١

١٦. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٥/٠٥/١٣
١٧. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٤/٠٥/٢٤
١٨. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٦٩/٠٣/٠٤
١٩. ١٣٦٨/٠٧/١٩
٢٠. ولادة أمير المؤمنين(ع)، ١٣٨٥/٠٥/١٧
٢١. ولادة السيدة الزهراء(ع)، ١٣٧٢/٠٩/٠٣
٢٢. يوم الحرس، ١٣٧٤/١٠/٠٥
٢٣. أسبوع الوحدة، ١٣٦٩/٠٧/١١
٢٤. أعضاء حزب الله لبنان، ١٣٦٨/٠٧/٠٥
٢٥. انتفاضة أهل قم، ١٣٧٢/١٠/١٩
٢٦. أئمة الجمعة، ١٣٨١/٠٧/١٥
٢٧. القائمون على شؤون الحج، ١٣٧٣/٠١/٣١
٢٨. أهل قم، ١٣٧١/١٠/١٩
٢٩. ١٣٦٨/٠٨/٠٣
٣٠. أعضاء حزب الله لبنان، ١٣٧٨/٠٧/٠٥
٣١. وزير الدفاع السعودي، ١٣٧٨/٠٢/١٤
٣٢. خرمشهر، ١٣٧٥/١٢/١٩
٣٣. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٣/٠٦/٠٤

**٥- دوائر انتشار الوحدة والتضامن الإسلامي**

١. السيد سليمان دميرال، ١٣٧٣/٠٥/٠٤
٢. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
٣. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
٤. الحج، ١٣٧٢/٠٣/٢٨
٥. رؤساء القبائل والعشائر في سوريا، ١٣٧٨/٠٤/٢٨
٦. رئيس مجلس لبنان، ١٣٧٨/٠٣/٢٩
٧. مصلى أروميه، ١٣٧٥/٠٦/٢٧
٨. ١٣٧٥/٠٨/٠٧
٩. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٧٠/٠٣/١٥
١٠. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع) في النصف من شعبان، ١٣٧٢/١١/٠٨
١١. المصدر السابق.
١٢. ش. محمد مهدي شمس الدين، ١٣٧٧/٠٤/٢٨
١٣. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع) في النصف من شعبان، ١٣٧٢/١١/٠٨
١٤. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٦٩/٠١/٢٦
١٥. المصدر السابق.
١٦. المصدر السابق.
١٧. اعضاء حزب الوحدة الإسلامي (أفغانستان)، ١٣٦٩/٠١/٢٣
١٨. ١٣٧٤/١٢/٢١
١٩. رئيس المجلس الإندونيسي، ١٣٧٩/٠٦/٢٣
٢٠. المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٦٩/٠٧/٢٩

**٦- ثمار وبركات التضامن الإسلامي**

١. أسبوع الوحدة، ١٣٦٩/٠٧/١١
٢. محافظة زنجان، ١٣٧٦/٠٧/٢١
٣. ١٣٧٦/١٢/٠٢
٤. عيد الغدير، ١٣٦٩/٠٤/٣٠
٥. مسؤولو الدولة، ١٣٨٦/٠١/١٧
٦. عيد الفطر، ١٣٦٩/٠٢/٠٧
٧. ١٣٦٨/٠٣/٣١
٨. مؤتمر الوحدة، ١٣٦٩/٠٧/١٦
٩. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
١٠. ١٣٦٨/١٢/٠٣
١١. يوم المعلم، ١٣٧٧/٠٢/٠٩
١٢. ١٣٦٨/٠٤/٠٤
١٣. الحج، ١٣٧٢/٠٣/٢٨

١٤. عيد الفطر، ١٣٧٢/٠١/٠٤
١٥. صلاة عيد الفطر، ١٣٧٧/١٠/٢٨
١٦. عيد الفطر، ١٣٧٨/١٠/١٨
١٧. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
١٨. رئيس جمهورية زنغبار، ١٣٧٨/٠٧/١٣
١٩. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
٢٠. ١٣٦٠/١٠/١٥
٢١. ١٣٦٠/١٠/١٥
٢٢. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٤/٠٢/٠٦
٢٣. ١٣٧٨/١١/٣٠
٢٤. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١
٢٥. زوار الحرم الرضوي، ١٣٧٢/٠١/٠٤
٢٦. أعضاء حزب الله لبنان، ١٣٦٨/٠٧/٠٥
٢٧. رئيس جمهورية اليمن، ١٣٧٩/٠١/٣٠
٢٨. صلاة عيد الفطر، ١٣٧٣/١٢/١١
٢٩. أهل زابل، ١٣٨١/١٢/١١
٣٠. طلبة أوروبا، ١٣٨١/٠٦/٢١
٣١. مراسم عشرة الفجر، ١٣٨٠/١١/٠٣
٣٢. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٨/٠٤/١٠
٣٣. بوشهر، ١٣٧٠/١٠/١١
٣٤. مقارعة الاستكبار، ١٣٧٣/٠٨/١١
٣٥. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٤/٠٢/٠٦
٣٦. ١٣٦٨/١٠/٠٦
٣٧. مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٣٧٠/٠٧/٠١
٣٨. المصدر السابق.
٣٩. أعضاء حزب الوحدة الإسلامية(أفغانستان)، ١٣٦٩/٠١/٢٣
٤٠. سيستان وبلوشستان، ١٣٧٩/٠٨/١٦

**٧- عوامل إيجاد الوحدة**

١. طلاب الحوزة العلمية، ١٣٦٨/٠٩/٢٩
٢. المصدر السابق.
٣. مسؤولو الدولة، ١٣٧٧/٠٤/٣١
٤. خرمشهر، ١٣٧٥/١٢/١٩
٥. عيد الفطر، ١٣٨٢/١٢/١١
٦. المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٨٢/٧/١٧
٧. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٦٩/٠٣/٠٤
٨. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٦٩/٠١/٢٦
٩. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع) في النصف من شعبان، ١٣٧٢/١١/٠٨
١٠. المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٨٢/٠٧/١٧
١١. المصدر السابق.
١٢. ألفية الشيخ المفيد، ١٣٧٢/٠١/٢٨
١٣. مسؤولو الدولة، ١٣٨١/٠٩/١٥
١٤. النصف من شعبان، ١٣٧١/١١/١٨
١٥. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٧٠/٠٣/١٥
١٦. الحج، ١٣٧٥/١٢/١٦
١٧. مؤتمر الوحدة، ١٣٦٨/٠٧/٢٤
١٨. ١٣٦٨/٠٤/١٢
١٩. صلاة عيد الفطر، ١٣٨١/٠٩/١٥
٢٠. مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٣٧٠/٠٧/٠١
٢١. عيد الفطر، ١٣٧٢/١٢/١١
٢٢. ألفية الشيخ المفيد، ١٣٧٢/٠١/٢٨
٢٣. أعضاء مجلس الخبراء، ١٣٨٢/٠٦/١٩
٢٤. حماية الانتفاضة الفلسطينية، ١٣٨٠/٠٢/٠٤
٢٥. ١٣٧٥/٠٧/١٨

**٨- الطرق ايجاد وتقوية التضامن بين المسلمين**

١. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٣/٠٦/٠٤
٢. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٩/٠٣/٣١
٣. الحج، ١٣٧٧/٠١/١٢
٤. ألفية الشيخ المفيد، ١٣٧٢/٠١/٢٨
٥. عيد الفطر، ١٣٧٢/٠١/٠٤
٦. مؤتمر الوحدة، ١٣٦٩/٠٧/١٦
٧. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٦/٠٥/٠١
٨. مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٣٧٠/٠٧/٠١
٩. المصدر السابق.
١٠. المصدر السابق.
١١. المصدر السابق.
١٢. ١٣٦٨/٠١/٠٥
١٣. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
١٤. ١٣٦٩/٠٢/٢٢
١٥. أعضاء مجلس الخبراء، ١٣٨٢/٠٦/١٩
١٦. ١٣٦٨/٠٧/١٩
١٧. تنست
١٨. ستاد الحرية، ١٣٨١/١٢/٠٤
١٩. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
٢٠. عيد المبعث، ١٣٨٠/٠٧/٢٣
٢١. عيد المبعث، ١٣٧٧/٠٨/٢٦
٢٢. الحج، ١٣٨٣/١٠/٠٦
٢٣. ١٣٦٩/٠٨/٢٩
٢٤. ١٣٦١/٠٦/١٦
٢٥. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
٢٦. شهر رمضان المبارك، ١٣٧٦/١٠/٠٢
٢٧. مفتي مصر، ١٣٧٩/١٠/٢٠
٢٨. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٤/٠٥/٢٤
٢٩. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٦٩/٠٣/١٤
٣٠. علماء السنة(باكستان)، ١٣٧٢/١٠/٢٧
٣١. مسؤولو الدولة ، ١٣٨٦/٠١/١٧
٣٢. مفتي مصر، ١٣٧٩/١٠/٢٠
٣٣. المصدر السابق.
٣٤. الوزير الماليزي، ١٣٧٦/٠٩/١٩
٣٥. رؤساء البنك المركزي ، ١٣٨٤/٠١/١٧
٣٦. المصدر السابق.
٣٧. المصدر السابق.

**٩- مسؤوليات المسلمين في إيجاد الوحدة وتقوية التضامن**

١. لقاء المسؤولين ، ١٣٨٦/٠١/١٧
٢. عيد الفطر، ١٣٨٢/٠٩/٠٥
٣. البيعة، ١٣٦٨/٠٤/٠٥
٤. ولادة الإمام الرضا(ع)، ١٣٦٩/٠٣/١٥
٥. المسؤولون، ١٣٨٦/٠١/١٧
٦. صلاة الجمعة، ١٣٧٠/٠٧/٠٥
٧. رئيس جمهورية غامبيا، ١٣٧١/٠٥/١٤
٨. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٤/٠٢/٠٦
٩. عيد الفطر، ١٣٧٣/١٢/١١
١٠. ولادة السيدة الزهراء(ع)، ١٣٨٢/٠٥/١٧
١١. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٥/٠١/٢٧
١٢. الحج، ١٣٨٤/١٠/١٩
١٣. علماء السنة(باكستان)، ١٣٧٢/١٠/٢٧
١٤. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٥/٠٥/١٣

١٥. رؤساء مجالس الدول الإسلامية، ١٣٧٨/٠٣/٢٦
١٦. مسؤولو محافظة زنجان، ١٣٨٢/٠٧/٢٣
١٧. أئمة الجمعة، ١٣٦٨/٠٤/١٢
١٨. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٣/٠٣/١٨
١٩. الحج، ١٣٨٠/١٢/٠١
٢٠. الحج، ١٣٨٥/١٠/٠٣
٢١. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٥/٠١/٢٧
٢٢. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٢/٠٦/١٤
٢٣. علماء السنة(باكستان)، ١٣٧٢/١٠/٢٧
٢٤. سيد صفدر علي نقوي، ١٣٦٨/١٠/٠٢
٢٥. ألفية الشيخ المفيد، ١٣٧٢/٠١/٢٨
٢٦. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٤/٠٥/٢٤
٢٧. الحج، ١٣٨٤/١٠/١٩
٢٨. مسؤولو الدولة، ١٣٨٦/٠١/١٧
٢٩. المصدر السابق.
٣٠. رئيس جمهورية أفغانستان المؤقت، ١٣٦٨/٠٧/١١
٣١. عيد الفطر، ١٣٧٢/١٢/٢٢
٣٢. عيد المبعث، ١٣٨٣/٠٦/٢٣
٣٣. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٨/٠٣/٢٥
٣٤. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
٣٥. الحج، ١٣٧٣/٠٢/٢٥

**١٠- مظاهر الوحدة والتضامن الإسلامي**

١. زوار مرقد الإمام الخميني(ره)، ١٣٧٣/٠٣/١٢
٢. الحج، ١٣٧٣/٠٢/٢٥
٣. الحج، ١٣٧٢/٠٢/٢٨
٤. الحج، ١٣٧٨/١١/٢٦
٥. الحج، ١٣٨٣/١٠/٢٩
٦. الحج، ١٣٨٣/١٠/٢٩
٧. الحج، ١٣٧٣/٠١/٣١
٨. الحج، ١٣٨١/١٠/٢٥
٩. الحج، ١٣٧٤/٠١/١٦
١٠. الحج، ١٣٧٣/٠١/٣١
١١. الحج، ١٣٧٢/٠٢/٢٨
١٢. الحج، ١٣٧٢/٠٢/٢٨
١٣. الحج، ١٣٧٠/٠٣/٢٦
١٤. الحج، ١٣٧٤/٠٢/١٤
١٥. الحج، ١٣٦٩/٠٤/٠٧
١٦. الحج، ١٣٨٢/٠٩/٣٠
١٧. الحج، ١٣٧٥/١٢/١٦
١٨. الحج، ١٣٧٤/٠٢/١٤
١٩. الحج، ١٣٧١/٠٢/١٦
٢٠. الحج، ١٣٧٨/١٢/٢٣
٢١. الحج والزيارة، ١٣٨٥/٠٩/٠١
٢٢. الحج، ١٣٨٢/٠٩/٣٠
٢٣. الحج، ١٣٧٣/٠٢/٢٥
٢٤. المصدر السابق.
٢٥. الحج، ١٣٧٢/٠٢/٢٨
٢٦. الحج، ١٣٧١/٠٢/١٦
٢٧. الحج، ١٣٧٢/٠٢/٢٨
٢٨. الحج، ١٣٧٣/٠٢/٢٥
٢٩. الحج، ١٣٧٥/١٢/١٦
٣٠. الحج، ١٣٧٦/٠١/٣١
٣١. الحج، ١٣٧٢/٠٢/٢٨
٣٢. الحج، ١٣٧٣/٠١/٣١

٣٣. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٦٩/٠٣/١٦
٣٤. الحج، ١٣٧٩/١٢/١٢
٣٥. المصدر السابق.
٣٦. الحج، ١٣٨٥/١٠/٠٣
٣٧. الحج، ١٣٧٤/٠١/١٦
٣٨. الحج، ١٣٧٠/٠١/١٧
٣٩. الحج، ١٣٧٧/٠١/١٢
٤٠. الحج، ١٣٧٤/٠٢/٣٠
٤١. الحج، ١٣٧٠/٠٣/٢٦
٤٢. الحج، ١٣٧٤/٠١/١٦
٤٣. الحج، ١٣٧٤/٠١/١٦
٤٤. الحج، ١٣٨٠/١١/٠٣
٤٥. الحج، ١٣٨٥/٠٩/٠١
٤٦. الحج، ١٣٧٣/٠٢/٢٥
٤٧. الحج، ١٣٧٤/٠٢/١٤
٤٨. الحج، ١٣٦٨/٠٤/١٤
٤٩. الحج، ١٣٧٢/٠٣/١٧
٥٠. الحج، ١٣٧٠/٠٣/٢٦
٥١. الحج، ١٣٨٥/٠٩/٠١
٥٢. الحج، ١٣٧٣/٠١/٣١
٥٣. الحج، ١٣٦٨/٠٤/١٤
٥٤. الحج، ١٣٧٣/٠١/٣١
٥٥. الحج، ١٣٧٢/٠٣/٠٨
٥٦. أئمة الجمعة، ١٣٧١/٠٦/٣١
٥٧. البيعة، ١٣٦٨/٠٤/٢٣
٥٨. عيد المبعث، ١٣٨٣/٠٧/٠٣
٥٩. ١٣٦٨/٠٧/١٩
٦٠. ١٣٦٨/٠٧/٠٥
٦١. ١٣٦٩/٠٧/١١
٦٢. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٤/٠٢/٠٦
٦٣. صلاة جمعة طهران، ١٣٨٥/٠٧/٣١
٦٤. مسؤولو الجمهورية الإيرانية الإسلامية، ١٣٨١/٠٩/١٥
٦٥. عيد الفطر، ١٣٧٥/١١/٢١
٦٦. عيد الفطر، ١٣٨٥/٠٨/٠٢
٦٧. عيد الفطر، ١٣٨٢/٠٩/٠٥
٦٨. صلاة عيد الفطر، ١٣٧٦/١١/٠٩
٦٩. عيد الفطر، ١٣٧٥/١١/٢١
٧٠. عيد الفطر، ١٣٨٤/٠٨/١٣
٧١. زوار الإمام الرضا(ع)، ١٣٧٩/٠١/٠٦
٧٢. السنة الجديدة، ١٣٧٥/٠١/٠١

**١١- المنادون بالوحدة**

١. جامعة طهران، ١٣٥٩/٠١/٢٥
٢. المصدر السابق.
٣. الإكسير العظيم، ج٣.
٤. السيد موسى الصدر، ١٣٧٨/٠٣/٠٨
٥. شمال خراسان، ١٣٦٢/٠٧/١٤
٦. ١٣٨٤/٠٤/٢٣
٧. ولادة أمير المؤمنين(ع)، ١٣٨٥/٠٥/١٧
٨. ١٣٦٨/٠٣/١٨
٩. بيعة حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني، ١٣٦٨/٠٣/٢٤
١٠. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٣/٠٢/١٨
١١. بيعة الوزراء، ١٣٦٨/٠٣/١٦
١٢. انتفاضة أهل قم، ١٣٧٢/١٠/١٩

١٣. ١٣٨٤/٠٩/١٤

### ١٢- نموذج الوحدة

١. أئمة الجمعة، ١٣٧٢/٠٦/٢٨
٢. صلاة جمعة طهران، ١٣٨٠/٢/٢٨
٣. المصدر السابق.
٤. طهران، ١٣٧٩/٠٣/٠١
٥. حماية الانتفاضة الفلسطينية، ١٣٨٠/٠٢/٠٤
٦. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
٧. عيد الغدير، ١٣٧٧/٠١/٢٧
٨. شهرستان، ١٣٧٨/٠٦/٠٩
٩. مصلى أروميه، ١٣٧٥/٠٦/٢٧
١٠. حماية الانتفاضة الفلسطينية، ١٣٨٠/٠٢/٠٤

### ١٣. موانع الوحدة

١. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٥/٠٥/١٣
٢. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٦٩/٠٣/١٠
٣. أمير الكويت، ١٣٧٦/٠٩/١٩
٤. عيد الفطر، ١٣٧٩/١٠/٠٧
٥. ١٣٦٨/٠٧/١٩

### ١٤- وضع الوحدة

١. ١٣٦٨/٠٧/١٩
٢. عيد الفطر، ١٣٧٤/١٢/٠١
٣. عيد الفطر، ١٣٧٢/١٢/٢٢
٤. وزير باكستان، ١٣٨٢/٠٧/٣٠
٥. مجمع التقريب بين المذاهب، ١٣٧٠/٠٧/٠١
٦. رئيس المجلس الإندونيسي، ١٣٧٩/٠٦/٢٣
٧. الحج، ١٣٧٣/٠١/٣١
٨. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٣٠
٩. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٨٤/٠٣/١٤
١٠. الحج، ١٣٦٨/٠٤/١٤
١١. رئيس المجلس اللبناني، ١٣٧١/١٠/٣٠
١٢. المصدر السابق.
١٣. تهنئة السيد حسن نصر الله بالانتصار، ١٣٨٥/٠٥/٢٦
١٤. رئيس الوزراء اللبناني، ١٣٧٩/١٠/٢٤
١٥. رئيس المجلس اللبناني، ١٣٧٨/٠٣/٢٩
١٦. حماية الانتفاضة الفلسطينية، ١٣٨٠/٠٢/٠٤
١٧. المصدر السابق.
١٨. ١٣٨٤/٠٩/١٤
١٩. مجمع علماء الشيعة والسنة(أفغانستان)، ١٣٧١/٠٧/٢٣
٢٠. صلاة جمعة طهران، ١٣٧١/١٢/٠٧
٢١. ذكرى الانتصار(أفغانستان)، ١٣٧١/٠٢/١٣
٢٢. مجاهدي أفغانستان، ١٣٦٩/٠٨/٢٩
٢٣. رئيس الجمهورية المؤقت لأفغانستان، ١٣٦٨/٠٧/١١
٢٤. المصدر السابق.
٢٥. ١٣٧٦/٠٨/٠٥
٢٦. ولادة أمير المؤمنين(ع)، ١٣٨٥/٠٥/١٧
٢٧. عامة الناس، ١٣٨٣/٠١/٢٦
٢٨. الحج، ١٣٨٣/١٠/٢٩
٢٩. رئيس الجمهورية العراقي، ١٣٨٤/٠٩/٠١
٣٠. علماء العراق، ١٣٨٢/٠٧/٢٩
٣١. المصدر السابق.
٣٢. المجمع العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٨٢/٠٧/١٧

٣٣. سوريا، ١٣٨٢/٠٧/٠٨
٣٤. العراق، ١٣٨٢/٠٥/٠٥
٣٥. العراق، ١٣٨٢/٠٥/٠١
٣٦. باكستان، ١٣٧٣/٠٦/٢٠
٣٧. شيعة باكستان، ١٣٧٠/١٠/١٦
٣٨. شيعة باكستان، ١٣٧٠/١٠/١٦
٣٩. ١٣٦٨/٠٧/١٩
٤٠. سودان، ١٣٨٥/٠٢/٠٥
٤١. مصلى بندر عباس، ١٣٧٦/١١/٢٨
٤٢. كردستان، ١٣٧٧/١٢/١٠
٤٣. المصدر السابق.
٤٤. أئمة الجمعة، ١٣٧٧/٢/٣٠

**١٥. أسس إيجاد الوحدة**

١. ١٣٨٤/١٢/٠٨
٢. الحج، ١٣٨٥/١٠/٠٣

## الباب الثاني: التفرقة في العالم الإسلامي

**١- تعريف التفرقة**

١. مجمع التقريب بين المذاهب، ١٣٧٠/٠٧/٠١

**٢- طرق وأساليب إيجاد التفرقة**

١. مسؤولو الدولة ، ١٣٧٧/٠٤/٢١
٢. طلاب الحوزة، ١٣٦٨/٠٩/٢٩
٣. خرم آباد، ١٣٧٠/٠٥/٣٠
٤. مسابقة القرآن الكريم، ١٣٧٥/٠٩/٢٤
٥. الحج، ١٣٨٥/١٠/٠٣
٦. عيد الفطر، ١٣٧٣/١٢/٢٣
٧. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع)، ١٣٦٩/٠١/٢٦
٨. علماء السنة(باكستان)، ١٣٧٢/٠١/٢٧
٩. الحج، ١٣٧٣/٠٢/٢٨
١٠. الحج، ١٣٧٥/٠٢/٠٤
١١. مؤتمر الوحدة، ١٣٦٩/٠٧/١٦
١٢. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٥/٠٥/٢٠
١٣. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٦٩/٠٣/١٦
١٤. عيد المبعث، ١٣٨٤/٠٦/١١
١٥. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع) في النصف من شعبان، ١٣٧٢/١١/٠٨
١٦. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٧١/٠٣/١٣
١٧. الحج، ١٣٨٥/٠٩/٠١
١٨. رئيس جمهورية قزقستان، ١٣٧١/٠٨/١١
١٩. أئمة الجمعة، ١٣٧٠/٠٦/٢٥
٢٠. شيراز ومحافظة فارس، ١٣٧٣/٠٥/١٠
٢١. خرمشهر، ١٣٧٥/١٢/١٩
٢٢. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٨٤/٠٣/١٤
٢٣. عيد الفطر، ١٣٧٩/١٠/٠٧
٢٤. ١٣٦٠/١٠/١٥
٢٥. مسؤولو الدولة، ١٣٨٦/٠١/١٧
٢٦. مجمع التقريب بين المذاهب، ١٣٧٠/٠٧/٠١
٢٧. عامة الناس، ١٣٧١/٠٧/٢٩

٢٨. الحج، ١٣٨٣/١٠/٢٩
٢٩. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٤/٠٢/٠٦
٣٠. أسبوع الوحدة، ١٣٦٩/٠٧/١١
٣١. مسؤولو الدولة، ١٣٨٦/٠١/١٧
٣٢. الكويت، ١٣٧٤/٠٦/٢٧
٣٣. انتفاضة أهل قم، ١٣٧٢/١٠/١٩
٣٤. ١٣٨٤/٠٤/٢٣
٣٥. عيد الفطر، ١٣٨٢/٠٩/٠٥
٣٦. الحج، ١٣٧٢/٠٢/٢٨
٣٧. الحج، ١٣٨٣/٠٩/٣٠
٣٨. اليمن، ١٣٧٩/٠١/٣٠
٣٩. ١٣٦٨/٠٧/٢٤
٤٠. عيد الغدير، ١٣٨٣/١١/١٠
٤١. ١٣٦٨/١٠/٠٥
٤٢. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٤/٠٢/٠٦
٤٣. المصدر السابق.
٤٤. الحج، ١٣٧٧/٠١/١٢
٤٥. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٢/٠٢/١٨
٤٦. ١٣٨٤/١٢/٠٨
٤٧. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٩/٠٣/٣١
٤٨. هتك حرمة الحرمين العسكريين، ١٣٨٦/٣/٢٤
٤٩. انفجار في حرم الإمام الثامن(ع)، ١٣٨٦/٠٣/٣٠
٥٠. ١٣٧٣/٠٤/٢٩
٥١. هتك حرمة العتبات المقدسة، ١٣٨٣/٠٣/٠٦
٥٢. استاد الحرية، ١٣٨١/١٢/٠٤
٥٣. صلاة جمعة طهران، ١٣٨٥/٠٧/٢١
٥٤. المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع) في النصف من شعبان، ١٣٧٢/١١/٠٨
٥٥. الحج، ١٣٧٥/١٢/١٦
٥٦. عيد الفطر، ١٣٧٥/١١/٢١
٥٧. حماية الانتفاضة الفلسطينية، ١٣٨٠/٠٢/٠٤
٥٨. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٧٠/٠٣/١٥
٥٩. الحج، ١٣٧٥/١٢/١٦
٦٠. صلاة جمعة طهران، ١٣٨٥/٠٧/٢١
٦١. المصدر السابق.
٦٢. ولادة أمير المؤمنين(ع)، ١٣٨٥/٠٥/١٧
٦٣. علماء الشيعة والسنة، ١٣٨١/١٢/٠٤
٦٤. الحج، ١٣٨٢/١٠/٠٦
٦٥. مسؤولو الدولة، ١٣٨١/٠٩/١٥
٦٦. أمير قطر، ١٣٧٩/٠٤/٢٨
٦٧. رئيس جمهورية أفغانستان، ١٣٨٥/٠٣/٠٦
٦٨. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١
٦٩. مقرئو القرآن، ١٣٧٠/٠٣/١٦
٧٠. ولادة الرسول الأكريم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١
٧١. صلاة جمعة طهران، ١٣٧٠/٠٧/٠٥
٧٢. خرمشهر، ١٣٧٥/١٢/١٩
٧٣. ١٣٧٦/١٢/٠٣
٧٤. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
٧٥. حماية الانتفاضة الفلسطينية، ١٣٨٠/٠٥/٠٤
٧٦. الحج، ١٣٧٢/٠١/٣١
٧٧. السنة الجديدة ١٣٨٦، ١٣٨٦/٠١/٠١
٧٨. العمال، ١٣٨٥/٠٢/٠٦
٧٩. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١
٨٠. مجلس الخبراء، ١٣٧٧/١٢/٠٣
٨١. عيد الفطر، ١٣٧٥ /١١/٢١

### ٣- أنواع التفرقة

١. ولادة الرسول الأكريم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
٢. علماء الشيعة والسنة(أفغانستان)، ١٣٧١/٠٧/٢٣
٣. سيستان وبلوشستان، ١٣٧٩/٠٨/١٦
٤. ١٣٦٨/٠٧/١٩
٥. الحج، ١٣٨٢/٠٩/٣٠
٦. ولادة الرسول الأكريم(ص)، ١٣٧٢/٠٦/١٤
٧. عيد الفطر، ١٣٧٢/٠١/٠٤
٨. ولادة أمير المؤمنين(ع)، ١٣٨٥/٠٥/١٧

### ٤- أسس إيجاد التفرقة

١. مسؤولو النظام، ١٣٨٦/٠١/١٧
٢. المصدر السابق.
٣. أئمة الجمعة، ١٣٨٤/٠٨/٢٣
٤. بنغلادش، ١٣٦١/٠٦/١٦
٥. انتفاضة أهل قم، ١٣٧٢/١٠/١٩
٦. عيد الفطر، ١٣٧٤/١٢/٠١
٧. أسبوع الوحدة، ١٣٦٩/٠٧/١١
٨. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
٩. مؤتمر المجالس الإسلامية، ١٣٧٨/٠٣/٢٥
١٠. رئيس جمهورية باكستان، ١٣٧٣/٠٦/٣٠
١١. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٤/٠٢/٠٦
١٢. هتك حرمة الحرمين العسكريين، ١٣٨٦/٠٣/٢٤
١٣. عيد الغدير، ١٣٧٤/٠٢/٢٨
١٤. ١٣٨٢/١٠/٠٣
١٥. السنة والشيعة، ١٣٦٢/٠٩/١٤
١٦. الحج، ١٣٧٠/٠١/١٧

### ٥- آثار ومخاطر التفرقة بين أمة الإسلام

١. مؤتمر الوحدة، ١٣٨٣/٠٢/١٨
٢. ١٣٨٢/١٠/٠٢
٣. عيد الغدير، ١٣٨٣/١١/١٠
٤. ١٣٦٨/٠٧/٠٥
٥. المجازر الصهيونية في لبنان، ١٣٨٥/٠٥/١١
٦. عيد الفطر، ١٣٨٢/٠٩/٠٥
٧. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧١/٠٦/٢٤
٨. ١٣٦٨/٠٧/٠٥
٩. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٢/٠٦/١٤
١٠. عيد الفطر، ١٣٧٢/٠١/٠٤
١١. مجمع التقريب بين المذاهب، ١٣٧٠/٠٧/٠١
١٢. الحج، ١٣٨١/١٠/٢٥
١٣. عيد الفطر، ١٣٧٢/٠١/٠٤
١٤. مسؤولو الدولة ، ١٣٨٣/٠٨/٢٤
١٥. ولادة أمير المؤمنين(ع)، ١٣٨٥/٠٥/١٧
١٦. عيد الفطر، ١٣٨٠/٠٩/٢٥
١٧. الحج، ١٣٧٥/١٢/١٦
١٨. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٨٥/٠١/٢٧

### ٦- محاربة التفرقة

١. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٧٠/٠٣/١٥
٢. ذكرى رحيل الإمام(ره)، ١٣٧١/٠٣/١٤

٣. الحج، ١٣٨٥/١٠/٠٣
٤. مؤتمر الوحدة، ١٣٧١/٠٦/١٩
٥. ١٣٨١/١٢/٠٦
٦. خرم آباد، ١٣٧٠/٠٥/٣٠
٧. صلاة جمعة طهران، ١٣٧٩/١٢/٢٦
٨. ١٣٦٨/٠٢/٠٣
٩. مؤتمر الوحدة، ١٣٧٥/٠٥/١٣
١٠. مسؤولو الدولة، ١٣٨٦/٠١/١٧
١١. رئيس جمهورية السودان، ١٣٨٥/٠٢/٠٥
١٢. مجلس الشورى الإسلامي، ١٣٨٢/٠٣/٠٧
١٣. ولادة الرسول الأكرم(ص)، ١٣٧٦/٠٥/٠١
١٤. عيد الفطر، ١٣٨٥/٠٨/٠٢
١٥. ١٣٦٨/١٠/٠٥

**٧- نماذج من التفرقة وآثارها**

١. صلاة جمعة طهران، ١٣٦٨/٠١/٢٥
٢. خوزستان ونجف آباد، ١٣٦٨/٠٣/١٩
٣. يوم الحرس، ١٣٧٤/١٠/٠٥
٤. عيد الفطر، ١٣٧٩/١٠/٠٧
٥. التعبئة، ١٣٧٩/٠٧/٢٩
٦. صلاة جمعة طهران، ١٣٨٤/٠٧/٢٩
٧. صلاة جمعة طهران، ١٣٨٥/٠٧/٢١
٨. ؟؟
٩. صلاة الجمعة(١٩رمضان)، ١٣٧٤/١١/٢٠
١٠. صلاة جمعة طهران، ١٣٧١/١٢/٠٧
١١. شيعة باكستان، ١٣٧٠/١٠/١٦
١٢. علماء باكستان، ١٣٧٧/٠٨/٠٤
١٣. رئيس جمهورية باكستان، ١٣٧٣/٠٦/٣٠
١٤. رئيس وزراء باكستان، ١٣٨٢/١٢/٠٥
١٥. رئيس جمهورية اليمن، ١٣٧٩/٠١/٣٠
١٦. علماء الشيعة والسنة، ١٣٨١/١٢/٠٤